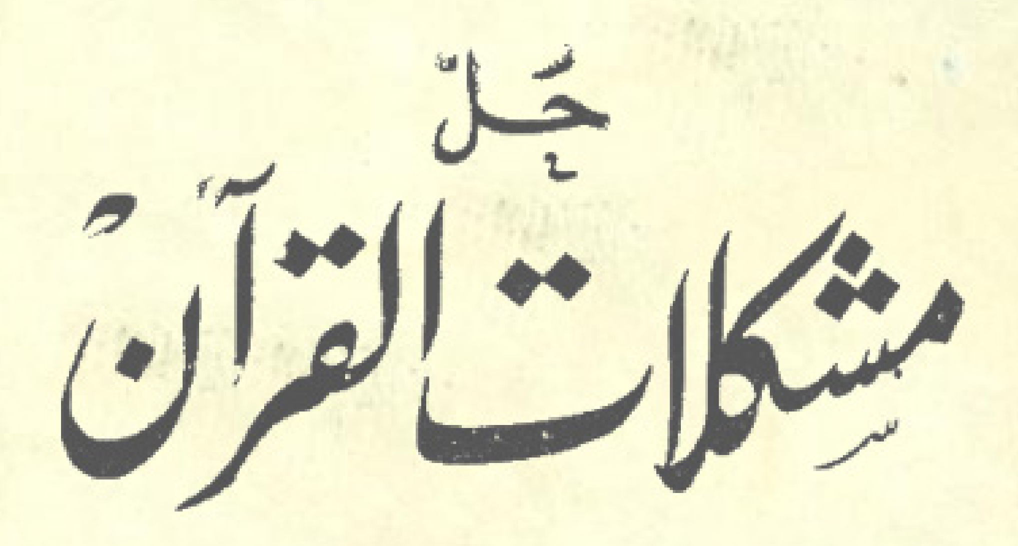


حل مشكلات القرآن

يحتوي على ٤٠٠ سؤال وجواب

بقلم العلامه

الشيخ خليل ياسين العاملي

١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م



يحتوي على ٤٠٠ سؤال وجواب

بقلم العلامه

الشيخ خليل ياسين العاملي

١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م

(الاهداء)

الى الامل الباسم ، شباب اليوم ورجال الغد ،.

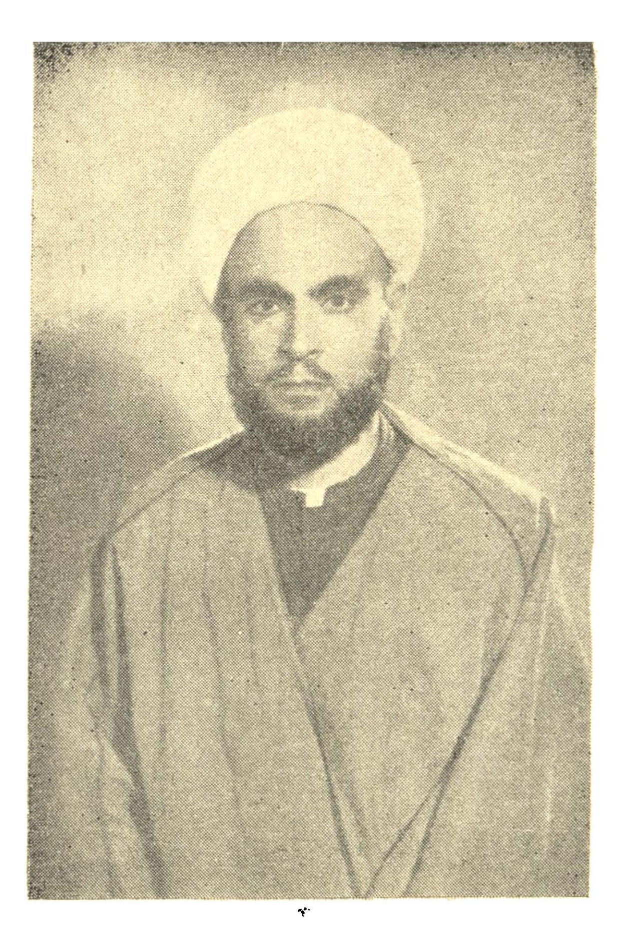
الى من لم تخالطه الارتباكات الدينية والشكوك المذهبية ولم يتأثر بحرارة التقاليد ،.

الى السائرين تحت راية القرآن الكريم، والباحثين في منعطفاته عن شاردات افكارهم ،.

الى كل من نبذ العصبية خلفه ظهرياً ، وجعل الحقيقة ضالته المنشودة ،.

الى كل من يرتاد الصواب، ويستعذب مناهل الأدب، ويتفيأ ظلال الفصاحة والبلاغة ، أهدي كتابي هذا ،.

المؤلف



في حل مشكلةٍ وكشف مرادِ ... قد همت ، لابثينةٍ وسعادِ

انا في الحياةِ معذب ان لم اقمْ ... بمهمةٍ الاصلاحِ والارشادِ

وانا الذي مـا زال يهتفُ داعياً ... بين البريةِ للهدى وينادي

ما المرءُ في هذي الحياةِ بنافعٍ ... ان لم يكن ذا حكمةٍ وسدادِ

« المؤلف »

تصدير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

والحمد لله رب العـــالمين والصلاة والسلام عـــلى خير خلقه محمد وآله وصحبه المنتجبـــين .

وبعد : فلا يخفى عـــلى الشرقي والغربي والفـــاهم والغبي ان القرآن الكريم هو الذي سجدت لهيبته الفصحـــاء ، وخضعت لسلطانه الخطباء ، ففقأ عين الحـــاسد وأرغم أنف الشاني ولم يبق للعرب معلقة الا حطها ، ولا شاردة الا عقرهـــا ، بأسلوبه العجيب ونظـــامه الغريب ، حيث احتل من الفصـــاحة والبلاغة صدر النـــادي ، ومحتبى الدست ، ومرف اللواء ، وذروة المنبر ، فأصبح المورد المستعذب ، والمنهل المورود ، والروض المرتـــاد ، والامـــام المقدم ، والقـــاضي المحكم ، واستولى من اللغة العربيـــة على افلاذ كبدها ، وفرائد لآليهـــا ، ومفاتح كنوزها ، فلا يوصل اليه الا من سبيلهـــا ، ولا تقرع بابه الا بيدهـــا ، وفيه المحكم والمتشـــابه ، والمجمل والمبين ، تدليلاً على اعجازه ، وايمـــاء الى ما استقر في بحر بلاغته ، ولجي فصاحته ، من يتائم درره ، وما أدري ماذا يكتب الكاتب فيـــه فأنه البحر الذي تجري سفينـــة البحث في لججه الغـــامرة ، فتدفعهـــا من لجة الى لجة ، ومن ســـاحل الى ساحل ، ولقد منينا في هـــذا الزمن ببعض شبـــابه الذي يدعو نفسه بالمتمدن اولاً وبالمتنور ثانياً وبالمثقف ثالثاً ، موجهاً نقده عـــلى بعض الآيـــات المتشابهة ، جهلاً منه باسبـــاب النزول ، أوما ترمي اليه الآية ويستهدفه الوحي ، ومـــا علموا أنه لا يحظى بدرره الا الغائص المتعمق والقانص المترصد ، اذا أسعد جده حسن الفطنة وصفاء القريحة

وتوقد الذكاء ، ونبذ التقاليد جانباً ، ولأهمالهم ماذكرنا وقعوا بين الصواب والخطأ والسداد والوهن ، فعشت عنه افهامهم وتفاوضوا فيه تفاوض الحيران ، ولا غرابة فما كل زاد مبلغ ، ولا كل ظهر موصل ، ولا كل من سار وصل ، ولا كل من طلب أدرك ، ولا كل من سمع وعى ، ولما كانت هذه الارتباكات فاشية ، وأسئلة الناس حول متشابهات القرآن متوالية ، رأيت لزاماً ان أتوجه اليهم بهذا المؤلف الذي يتكفل لدفع الشبهات ، ورد الاعتراضات باجلى بيان وأسطع برهان متجنباً فيه العصبية ، وسائراً تحت ظلال الحرية في الرأي ، ومجداً وراء الصواب وباحثاً عن الحقيقة بعون الله تعالى فجاء مؤلفاً يضم بين جنبيه أربعمائة سؤال وجواب ، ووضعته على هذه الطريقة ليكون سهل التناول غير سالك فيه سبيل الايجاز المخل ، وطريق الاسهاب الممل ، وقد رتبته على رقم السورة ثم رقم الآية مع ذكرها ثم ـ س ـ علامة سؤال ثم رقم السؤال ثم ذكر مواقع الشبهة ثم ـ ج ـ علامة جواب : وكل من له شبهة أو اعتراض حول متشابهات القرآن الكريم ، أو اعتراض على مؤلفنا هذا نرجو منه مراجعتنا في ذلك : (ونحن له من الشاكرين) .

وعنواننا

لبنان – صور – العباسية – المؤلف

القرآن في نظر الغربيين

آراء مشاهير العلماء والكتاب الاوروبيين من مستشرقين وغيرهم في تمجيد القرآن الكريم وشهادتهم بانه اعظم وحي نزل من لدن حكيم خبير على محمد النبي العربي :

لما كان الحجر الاساسي والعضو الرئيسي والجهاز العامل في كتابنا هذا هو كشف ما اختبأ في صدف الآيات المتشابهة ورفع ما خامر بعض النفوس من شك وريب ، رأيت ان اتوجه الى القراء الكرام باسطورة تحمل لهم بعض ما عثرت عليه من آراء المستشرقين وغيرهم في القرآن الكريم ، ليطلوا من غياهب الجهل على مبادىء الدين الاسلامي السامية ، وقوانينه التي تستطيع أن تستمر مائلة في عمود الزمان وسلسلة الاعوام ، وليتلمسوا الحقيقة من وراء ستارها . واليهم بعضاً مما ورد وقليلاً مما جاء في بطون المجلات والصحف والكتب من حملة الاقلام الاوروبية بفضل تتبعنا وتنقيبنا وليعلم هؤلاء ان ما يكتبونه لسنا عنه بغافلين وانه موضوع تحت مجهر التنقيب والبحث :

قال ـ الكاتب مراشي ـ من يتأمل آي القرآن يجد ان اساس الاسلام التوحيد وقطبيه التآخي وتحسين شؤون العالم تدريجياً بواسطة العلم فهذه هي الاسباب الحقيقية لظهور الاسلام :

وقال ـ بثوت سمت ـ الكاتب الفرنسي لقد جاء محمد بكتاب مشتمل على دستور الشرائع واخبار الامم :

وقال ـ ديسون الفرنسي ـ في القرآن أمثلة كثيرة على هذه الدعوة العالمية الى الاسلام والواقع ان القرآن يساير الفلسفة الحديثة كل

المسايرة ويتفق معهـــا كل الاتفاق فتعاليمه لا تعارض الحضـــارة الحديثة وأوامره لا تناقض المبادىء العلمية وقد يعجب القـــارىء من هذا التزاوج بين الفلسفة والقرآن ولكن حسبك تقديراً لآيـاته وحسبك فيها لمعنى الفلسفة الحقه لتدرك ان لا تضـــارب هناك ولا تناقض : فالقرآن ليس كتاب عقيدة وايمان فحسب ولا كتاب تشريع واخلاق فحسب بل العقيدة والايمـــان والتشريع والاخلاق لا بد لهـــا من فلسفة قوية تقوم عليها وقد تعرض لكل بحوثها الفلسفية فتكلم في الله وفي صفاته وعرض للروح وكنهها وبحث في الخلود والبعث وصور للأنسان مثلاً أعلى يجب أن ينشده واختط له طريقاً يجب أن يسلكه :

وقال (شبلي شميل) ان في القرآن اصولا اجتماعية عامة وفيها من المرونة ما يجعلها صـــالحة للأخذ بها في كل زمـــان ومكان حتى في أمر النســـاء فأنه كلفهن بان يكن محجوبات عن الريب والفواحش واوجب عـــلى الرجل أن يتزوج واحدة عند عـــدم العدل وان القرآن قد فتح امـــام البشر ابواب العمل في الدنيـــا والآخرة بعد أن أغلق غيره من الاديان تلك الابواب .

وقال (المسيو جان مليا) يجب ان يطرح بعد الآن ما أدعاه بعض المتفلسفين من الفرنسيـــين عن القرآن ، فالقرآن يجب ان يتلى بتؤده فليس فيه ما يتهم بعض الاعداء من أنه ملقن التعصب .

وقال (السروليم موير الالمـــاني) القرآن طـــافح الحجج كثير البراهين المنزلة من جانب القدرة الالهية لاقامة الدليل والبرهان على وجود الله وعلى انه هو الحاكم القوي والسلطان الاكبر ولانفاذ احكامه الجليلة على الانسان وبيان المكافأة على العمل الصالح والقصاص على الخبيث في العالم الآتي : ووجوب اتباع الفضيلة واجتنـــاب الرذيلة

وطاعة الخلق وسعادتهم في عبـــادة الخـــالق .

وقال - « المستر بور سودت سميث » الانكليزي : من حسن الحظ الوحيد في التـــاريخ ان محمداً أتى بكتاب هو آية في البلاغة ودستور للشرائع وللصلاة والدين في آن واحد .

وقال - « واشنطن - الامريكي » القرآن فيه قوانـــين زكيه سنيـة .

وقال - « المسيو جبون - الفرنسي » القرآن سلم به من حدود الاتلانتيكي الى نهر الـكانج (وهو نهر ينبع من جبال هملايا - الواقعة بين التبت والهند) بانه الدستور الاســاسي ليس لأصول الدين فقط بل للأحكام الجنائية والمدنيــــة والشرائع التي عليها مدار نظـــام حياة النوع الانساني وتدبير شؤونه .

وقال - « الكونت هنري دي كستري - الفرنسي » لو لم يكن في القرآن غير بهـــاء معانيه وجمـــال مبانيه لكفى بذلك : اذ يستولي على الأفكار ويأخذ بمجامع القلوب .

وقال - « الاستاذ المستشرق الفرنسي سنيط » ان القرآن العظيم فرض العدل في الدين والتمدن والسياسة بين طبقات المسلمـــين من غير تمييز للأصل والجنسية حيث قال - ان أكرمكم عند الله اتقاكم - .

وقال - « المستر كارليل الانكليزي » القرآن الشريف اذا تدبرنا وجه بلاغته بقطع النظر عن كونه وحياً نجده أبلغ كتاب عربي انتظـــاما وتركيباً فانه جمع أساليب البلاغة ما بين مرسل ومسجع وغير ذلك موافق للذوق والمنتشر منذ أحقاب كثيرة :

وقال - (جان جاك روسو - العلامة الشهير -) في أوائل القرن الثامن عشر للميلاد من الناس من يتعلم قليلًا من العربيه ثم يقرأ القرآن ويضحك منه ولو انه سمع محمداً يمليه على الناس بتلك اللغة الفصحى

والتفت الى انه كلما بدت احكامه ايدها بقوة البيان لخر ساجداً علـى الارض مناديا خـذ بيدنا الى مواقف الشرف والفخار

وقال ــ **البيلير انسكلوبيديا** ــ صفحة ٣٢٦ من كتابه مجلد ٨ ـ ان لغة القرآن هي افصح لغات العرب وأساليبه وبلاغتـه تسحر الالباب بحسنها وسيبقى غير معارض الى الابد ومواعظه ظاهرة وكل من يتبعها يحيا حياة طيبة :

وقال ــ **كارليل الانكليزي** : لقد اعطى العرب القرآن من التبجيل ما لم يعطه اتقي النصارى لانجيلهم وهو لذلك اهل لانه مـا برح في كل زمان ومكان قاعدة التشريع والعمل والقانون المتبع في شؤون الحياة ومسائلها

وقال ــ **العلامة ارنست رينان** ــ لغـة الكتاب العزيز تنشر في انحـاء المسكونة العلوم الادبية والاخلاقية والاجتماعية والسياسية والشرعية وغيرها فهي الرابطة القوية والعروة الوثقي التي لا انفصام لهـا

وقال ــ **لابينيس را،وجنت كونت، وسبنسر** ــ وهم من فطاحل الالمـان والفرنسيين والانكليز ـ القرآن المجيد كثيراً ما يحتاج الى العلوم البشرية لأن المعارف الدنيوية والتجارب المفيدة والمباحث الدقيقـة توضح آياته كما توضحها الاجتهادات العقلية والفيوضات الروحية ان كثيراً من الآيات القرآنية المهمة لا تلبث ان يظهر معناها عندما تظهر حقائق علميه جديدة كانت خفية على بني الانسان

وقال ــ **الاستاذ مونته** ــ وهو استاذ اللغات الشرقيـة بجامعـة جنيف في كتابه محمد والقرآن ــ ولقد منـع القرآن الذبائح البشرية ووأد البنات والخمر والميسر وكان لهذه الاصلاحات تأثير غـير متناه في الخلق بحيث ينبغي ان يعد محمد في صف اعاظم المحسنين للبشرية

وقال ــ ان الانقياد لإرادة الله تتجلى في القرآن بقوة لا تعرفها

النصرانية :

وقال ـ الاستاذ امين الريحاني : وهـو مسيحي في كتاب بعث بـه الى العلامة المقدس الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ـ ومن يا ترى يرفض ما فيه من مثل هذه الآيات الباهرات والحكم البليغات (لا تزر وازرة وزر اخرى) (ادفع بالتي هي احسن السيئة) (لا نكلف نفساً الا وسعها) (ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمـان) (ولا يغتب بعضكم بعضا) (ليس للانسان الا ما سعى) (بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه) (قول معروف ومغفرة خير من صدقـة يتبعها اذىً) (انفقوا مما رزقناكم) (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) (يمحق الله الربى ويربي الصدقات) (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) (ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك) (من قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً) (من جاء بالحسنة فله عشرا امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون) (ادعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (وجادلهم بالتي هي احسن) فهات يدك اصافحك على هذه وامثالها فانا فيها مثلك مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمـداً رسول الله ولكن اقف في العصمة عصمة الانبياء .

وقال ـ لوماكس الاميركاني ـ اول قبس يشع نوره من القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم ففي كلمة الرحمن يشعر المؤمن ان الله تعالى هو الاله الواحد الذي يسبغ على عباده النعم في الحياة الدنيا والحياة الاخرة الى ان قال فمن هنا نرى حقيقة لا يدانيها الشك ان هذا هو النور الاعظم وهو نور الاله انما هو الشفقة والرحمة .

وقال ـ جرجي زيدان ـ في كتابه التمدن الاسلامي ـ ما ملخصه ان ما اشتغل به المسلمون في صدر الاسلام من العلوم مرجعه الى القرآن فهو المحور الذي تدور عليه العلوم الادبية واللسانيه فضلا عن الدينية ورسخ في الاذهان انه لا ينبغي ان ينظر في كتاب غير القرآن لانه جاء ناسخاً لكل كتاب قبله وقد نهى الشرع الاسلامي عن النظر في الكتب المنزله غير القرآن لاتحاد الكلمة واجتماعها على الاخذ به .

وقال ـ سيديو المؤرخ الشهير الفرنسي ـ ما فرط القرآن في شيء من تلك الاداب التي قوامها الحكمة واساسها العدل والاحسان وغايتها قصد سبيل الحق والصد عن محجة الضلالة والخروج من ظلمات الرذائل الى انوار الفضائل والتطهر من شوائب النقص والتحلي برتبة الكمال وان هذا لدليل على تقدس غايته الشريفة الاسلامية :

وقال ـ ديتو نيورت ـ الروسي والعلامة في علم الفسيولوجيا ـ يجب ان نعترف ان علوم الطبيعة والفلسفة والفلك مقتبسة من القرآن .

وقال ـ سن فيبيل المبشر الانكليزي البروتستانتي ـ ان القرآن هو القانون المدني للعالم والقانون الديني للمسلمين ومتى تنصر احدهم اضاع مكاسبه واعتبر كجاحد مارق .

وقال ـ ادوار جيبون الروسي ـ ان دين محمد خال من الظنون والشكوك والقرآن اكبر دليل على وحدانية الله بعد ان نهى محمد عن عبادة الاصنام والكواكب وهذا الدين اكبر من ان تدرك اسراره عقولنا الحالية

وقال ـ المستر بيكول ـ الفرنسي والمؤرخ الشهير : القرآن هو الذي دفع العرب الى فتح العالم ومكنهم من انشاء امبراطورية فاقت امبراطورية اسكندر الكبير والامبراطورية الرومانية سعة وقوة وعمرانا وحضارة

وقال ـ فولتير وهو اشهر الفلاسفة الفرنسيين في اواسط القرن الثامن عشر للميلاد وكان ملحداً ماديا ولكنه آمن اخيراً ـ نحن لا نجهل ان القرآن يميز الرجل عن المرأة تلك الميزة التي معطاة له من الطبيعة ولكن القرآن يختلف عن التوراة في انه لا يجعل ضعف المرأة عقاباً الهياً لها ،كما جاء في سفر التكوين الاصحاح الثالث العدد ٦ ـ

وقال ـ الاستاذ سينايس الانكليزي ـ من تصفح القرآن وجده تارة يناضل الشهوات البهيمية ويحث على تهذيب النفس لما فيها من غرائز ونزعات أخرى يشرع للناس أحكاماً تنطبق على مصالحهم .

وقال ـ هربرت سبنسر الفيلسوف الانكليزي ـ ان شريعة الاسلام شريعة تحتوي على أحكام عقلية عجيبه ولا يمكن ان في الوجود أحسن منها رجحاناً في فضل الاعمال بينما ترى أحد مشاهير القسس يقول بملء فيه ان دستور القرآن له بلا شك تأثير أعظم عند المسلمين من دستور التوراة عند المسيحيين .

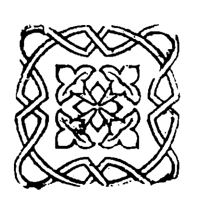
وقال ـ الدكتور ماركس الانكليزي وهو دكتور في الفلسفة ـ ان القرآن قد حوى كل الرسالات الالهية التي جاءت في جميع الكتب المقدسة لكافة الامم على الاطلاق وذلك مما يؤيد فكرة الوحدة الالهية ويثبت وحدانية المصدر الذي استمد منه هداة البشر ومعلموه تعاليمهم .

وقال ـ غوستاف لوبون الفرنسي ـ في كتابه التمدن الاسلامي المنقول من اللغة الفرنسية الى اللغة الفارسية المطبوع بطهران ، قال في (صفحة ١٢٧ الباب الثاني في القرآن) القرآن هو الكتاب المنزل من السماء الذي فيه مباحث وقوانين دينية وسياسية واجتماعية .

وقال ـ السرمارك سايكس الانكليزي البحاثة الشهير : الاسلام بلا مراء أشد الأنظمة الدينية الاجتماعية رسوخاً وهنا من قال أن هذا

الرموز مضمون بكتاب مقدس أوحيت آيـــاته من السماء من يد تستطيع تحريرهـــا .

هذا بعض ما عثرنا عليـــه وتناولناه من صفحـــات الكتب والصحف والمجلات كالهلال والمقتطف والعرفـــان وغيرها وفراراً من الاطالة لم نشر الى مآخذ هذه الآراء ونحن مستعدون لان نجيب عن المصـــادر بالتفصيل متى طلبت منا ولا يسع كتابنا هذا لأن نورد فيه أزيد مما ذكرنا .



بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم وَلَهُ الحَمْدُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا

*سورة الفاتحة «١» آية «١» بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

س «١» — ما معنى الرحمن والرحيم، وما وجه تقديم الرحمن على الرحيم،

* ج — الرحمن بجميع الخلق، والرحيم بالمؤمنين خاصة، ووجه تقديم الرحمن على الرحيم لأن الرحمن اسم خاص بالله، والرحيم اسم عام له ولغيره، وفي ذكر هاتين الصفتين في البسملة تأسيس لمباني الجود والكرم وتشييد لمعالم العفو والرأفه وايماء الى مضمون — سبقت رحمتي غضبي — وتنبيه على ان الحقيق بان يستعان بذكره في مجامع الامور هو الجامع لصفات الكمال البالغ في الرحمة غايتها المولي للنعم باسرها عاجلها وآجلها :

الفاتحة «١» آية «٣» الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س «٢» — لماذا كرر — هاتين الصفتين —

* ج — لأنه ذكر الحمد الخاص به سبحانه فناسب ان يذكر ما به يستحق الحمد من النعم على العباد، وللأشعار في مفتتح الكتاب المجيد بان اعتناءه جل شأنه بالرحمة أشد واكثر من الاعتناء ببقية الصفات ولبسط بساط الرجاء بان مالك يوم الجزاء (رحمن رحيم) فلا تيأسوا أيها المذنبون من صفحه عن ذنوبكم في ذلك اليوم الهائل.

*سورة البقرة «٢» آية «١» أَلَمَ *

س «٣» — لقد اختلفت آراء المفسرين في معنى الحروف المتشابهة المفتتح بها السور، على وجوه ومذاهب شتى، وخير الوجوه انها من المتشابهات التي استأثرها الله تعالى بعلمه، ولا يعلم تأويلها الا هو والراسخون في العلم وهم الرسول وعترته أهل بيته، وكل مدعٍ معنى لهذه الرموز لا شاهد

له على دعواه ، ولئن قلنا بهذه المقـالة فهو خير من القول بما لا نعلم لأنه لم يثبت لدينا عن الله ولا عن الراسخين في العلم ما يوضح لنا ما تشابه علينـا وما تتمخض به افكار بعض المفسرين فماهو الاالتعسف الذي لا يغني عن الحق فتيلا .

* سورة البقرة «٢» آية «٤» ذَلِكَ الكِتَابُ لارَيْبَ فيْهِ هُدىً لِلْمُتَّقِيْنَ

س «٤» ــ كيف قال لاريب فيه وكم من مرتاب ، ولمـاذا قال هدىً للمتقين والمتقون هم المهتدون.

* ج ــ مانفى ان احداً لايرتاب فيه وانما المنفي كونها متعلقاً للريب ومظنة له ، لانـه بلغ من وضوح الدلالة وسطوع البرهان ، بحيث لاينبغي لمرتاب ان يقع فيه وانه لامجال فيه للريبة ولا مدخل للشبهة وقوله (هُدىً لِلْمُتَّقِيْنَ) من قبيل قولك للرجل الصالح : اصلحك الله أي زادك الله صلاحاً :

* سورة البقرة «٢» آية «٤» وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ *

س «٥» ــ ما هو الايمـان الصحيح الكامل :

* ج ــ أن يعتقد الحق ويظهره عـلى لسانه ويصدقه بعمله ، فمن أخل بالاعتقاد وأن شهد وعمل فهو منافق ، ومن أخل بالشهادة ولم يعتقد فهو كافر ، ومن أخل بالعمل فهو فاسق ؛

* سورة البقرة «٢» آية «٧» خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ *

س «٦» ــ كيف صح اسناد الختم اليه سبحانه وكيف يختم ثم يطلب منهم الطاعة وليس هذا الا كما قال القائل :

القاه في البحر مكتوفاً وقـال له : اياك اياك ان تبتل في المـاء

* ج ــ المراد بالختم هنا العلامة فاذا انتهى الكافر في كفره الى حالة

يعلم الله انه لا يؤمن معها فانه يعلم على قلبه وشمه وبصره علامة وهي نكتة سوداء تشاهدها ملائكة الحساب .

* البقرة «٢» آية «١٥» أَللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

س «٧» — كيف جاز الاستهزاء عليه سبحانه لانه قبيح وهو متعال عن القبيح

☆ ج — الاستهزاء منه سبحانه تحقير لهم وازدراء بهم ، وتدليل على أن مذاهبهم جديرة بان يستهزأ بها ، ويضحك عليها وعلى أهلها .

س «٨» — كيف جاز أن يمدهم الله في الطغيان وهو الذي لا يريد لعباده الكفر :

☆ ج — ان الله سبحانه لما منعهم من ألطافه التي يمنحها المؤمنين ثواباً لهم ، ويمنعها الكافرين عقاباً لهم ، كشرح الصدر وتنوير القلب ، وقعوا في الطغيان الذي هو تزايد الرين والظلمه ، وقد مدهم الله في العمر فكأنه قال يمدهم عامهين في الطغيان أي متحيرين .

* سورة البقرة «٢» آية «٢٤» فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ *

س «٩» — لم قرن الناس بالحجاره وجعلت الحجاره معهم وقودا .

☆ ج — لأنهم قرنوا بها أنفسهم في الدنيا حيث نحتوها اصناماً وجعلوها انداداً وعبدوها من دون الله ، قال تعالى : (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) فقوله (انكم وما تعبدون من دون الله) في معنى (الناس والحجاره) وقوله (حصب جهنم) ، في معني (وقودها) وقال بعض الحكماء : فلو ان رجلًا تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة ، والغرض من جعل الحجاره في النار هو أنها اذا حميت يكون العذاب أشد وأبقى وليروا آلهتهم كيف يصنع بها .

* سورة البقرة «٢» آية «٣١» وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ *

س «١٠» -- لماذا قال عرضهم ولم يقل عرضها .

* ج -- انما عرض في الحقيقة المسميات دون الاسماء ، بدلالة قوله فقال أنبؤني باسماء هؤلاء ، وفي المسميات من يعقل وما لا يعقل فغلب جانب من يعقل على غيره فقال عرضهم .

* سورة البقرة «٢» آية «٣٦» فَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

س «١١» -- الخطيئة التي أهبط بها آدم ان كانت كبيرة فالكبيرة لا تجوز على الانبياء ، وان كانت صغيرة فلم جرى عليه ما جرى بسببها من نزع اللباس والاخراج من الجنة كما فعل بابليس ، ولم قال اهبطوا والمخاطب آدم وحواء .

* ج -- لم يصدر من آدم خطيئة لا كبيرة ولا صغيرة وانما اخرجه الله سبحانه من الجنة لأن المصلحة قد تغيرت بتناوله من الشجرة فاقتضت الحكمة والتدبير الالهي ، ابتلاءه بالتكليف والمشقة وسلبه ، ما البسه اياه من لباس الجنة ، لان انعامه عليه بذلك كان على وجه التفضل والامتنان ، فله ان يمنع ذلك عنه تشديداً للبلوى والامتحان ، كما ان له ان يفقر بعد الاغناء ، ويميت بعد الاحياء ، والنهي الذي صدر منه لهما انما هو نهي تنزيهي لاتستتبع مخالفته عقوبة ، والتعبير بالعصيان والتوبة انما هو لخطر آدم عند الله ، وعظم شأنه ، لان ما صدر منه لم يصدر الا وقلبه مغمور بالاخلاص ، وضميره يلتهب ايمانا ، وانما قال اهبطوا بالجمع لأنه خاطب معهما ابليساً .

* سورة البقرة «٢» آية «٤٩» يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ

س «١٢» -- ما هذا التفاوت الذي نراه فأنه قال هنا : يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ

وفي سورة (ابراهيم) آية ــ ٦ ــ (وَيُذَبِّحُون أَبْنَاءَكُمْ) بالواو وفي سورة (الاعراف) آية ــ ١٤٠ ــ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ .

* ج ــ التذبيح حيث طرح الواو وجعل تفسيراً للعذاب وبيـــاناً له ، وحيث اثبت الواو جعل التذبيح امراً هو العذاب وزيادة ، بل كأنه جنس آخر والتعبير بالتقتيل تعبير بنتيجة التذبيح فكأنه عبر بالنتيجة ولا مشاحه .

*سورة البقرة «٢» آية «٧٤» فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً *

س «١٣» ــ لم قيل (أَشَدُّ قَسْوَةً) وفعل القسوة مما يخرج منه افعل التفضيل وافعل التعجب ، وذلك لان لفظة ــ أشد ــ انما يؤتى بها حيث يمتنع مجيء اقسى وهنا لا يمتنع ، وما معنى او هنا .

* ج ــ التعبير باشد ليكون أبين وادل على فرط القسوة ، وأما أو فهي بمعنى بل ، أي بل اشد قسوة .

*سورة البقرة «٢» آية «١٢٤» قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ *

س «١٤» ــ هل في قوله ــ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِيْنَ ــ دلالة ، على ان من كان ظالماً لله بان عبد اللات والعزى مثلًا فيما مضى لا يجوز ان يتولى مركزاً الهياً كخلافة وأمثالهـــا .

* ج ــ يجب بحكم العقل ان يكون الامـــام أو الخليفـــة معصوماً عن ارتكاب القبـــائح لانه لا يليق بكرامة منصب الخلافة ومركز الامـــامة ، أن ينال ظالماً ومرتكباً ما يسخط الله لأنـــه أشبه بالمجرم السياسيّ الا ترى انه لا يحق له الوظيفـــة في مراكز الدولة لان سجله أسود بل يحتاج في قبول الوظيفة اياه ولياقته لهـــا الى أن يكون سجله ابيض .

س «١٥» – (قوله لا يَنالُ) انما نفي أن ينال ظالما في حال ظلمه، فاذا تاب لا يسمى ظالما، او اسلم فكذلك: والاسلام يجب ما قبله، فينااله العهد وهو الخلافة مثلاً.

* ج – ان الظالم وان تاب لا يخرج عن متناول الآية لانها (اولا) مطلقه قبل التوبة وبعدها وغير مقيدة بوقت دون آخر (وثانيا) ان التلبس بالظلم آناما يخرجه عن لياقته لهذا المنصب وقبوله اياه اذ انه بعد ذلك لا يؤمن على هذا المنصب ولا يطمأن اليه عليه (وثالثا) ان التوبة والاسلام يمحوان مسئولية الظلم السابق عليهما لا اللياقة والقابلية، وعن ابن عيينه لا يكون الظالم اماماً وخليفة قط الى أن قال – فأذا نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر – من استرعي الذئب ظلم – ومثل هذا الكلام للفخر الرازي في تفسيره فهو حري بالمراجعة.

* سورة البقرة «٢» آية «١٨٤» وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيراً فَهُوَ خَيرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

س «١٦» – يظهر من هذه الآية استحباب الصوم في السفر.

* ج – قوله – وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ – معناه (وصومكم خير لكم من الافطار والفدية) وكان ذلك مع جواز الفدية، فأما بعد النسخ فلا يجوز أن يقال الصوم خير من الفدية مع أن الافطار لا يجوز اصلا لانه لافدية على من يطيق الصوم.

* سورة البقرة «٢» آية «١٨٨» يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ *

س «١٧» – ما هي الجهة المسئول عنها في الاهلة،

* ج — جاء ثعلبة بن غنم الأنصاري ومعاذ بن جبل، قالا يارسول الله مابال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلىء ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدىء، لا يكون على حالة واحدة فنزلت الآية (مواقيت الناس) أي معالم يوقت بها الناس مزارعهم وأمر معاشهم وديونهم ومتاجرهم وصومهم وفطرهم، فكأنه سبحانه بين وجه الحكمة في زيادة القمر ونقصانه بماله تعلق بذلك من مصالح الدين والدنيا لأن الهلال لو كان مدوراً مثل الشمس لما امكن التوقيت به، وفيه أوضح دلالة على ان الصوم لا يثبت بالعدد، وانه يثبت بالهلال لانه سبحانه نص على ان الاهلة هي المعتبرة في المواقيت .

*سورة البقرة «٢» آية «٢٥٧» (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)

س «١٨» — كيف أخرج هؤلاء من النور وهؤلاء من الظلمات وهم لم يدخلوا والخروج فرع الدخول، ولم قال (أولياؤهم الطاغوت) والوجه ان يقال (أولياؤهم الطواغيت) بالجمع، لان المطابقة بين المبتداء والخبر واجبه، وما المراد بالطاغوت .

* ج — أما اخراج هؤلاء من النور وهؤلاء من الظلمات ولم يدخلوا فانما هو من قبيل قولك: أخرجني والدي من ميراثه أي منعني منه، فمنعه من الدخول في الميراث اخراج ومثله قوله تعالى في قصة يوسف (انِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ) ولم يكن فيها قط، والطاغوت اسم للشيطان ولفظه مفرد ومعناه جمع، وقد يطلق المفرد ويراد به الجمع، وله نظائر منها قوله تعالى: (أَوِ الطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا

عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) سورة « النور » آية (٣١) ومنها قوله

فقلنا اسلموا انا أخوكم فقد برأت من الاحن الصدور .

يراد انا اخوانكم وقال الآخر :

بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض واما جلدها فصليب

اراد فجلودها . ومثله قوله تعالى في سورة « الاسراء » آية (٤٧) (وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ) لانه وحد نجوى .

*سورة البقرة «٢» آية «٢٦٠» فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ *

س «١٩» ماهي الطيور التي أمر الله أن يأخذها ، ولم اختص الطير من بين سائر الحيوانات .

* ج — انما اختص الطير لخاصية في الطيران وظهوره في الامتناع ولانه حينئذ يكون ابلغ في الاعجاز وادل على عظمة القدرة ، واما الطيور فهي الطاووس والديك والحمام والغراب .

س «٢٠» — لماذا قال لابراهيم اولم تؤمن مع علمه بانه أثبت الناس ايمانا وأمضاهم في جنب الله عزيمة .

* ج — ليجيب بما أجاب به ، لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين ، وهي الزيادة في الايمان ونظيره آية (٩٤) سورة « يونس »(فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ)معناه لسنا نريد بأمرك ان تسأل لانك شاك ولكن لتزداد ايمانا .

س «٢١» — لماذا اجيب ابراهيم حيث طلب من الله ان يريه كيف يحيي الموتى ، ولم يجب موسى حينما سأل ربه بقوله : (رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ) .

* ج — تختلف الأحوال والمناسبات فيكون الاصلح في بعض الاحوال الاجابة ، وفي بعضها المنع ، على أن موسى سأل أمراً هو مستحيل التحقق دون ابراهيم ، فأن ما طلبه ليس بمستحيل ، وسيأتي لهذا مزيد توضيح في جواب السؤال رقم (٦٤) .

﴿سورة البقرة «٢» آية «٢٨٦» رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَو أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذَّينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَالاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾

س «٢٢» – كيف جاز ان يطلب عدم المؤاخذة على النسيان ، وكيف جاز ان يقول : (لاَ تُحَمِّلْنَا مَالاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ) مع ان المؤاخذة على النسيان أو التكليف بما لا يطاق قبيح ، وتعالي الله عن ذلك ، وقد قال في صدر الآية نفسها (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) والخلاصة ان قبح ذلك من المستقلات العقلية ، فهي غنية عن الطلب .

﴿ ج – المراد بالنسيان هنا هو الترك ، على حد قوله تعالى (نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ) أي تركوا طاعته فتركهم ومنه قول الشاعر :

ولم اك عند الجود للجود قاليا ولا كنت يوم الروع للطعن ناسيا

أي تاركا (وليراجع جواب السؤال رقم (١٤٦٠) والمراد بقوله مالا طاقة لنا به : أي ما يثقل علينا حمله من انواع التكليف والامتحان ، مثل قتل النفس عند التوبة : كما كان في بني اسرائيل لقوله تعالى (فَتُوبُوا الىَ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) وقد يقول الرجل لامر يصعب عليه ، اني لا أطيقه .

﴿ سورة آل عمران «٣» آية «٤٢» وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾

س «٢٣» – ما وجه تكرير قوله اصطفاك ويظهر من الآية ان مريم هي أفضل من فاطمة الزهراء وأمها خديجة عليها السلام .

﴿ ج – لا تكرار في الآية لان المعنى : اصطفاك من ذرية الانبياء ، وطهرك من السفاح ، واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل ، واما انها

أفضل من الزهراء وامها فلا ، لان الله اصطفاها على نساء زمانهـــا : الا ترى يصح منك ان تقول فلان علاّمة الزمن ، أي علامة زمنه وأعلم علمـــاء العالم ، أي اعلم علمـــاء عالمه دون غيره .

* آل عمران «٣» آية «٤٥» إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ *

س «٢٤» – في هذه الآية صراحة أن عيسى اله النصارى وجيه في الدنيا وفي الآخرة ، فهل عندكم ما يثبت ذلك للنبي محمد (ص) : ولم سمي مسيحا .

* ج – امـــا تسميتة المسيح فقد قيل فيها وجوه انهـــاها بعضهم الى ثمانية أوجهها انـــه سمي مسيحاً : لأنه كان لا يمسح ذا عاهة بيده الا برىء واختاره اكثر المفسرين واما وجاهة نبينا (ص) في الدنيـــا فما لا يختلف فيها اثنان ، ويكفينا في وجاهته قوله تعـــالى (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) سورة الانشراح وقوله (مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) الحشر آية (٧) ثم ان القرآن اثبت الوجاهة لموسى (ع) كما جاء في سورة الاحزاب آية (٦٩) (كَالَّذِينَ آذَوا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهاً) وسيأتي ما يدل علي ان محمداً أفضل من تقدمـــه من الرسل ؛ واما وجاهته في الآخرة فقد جاء التصريح بهـــا بشكل هو فوق الوجاهة ، وذلك قوله في سورة « الاسراء » آية (٤٩) (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً) والترجي بعسى لا يكون منه سبحـــانه حقيقياً ، فاذاً المراد منه اللزوم بمعنى انه من اللازم ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ، فوصف رسول الله بكونه ذا مقـــام محمود أجل وارفع واعـــلى واسنى من وصف المسيح بكونه وجيهاً ، فأن الوجيه اقصى ما يستفـــاد منه انه

ذو وجاهة، ولم يظهر من هذه الآية ان هذا الوجيه يشتغل يوم القيامة بمصالح الناس فيكثر الثناء عليه، واما وصف نبينا بكونه له المقام المحمود ففيه معنًى زائد على الوجاهة، فأنه لا يحمد الا اذا كان وجيهاً نافعاً للناس مشفعاً بهم من اهوال يوم القيامة، وحسبك في وجاهته في الآخرة قوله تعالى في سورة الضحى آية (٥) (وَلَسَوفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى :)

* آل عمران «٣» آية «٥٤» وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ

س «٢٥» ــ ما معنى المكر منه سبحانه .

* ج ــ المكر منه هو المجازات منه على مكرهم، وهو أنصف الماكرين أي أعدلهم، لان مكرهم ظلم ومكره عدل، وانما اضاف المكر الى نفسه على مزاوجة الكلام كما قال: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) والثاني ليس باعتداء وانما هو جزاء، وهذا احد وجوه البلاغة كالمجانسة والمطابقة والمقابلة، فالمجانسة كقوله تعالى(تتقلب فيه القلوب والابصار)، والمطابقة كقوله تعالى (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) بالنصب، على مطابقة السؤال، والمقابلة كقوله تعالى : (وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَةٌ الى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) .

* آل عمران «٣» آية «٥٥» اِذْ قَالَ اللهُ يَاعِيسي اِنِّي مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَيَّ *

س «٢٦» ــ ان من مذهبكم معاشر المسلمين ان عيسى حي لم يمت فما تقولون في هذه الاية الصريحة بانه ميت، ومثله قوله تعالى: سورة «المائدة» آية «١١٧» (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ).

* ج ـ حياة عيسى عليه السلام لا تنكر ، والايتان لا تنافيان ذلك اصلا ، بيان عدم المنافات ان نقول للتوفي اطلاقات كثيرة ومعان متعددة ، (منها) النوم كما جاء في سورة « الانعام » آية (٦٠) قوله (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَاجَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) أي ينبهكم من نومكم في النهـــار ، وكما جـــاء في سورة « الزمر » آية (٤٢) اَللهُ يَتَوَفَّي اَلاَنْفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَـــا) والمعنى الله ينـــيم الانفس حين قبضها اليه ، ولا معنى لأن يكون هنا بمعنى الموت والالصار المعنى يميت الانفس حين موتهـــا ، وهـــذا غلط ، وعليـــه فيكون قوله : (اني متو فيك) أي منيمك ورافعك الي في حـــال النوم الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ، ومطهرك من سوء جوار الذين كفروا وعاصمك بذلـــك من قتلهم وآية (١١٧) المـــائدة فيها دلالة واضحة عـــلى ان التوفي بمعنى النوم لا الموت لانه فرض فيهـــا ان التوفي من الله لعيسى صدرو انقضى وهي قوله (فلما توفيتني) فـــلا يمكن ان يراد به الموت (ومنهـــا) ان يكون التوفي بمعنى الموت حتف الأنف عند انقضاء الأجل لكن لا دلالة فيه عـــلى انه قبل الرفع الى السمآء ، لان العطف بالواو لا بالفآء ، لانه قال ورافعك ولم يقل فرافعك حتى يكون الصعود الى السمآء بعد الموت ، وقد يعطف بالواو ما هو متقـــدم على ما هو متأخر ، من ذلـــك قوله تعالى اول سورة النساء (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) مع ان خلق الزوجة قبل خلق البشر : ومنه قوله تعـــالى في سورة القمر آية (١٦ و ١٨) (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرْ) مع ان النذر قبـــل العذاب قطعا ، لحكم العقل ولقوله تعـــالى في سورة « الاسراء » آية (١٥) (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِيْنَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً) ومنـــه ما جـــاء في سورة « الزمر » آية (٦) (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) والكلام فيها هو الكلام في آية النسآء فيكون المعنى اني قابضك بالموت بعـــد نزولك من السمآء ، ولعل النكته في تقديم الاخبار باماتته عند بلوغ

أجله ، تنبيهه على ان رفعه الى السماء حيا ليس على الدوام ، يل له اجل مسمى يتوفاه الله فيه ـ (ومنها) ـ ان يكون المراد من التوفي الاستيفاء أي موفيك حقك ورافعك (ومنها) ان يكون المراد من التوفي الاماته ، أي مميت نفسك من الشهوات العائقة عن الصعود الى عالم الملكوت .

* آل عمران «٣» آية «٦١» فَمَنْ حَاجَّكَ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ *

س «٢٧» ـ من المراد بالابناء والنساء والانفس في هذه الاية .

* ج ـ المراد بالابناء الحسنان ، وبالنساء الزهراء ، وبالأنفس الامام علي عليه السلام ، وقد اجمع المفسرون على ذلك ، وقال الزمخشري في كشافه وعن عائشه رضى الله عنها ان رسول الله (ص) خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وكان خروجه لمباهلة نصارى نجران ، وذكر الزمخشري قائلا (وبعد انصراف نصارى نجران من عند الرسول اختضن الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فأمنوا ، فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو طلبوا منه سبحانه ان يزيل الجبال لا زالها فلا تباهلوا محدا ، فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني) ثم امتنعوا من مباهلته ولم يدع النبي أحداً غير علي من بني هاشم ، ولا من الصحابة كما لم يدع غير فاطمة من النساء ، وغير الحسنين من البنين ، على ما نص عليه علماء التفسير والحديث منهم احمد في مسنده ج ١ ص ١٨٥ ومسلم في صحيحه ج ٢ ص ٢٣٧ والحاكم في المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٠ طبع حيدر اباد الدكن

والترمذي في سننه في فضـائل عـلي وابو نعيم الأصبهـاني في دلائل النبـوة ص ١٢٤ وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمـة ص ١٢٩ وفي الصواعق المحرقة لأبن حجر ص ٨٧ و ٩٣ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٥ وكامل ابن الاثير ج ٢ ص ١١٢ وكنز العمال ج ٦ ص ٤٠٧ وفي ترجمة علي من كتاب اسد الغابة والرازي في تفسير هذه الاية والدر المنثور للسيوطي والبيضاوي واسباب النزول للواحدي والكشاف كما ممت الى غير ذلك مما يعجزنا عدّاً ،

* آل عمران «٣» آية «٩٣» اِلاَّ ماَ حَرَّمَ اِسْرَائِيْلُ عَلَى نَفْسِهِ *

س «٢٨» ـ من هو اسرائيل وما الذي حرمه على نفسه ،

* ج ـ هو يعقوب ، والذي حرمه على نفسه هو عروق اللحم ومطلق لحم الابل ، لانه اخذه وجع العرق يقال له عرق النساء ، فنذران شافاه الله ليحرمن ذلك عليه ،

* آل عمران «٣» آية «١٤٤» اَفَإِنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى اَعْقَابِكُمْ *

س «٢٩» ـ لماذا ذكر القتل وهو يعلم انه لا يقتل ،

* ج ـ لكونه محتملا عند المخاطبين :

س «٣٠» ـ اما علموا عدم وقوع قتله من ناحية قوله : (وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) .

* ج ـ هذا مما يختص بالعلماء وذوي البصيرة منهم ، الا ترى انهم سمعوا بخبر قتله فهربوا ، على انه يحتمل العصمة من فتنة الناس لا مـن القتل

* آل عمران «٣» آية «١٧٨» اِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا اِثْمًا *

س «٣١» ـ كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضـا لله تعالى في

املائه لهم ،

* ج ـ ليس ازديادهم في الاثم مقصوداً لله سبحانه ، فان اللام هنا للعاقبة كما في قوله (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً) اي لتكون عاقبة ذلك ازدياد الاثم والعداوة .

* آل عمران «٣» آية «١٩٦» لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ

س «٣٢» ـ كيف جاز ان يغتر رسول الله بذلك ، حتى نهي عن الاغترار به ،

* ج ـ لم يكن المقصود بالخطاب حقيقة هو الرسول ، وانما اريد منه الامة فقد جرت العادة انه يخاطب صدره القوم ورئيسهم بشيء فيقوم خطابه مقام خطابهم جميعا ، لانه بمثلهم فكانه قال لا يغرنكم وله نظائر تأتي ولا يخفى ما في هذا الخطاب الشريف للبشر بوساطة مركز الوحي وصاحب الشريعة من الحسن لانه اما اوقع في التوعيد والانذار ، او انه صدر تعظيماً للنبي (ص) ، او ترفعا منه سبحانه عن جعل ما سوى النبي الذي هو امين الله على وحيه طرفا للخطاب وهذا لا يخفى حسنه على كل من له اقل المام بأساليب الكلام ،

* سورة النساء «٤» آية «١» يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا *

س «٣٣» ـ كيف قدم ذكر خلق الناس على خلق الزوجة التي هي امهم ، مع ان خلق الأم مقدم على خلق الولد ، وما الفرق بين العطف بالواو كما في هذه الاية وآية «١٨٨» « الأعراف » والعطف بثم كما في سورة « الزمر » آية « ٦ » قوله (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) وثم للتراخي والمهلة والواو لمطلق الجمع :

* ج ـ انما قدم ذلك في الذكر وان كان متاخرا في نفس الامر ، اظهارا لقدرته وبياناً لعظمته في تنظيم خليقته ، ويجري هـذا التقديم مجرى قول القائل قد رأيت ما كان منك اليوم ، ثم مـا كان منك امس ، ومثله قول الشاعر

ولقد ساد ثم ساد أبوه   ثم قد ساد قبل ذلك جده

وتقديم ماهو متأخر وتأخير ما هو متقدم لمناسبة تقتضي ذلك جائز ويحتمل قويا ان يكون المعطوف عليه هو قوله « نفس واحدة » فيصير المعنى على هذا خلقكم من نفس واحدة وقد خلق منها زوجها قبل خلقكم ، واما التعبير بثم في آية الزمر ، فلا ينا في التعبير بالواو ، ولأن الواو لما كان لمطلق الجمع ، يجتمع مع التراخي والمهلة ، ومن لفظه ثم يفهم ان هناك مهلة بين خلق آدم وخلق حواء منه ، ويفهم من آية النساء والاعراف انه في مقام بيان اصل الخلق لذا اتى بالواو :

س « ٣٤ » ـ قال (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) ثم قال (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً) وهذا تكرار منه تعالى ،

* ج ـ لا تكرار في ذلك لانه في مقام بيان اصل الخليقة في قوله (خلقكم من نفس واحدة) وفي مقام بيان كثرتها وسعتها في قوله (وبث منهما)

* سورة النساء « ٤ » آية « ٢ » وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ *

س « ٣٥ » ـ كيف جمع اليتيم على يتامى ، وهو فعيل كمريض وأسير ، وجمعها مرضى وأسرى ،

* ج ـ قد يجمع فعيل على فعالى كأسير فانه يجمع على اسارى ويتيم على يتامى : واليتيم من الناس من مات أبوه ومن البهائم من ماتت أمه :

* سورة النساء « ٤ » آية « ١٠ » فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ *

س « ٣٦ » ـ من المتفق عليه عند المسلمين ان فرض البنتين الثلثان ، مستدلا بعضهم بهذه الاية على هذا الحكم ، ولا دلالة فيها عليه ، فانها جعلت الفرض وهو الثلثان للأكثر من البنتين (اولاً) لقوله (كن) بنون الجماعة و(ثانياً) لقوله(نساء) بالجمع و(ثالثاً) لقوله (فوق اثنتين) و(رابعاً) لقوله (فلهن) بنون جماعة النسوة ،

* ج ـ نعم لا يظهر من الاية الا ما ذكرتم من ان الثلثين فرض الثلاثة اي ما زاد على الاثنتين وان البنتين لا يستحقان الثلثين من الاية المذكورة ، فنحتاج في استحقاقهما الثلثين الى دليل آخر ، كاجماع او غيره من الادلة يدل على ان حكم البنتين حكم من زاد عليهما ، وقد تعسف جماعة من المفسرين تاويلها ، محاولين ظهورها في الفرض المذكور ولكنها محاولة فاشلة ، نعم قام اجماع المسلمين وتظافرت الاحاديث على ان فرض البنتين الثلثان ، ولانهما فرض الاختين فهما به اولى لكونهما امس رحماً ،

* سورة النساء «٤» آية «٧٨» وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ *

س « ٣٧ » ـ يظهر من هذه الاية ان الخير والشر كلاهما من الله ، وهذا لا يجوز عليه سبحانه ، بل الخير منه والشر من الناس ،

* ج ـ كان الناس على عهد محمد (ص) اذا وقعوا في السراء والضراء والبؤس والرخاء والنعمة او المصيبة والخصب او الجدب ، نسبوا الخير اليه سبحانه ، وما منوا به من ضراء او بؤس نسبوه الى محمد ، ولدى الحقيقة ان جميع ما يطرأ عليهم من موت وحياة ، وخصب وجدب ، الى غير ذلك ، من قضاء الله وقدره ، اما الخير فنعمة يمن بها الله على عباده واما ما عداه فانما يحصل بنتيجة منعه فضله عنهم ، ولطفه عن ان يحوطهم به ،

لانهم لذلك مستحقون ، وهذا معنى قوله (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ الله)

* سورة النساء «٤» آية «٨٨» وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيْلًا

س «٣٨» ــ كيف صح اسناد الاضلال اليه سبحانه ، وهل هو الا ايقاع العبد في المعصية ثم مؤاخذته عليها وهذا ظلم : تعالى الله عــن ذلك علواً كبيراً ،

* ج ــ معنى الاية ان من نسبه الله الى الضلال فلن ينفعه غيره أن يحكم بهدايته كما يقال (ويل لمن كفره نمرود) يعني اعتبره كافرا ، وكما يقال من جرحه الحاكم فلا ينفعه تعديل غيره ، لا أن الله جعلــه ضالا فانه سبحانه لا يرضى ان يعصى ، ولا يرضى لعباده الكفر ، وسيأتي في جواب السؤال رقم (١٠٨) ما يزيدك ثقة في الامر :

* سورة النساء «٤» آية « ١٦٢ » لَـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلٰوةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ *

س «٣٩» ــ على اي شيء معطوف قوله (والمقيمين) وهل هو مجرور ام منصوب ،

* ج ــ بل هو منصوب على المدح ، على تقدير وأعني المقيمين الصلوة ــ وذلك لبيان فضل الصلوة وأهميتها ، وهذا باب واسع فتحــه سيبويه عــلى مصراعيه ، وله امثلة كثيرة وشواهد جمة : والغريب انه روي عن عائشة انه خطأ ، ومن الشواهد له انك اذا اردت ان تبين زيــدا الكريم من زيد غير الكريم ، تجره تقول مررت بزيد الكريم ، واذا اردت المــدح نصبت تقول مررت بزيــد الكريم بالفتح ، كأنك قلت اذكر الكريم واخصه بالذكر ، وهنا كأنه قال واذكر المقيمين الصلوة عناية منه بهم ،

* سورة النساء «٤» آية «١٧١» إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ *

س «٤٠» ـ ما المراد من قوله (وروح منة)

* ج ـ اي روح مخلوقة منه ، واضافتها اليه للتشريف كقوله (ناقة الله) وعن الباقرع في تفسير قوله تعالى (وروح منه) اي روح مخلوقة خلقها الله سبحانه في آدم كما خلقها في عيسى ، وكأن المعنى خلقها الله فيهما على غير ما جرت به العادة ، وخلقها في غيرهما حسب العادة ففيهما زيادة اختصاص ، وبهما مزيد عناية :

* سورة المائدة «٥» آية «٥» وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ *

س «٤١» ـ في هذه الاية أوضح دلالة على جواز وحلية الأكل من عند اهل الكتاب ،

* ج ـ للطعام معنيان (الأول) ان يراد منه ما يؤكل بالفعل كالمطبوخ والمخبوز ، (الثاني) ان يراد منه الحنطة ، وهذه معاجم اللغة العربية تنص على ذلك ، كالمصباح المنير ولسان العرب والقاموس وصحاح الجوهري ومجمع البحرين والمنجد ، قال في المصباح اذا اطلق اهل الحجاز الطعام عنوا به البر خاصة ، بل عن ابن الاثير عن الخليل انه الغالب في كلام العرب ، وفي المنجد انه يطلق على البر ، وفي مجمع البحرين انه العدس والحمص ، وحيث عرفت ذلك نقول نزل القرآن في الغالب بعرف اهل الحجاز ، والمعروف عندهم كما سمعت اطلاق الطعام وارادة الحنطة منه ، وقد سألت بعض من اجتمعت بهم من اهل المدينة المنوره ؛ سنة حجنا وزيارة قبر صاحب الرسالة المقدسة وذلك سنة ٧٣ للهجرة و ٥٤ للميلاد ، عن هذا

الاستعمال فقال مجيباً في مجلس لم يعارض فيـه : يطلق لفظ الطعام ويراد منه الحنطة في الحجاز عندنا غالباً ، بل انه في بعض الأماكن اذا أطلق لا يفهم منه الا الحنطة ، ولا يفهم منه المطبوخ بل يسمونه (العيش) وقـد اقمنا في العراق (١٥) سنة للدراسة الدينية وعرفنا العراق كالحجاز ، ونقل بعضهم ان هذا الاصطلاح موجود في مصر واليمن ، وعلى هذا فنقول المراد بالطعام الحبوب غير المطبوخ ، بشاهد الحال ، هذا (اولا) (وثانيا) انه اذا كان المراد بالطعام المطبوخ والمخبوز ، فاي فائدة في قوله (وطعامكم حل لهم) وهل هو الا جعل الحل لاهل الكتاب ، وهو لغو واضح ، فلا محيص عن الالتزام بما ذكرنا ، وسبب نزول هذه الاية انه جرت مقاطعة بين المسلمين واهل الكتاب ، فلا يتبايعون ولا يتشارون ، فنزلت الاية منعاً لذلك ، وان لا تحرموا شيئاً هو حل لكم ، وكل ما عند احدكم هو حل شراؤه للاخر ، سياسة دينية اجتماعية طمعا في اسلامهم ، وردعا عن التباعد ، (وثالثا) لو قلنا ان الاية لا يظهر منها ان الطعام هو ما ذكرنا ولا سواه ، فحينئذ تكون الاية مجملة لا دلالة فيها ، ورابعاً نحن في غنى عـن الاية الشريفة ، فان الأدلة الاجتهادية تثبت لنا مدعانا ، وليس هنا محلها .

* سورة المـائدة «٥» آية «٧» يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اِذَا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلوٰةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ اِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ اِلَى الْكَعْبَيْنِ *

س «٤٢» ـ لماذا يجب الوضوء مـن المرفق الى رؤس الاصابع ، والاية تدل على العكس من ذلك لانها تقول (الى المرافق) وما وجه نصب بقوله وارجلكم ،

* ج ـ اما قوله (الى المرافق) فانه لا يدل على وجوب الوضوء مـن الاصابع الى المرافق ، كما يفعله اهل السنه ، فان الرجل اذا قال للصباغ

أصبغ هذا الباب الى وسطه ، لا يدل على وجوب البدأه من اسفل الا اعلى لان الرجل ليس في مقام البيان من جهة الابتداء والانتهاء ، وما نحن فيه كذلك فانه سبحانه ليس في مقام بيان الابتداء والانتهاء ، بل غرضه ان تغسل اليد الى المرفق ، فقط ، وبعبارة ثانية قوله (الى المرافق) غاية للمغسول ، لا للغسل ، وحينئذ فنحتاج في وجوب الابتداء من المرافق الى الاصابع ، وبالعكس الى دليل اخر ، على انه لنا ان نقول ان الاية تدل على وجوب الابتداء من المرافق الى رؤس الاصابع ، بدليل ان الى هنا بمعنى من وهي للابتداء وقد نص على ذلك ائمة اللغة ، ومما يستشهد لمجيء الى للابتداء قول الشاعر

تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروي الي ابن احمرا

اي منى : اي تقول الناقة بلسان الحال : والكور الرحل :

وعلى ما ذكرنا يدل الحديث المعروف عن اهل بيت الرسالة ، من تفسير الى بمن واهل البيت ادرى بما فيه ، ويدل على ذلك ايضا ما ثبت عن الرسول ، انه كان يتوضأ من المرفق الى رؤس الاصابع ؛ ويدل عليه ايضا ما صح عند اهل السنه عن ابي هريره عن عائشة ان رسول الله (ص) قال « ان الذنوب لتتساقط عن المتوضيء كما يتساقط الماء من اطراف اصابعه » وهذا لا يتأتى الا بغسل اليدين من المرافق لا من الاصابع وعليه عمل اهل بيت الرسالة «ع» ووجه نصب « وارجلكم » هو انها معطوفة على محل برؤسكم ، وهو منصوب لان الباء زائدة والاصل وامسحوا رؤسكم وليست معطوفة على الوجوه وعطف الارجل على الوجوه من اقبح الوجوه ، ومما يستشهد لعطف المنصوب على المجرور قوله ،

معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولاالحديدا

ويجوز لك ان تقول ليس فلان بقائم ولا ذاهباً ، على انه ثبت عن رسول الله (ص) انه كان بعد غسل يديه يمسح مقدم رأسه ، وظاهر قدميه .

* سورة المائدة «٥» آية «٣٨» وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا

س «٤٣» — ما مقدار السرقة التي توجب قطع اليد لها ، وما مقدار ما يقطع من اليد ،

* ج — المقدار الذي تقطع به اليد هو ربع دينار فما فوق وقد اعترض ابو العلاء المعري على هذا القانون فقال وهو يعلم ان دية اليد خمسمأة دينار ولكنها تقطع لسرقة ربع دينار ،

يد بخمس مئين عسجد وديت   ماباالها قطعت في ربع دينار

فأجابه السيد المرتضى ره :

عز الامانة اغلاها وارخصها   ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

ومقدار ما يقطع هو الاصابع ، لانها هي العامل الوحيد لقبض السرقة :

س «٤٤» — لماذا ابتدأ في آية السرقة بالسارق وفي آية الزنا بالزانية :

* ج — لان السرقة هي الغالبة في الرجال والزنا هو الغالب في النساء لانهن اليه اشوق ،

* سورة المائدة «٥» آية «٤٣» وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ *

س «٤٥» — كيف يكون في توراتهم التي بايديهم حكم الله ، وهي التوراة المزيفة المزعومة ،

* ج — قوله (حكم الله) اي الحكم الذي لم ينسخ ، وهو في مقام الذم والتوبيخ لهم فكأنه قال ، كيف تكفرون ايها اليهود بحكم رسولي محمد مع انكاركم رسالته وتكذيبكم اياه ، وانتم تتركون حكمي الذي تقرون بوجوبه وتعرفون انه جاءكم من عندي وهو مسطور في توراتكم ،

سورة المائدة «٥» آية «٥٥» إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ

س «٤٦» – أفيدونا عن سبب نزول هذه الآية :

* ج – نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى هذا جمهور المفسرين من الخاصة والعامة قال الزمخشري (انها نزلت في علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه حين سأله سائل وهو راكع في صلوته فطرح له خاتمه) ثم قال (فان قلت كيف صح ان يكون لعلي رضي الله تعالى عنه واللفظ لفظ الجماعة) قلت (جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل نواله) انتهى ،

(القصة)

خرج الرسول الى المسجد والناس فيه بين قائم وقاعد وراكع وساجد فبصر بسائل خرج من المسجد ، فقال له الرسول هل اعطاك احد شيئاً ، فقال نعم خاتماً من فضه ، فقال الرسول من اعطاكه قال ذاك القائم وأومى بيده الى علي عليه السلام فقال (ص) على اي حال اعطاك قال على حال الركوع ، فكبر رسول الله ثم قال نزلت هذه وهي (انما وليكم الله الخ) وانا في طريقي الى المسجد ، ثم التفت الى حسان فقال ما عندك في هذا فقال

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعاً ... زكاة فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولايةٍ ... وثبتها مثنى كتاب الشرائع

وفي هذه الآية اعظم دلالة ، واوضح بيان ، على خلافته وجعل الولاية له على المؤمنين ،

* سورة المائدة «٥» آية «٦١» وَاِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ *

س «٤٧» — ما معنى الباء هنا

* ج — الباء هنا بمعنى من اي خرجوا منه :

* سورة المائدة «٥» آية «٦٧» يَا اَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ اِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ وَاِنْ لَمْ تَفعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ اِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِيْنَ *

س «٤٨» — فبمن نزلت هذه الاية ، وما معنى والله يعصمك من الناس وقد شج راسه ، وكسرت رباعيته ، وأدمي ساقاه ،

* ج — نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام حيث امر الرسول ان يبلغ فيه الناس عن الله امرته عليهم وخلافته فيهم بعد الرسول : وذلك بعد منصرفه من حجة الوداع ، حتى اذا وصل الى خم وهو مكان بين مكة والمدينة وهو مفترق الطرق ، نزل جبرئيل بهذه الاية فامر رسول الله الركب بالوقوف وقد ملأ البر عددا ، ثم صعد على حدوج الابل ، والناس كلهم آذان سامعة وقلوب واعية ، يتطلعون الى هذا الامر المهم الذي دعا الرسول لايقاف هذا الموكب الرهيب ؛ تحت لفح هجير الصحراء وفوق حرارة الرمضاء ثم دعا الرسول با بن عمه علي فاصعده آخذاً بيده حتى بان بياض ابطيه ، وقد غطى الناس وجه الارض جثياً على الركب ، فقال ايها الناس ألست اولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالو اللهم بلى ، قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعا من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وقد اشتهرت هذه

الواقعة وانتشرت في جميع الامصار، ولكن ضغن الحاسدين وكيد الخائنين وطمع ذوي الاغراض الذين تحكمهم الاطماع كان عقبة كأداء في سبيل وصول ولايته اليه ولست ارى كالحق ضائعا، ولا كالبغي مرتعا؛

واما قوله (والله يعصمك) فمعناه انه يعصمه عن القتل وتقدم في جواب السؤال رقم (٣٠)

* سورة المائدة «٥» آية «٨٢» لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى *

س «٤٩» - يظهر من هذه الاية ان اهل الكتاب ليسوا من المشركين في شيء، بدلالة العطف على (الذين اشركوا) والعطف يقتضي المغايره:

* ج - يدلنا على انهم ليسوا بمشركين ايات من القرآن (الاولى) هذه الآية (الثانية) قوله تعالى في سورة الحج آية (١٧) (انَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) (الثالثة) آية (١) من سورة «البينة» (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ) ومن هنا بيانيه وليست للتبعيض (الرابعة) آيةَ (٦) من سورة «البينة» (انَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ) فالمشركون هم غير اهل الكتاب وانما هم عبدة الاصنام والاوثان، واما ما جاء في آية (٣١) من سورة «التوبة» فلا دلاله فيه على ان اهل الكتاب مشركون وانما هو مبالغة وذلك قوله تعالى (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا الاَّ لِيَعْبُدُوا الهاً وَاحِداً لاَ الهَ الاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) وذلك لمزيد احترامهم لاحبارهم ورهبانهم، وعظيم تقديرهم لهم، ولدى الحقيقة لم يشركوا به

* سورة المائده «٥» آية «١١٦» أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ *

س «٥٠» — لم يعهد من النصارى من اتخذ مريم الها، فما لهذه الاية تثبت ذلك :

* ج — انهم لما عظموه وامه تعظيم الالهة اطلق اسم الألهة عليهما، كما اطلق اسم الرب على الاحبار والرهبان، كما تقدم ويمكن ان يكون فيهم من قال بذلك، ويعضده ما حكاه الشيخ ابو جعفر عن بعض فرق النصارى اذ قال كان فيما مضى قوم يقال لهم المريمية، يعتقدون في مريم انها اله،

* سورة المائدة «٥» آية «١١٧» فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ *

س «٥١» — هذه الاية صريحة في ان عيسى ليس بحي، وهو خلاف ما نعتقد،

* ج — يراجع جواب السؤال رقم «٢٦»

* سورة الانعام «٦» آية «١» وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ *

س «٥٢» — لماذا جمع الظلمات وافرد النور :

* ج — لان الظلمات كثيرة اذ ما من جنس من اجناس الاجرام الاوله ظل، وظله هو الظلمة، بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار،

* سورة الانعام «٦» آية «١٢» الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ *

س « ٥٣ » — كيف جعل عدم ايمانهم مسبباً عن خسرانهم ، والأمر بالعكس .

* ج — معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون .

* سورة الأنعام «٦» آية «٣٨» وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ *

س « ٥٤ » — لماذا قال بجناحيه وقد علم ان الطير لا يطير الا بالجناح ولماذا قال في الارض بعد قوله (وما من دابة) ومعلوم ان الدابة لا تدب الا على الارض ،

* ج — انما قال بجناحيه لان السمك يطير في الماء ولا اجنحة له ، وانما خرج السمك عن الطائر لانه من دواب البحر ، واراد سبحانه ما في الارض وما في الجو والغرض من ذلك التدليل على عظيم قدرته ، ولطف عمله ، وسعة سلطانه ، وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة الاجناس ، المتكاثرة الاصناف ؛ وهو حافظ لما لها وعليها ،

س « ٥٥ » — ما المراد بالكتاب هنا ، وما الفائدة في حشر من عدا الانسان ؛ لانه ليس بمكلف ،

* ج — المراد بالكتاب هو القرآن لانه ذكر كل ما يحتاج اليه من امور الدين ولكن منه ما ذكر مصرحا به في القرآن ، ومنه ما ذكر مشيرا له مجملا وهو ما اتاناه به الرسول وقد امرنا باتباعه بقوله (مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) ونظير هذه قوله في سورة النمل آية (٨٩) (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ)

اي كل شيء يعود على الناس بالفائدة الأخروية ، والفائدة في عموم الحشر المكلفين وغيرهم عموم عدله سبحانه ، وبلوغه الى حد يؤخذ للجماء من القرناء ، يوم لا يجوزه ظلم ظالم ولو كفا بكف ، ومثل هذه آية (٥) (التكوير) (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ)

* سورة الانعام «٦» آية «٣٩» مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *

س « ٥٦ – كيف يضل الله عباده ثم يعاقبهم على الضلال وهذا قبيح

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (١٠٨)

سورة الانعام «٦» آية «٧٨» فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ *

س « ٥٧ » – لماذا قال هذا ربي ، ولم يقل هذه ربي ، وكيف صح هذا القول منه

* ج – اما قوله هذا ربى فانما هو صيانة للرب عن شبهة التأنيث ، الا تراهم قالوا في صفة الله علام ، وما قالوا علامة ، احترازاً من علامة التأنيث ، ولم يقل ابراهيم ذلك على طريق الشك ، بل كان عالماً موقناً ان ربه سبحانه لا يجوز ان يكون بصفة الكواكب ، انما قال ذلك على سبيل الانكار على قومه ، والتنبيه لهم ، على ان الاله المعبود لا يكون بهذه الصفة الدالة على الحدوث ،

سورة الانعام «٦» آية «٩٥» إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ *

س « ٥٨ » – كيف يكون خروج الحي من الميت ، وخروج الميت من الحي ، ولم قال مخرج الميت بلفظ اسم الفاعل بعد قوله (يخرج)

ج — اي يخرج النبات الغض الطري من الحب اليابس ، ويخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي ، والعرب تسمي الشجر ما دام غضاً بانه حي ، وقوله (مخرج الميت مـــن الحي) انما هو معطوف على قوله (فالق الحب والنوى) لا على الفعل وهو (يخرج)

* سورة الانعام «٦» آية «٩٩» وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيرَ مُتَشَابِهٍ *

س « ٥٩ » — ما وجه العدول عن قوله (مشتبها) الى قوله (متشابها)

* ج — يقال اشتبه الشيئان وتشابها كقولك استويا في الامر وتساويا ، والافتعال والتفاعل يشتركان كثيراً ، ولعل العدول للتنبيه على اشتراك اللفظين بهذا المعنى : وسيأتي في سورة «الانعام » اية (١٤١)ـ قوله وَالزَّيتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيرَ مُتَشَابِهٍ)

* سورة الانعام«٦» آية«١٠٨» وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهَا *

س«٦٠» — كيف صح منه سبحانه ان يزين للكفار اعمالهم التي نهاهم عنها ،

* ج — زينا عملهم المطلوب لنا منهم بذكر ثوابه ، فهو كقوله في سورة « الحجرات » آية (٧) (وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ الَيْكُمُ الايْمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ الَيْكُمُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ) يريد حبب اليكم الايمان بذكر ثوابه ، ومدح فاعليه على فعله ، وكره الكفر بذكر عقابه ، وذم فاعليه على فعله ، —

* سورة الأعراف«٧» آية «١٠» وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ

ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ *

س« ٦١ » – الخطاب في الآيه بالسجود للملائكه وابليس ليس منهم وانما هو من الجن لقوله تعالى آيه (٥٠) من سورة « الكهف » (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) ولقول ابليس (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ، فكيف عد مخالفا تارة ، وعاصيا اخرى ، وفاسقا ثالثه ، مع انه غير مخاطب بالسجود ؛ وانما المخاطب به غيره .

* ج – تكليفه بالسجود بالطريق الأولى ، وما نحن فيه من قبيل ما لو خرج وجوه البلد لاستقبال زعيم دينى او زمني اترى يحسن بمحق من عداهم من سواد الناس عدم الخروج ، بل يحسن ذم من لم يخرج حينئذ وحسن الذم دليل الامر وهناك الخطاب متوجه الى الملائكه (اولا) لما ذكرنا (وثانيا) لان ابليس أحقر من أن يكون طرفا لخطاب الله لما علم في نفسه من خبث ، وجعل الخطاب للملائكه اظهاراً لمكانتهم واجلالا لشأنهم ،.

* سورة الأعراف«٧» آية «١٢» مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ

س « ٦٢ » – لماذا قيل هنا ما منعك ان لا تسجد وفي سورة « ص » آيه – ٧٥ – قال – ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي من دون لا ، وما معنى بيدي – في الاية الثانية وكيف قيل اذ أمرتك ، ولم يؤمر بل أمرت الملائكة بالسجود ،

* ج – أما لا فانما هي زائدة للتأكيد ، واما قوله بيدي فانما هو جار مجرى لما خلقت انا ، وذلك مشهور في لغة العرب يقول أحدهم هذا ما كسبت يداك ، وما جنته يداك ، ومنه قوله تعالى في سورة الجمعة (وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) فانهم اذا

ارادوا نفي الفعل عن الفاعل او اثباته له استعملوا فيه هذا الضرب من الكلام فيقولون فلان لا تمشي قدمه، ولا ينطلق لسانه؛ ولا تكتب يده؛ والحال انه لا يكون للفعل رجوع الى الجوارح في الحقيقة بل المقصود منه النفي عن الفاعل – واما انه لم يؤمر فجوابه انه مامور ضمنا كما ذكرنا في جواب السؤال السابق رقم «٦١»

* سورة الأعراف «٧» آية «٥» يَابَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ *

س «٦٣» – يظهر من هذه الايه جواز مجيء رسل بعد محمد «ص»،

* ج – لا يظهر منها ذلك، وانما معناها انا أوحينا لمن قبلكم فيما انزلنا عليكم من الكتب السماوية قائلين لهم (يَا بَنِي آدَمَ اِماَّ يَاْتِيَنَّكُمْ رُسُلُ مِنْكُمْ).

* سورة الأعراف «٧» آية «١٤٣» وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيْقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ اَرِنِي اَنْظُرْ اِلَيْكَ * قَالَ لَنْ تَرَانِي *

س «٦٤» – كيف جاز لموسى ان يسأل ربه ذلك ولم كان جوابه بقوله (لن تراني دون – لن تنظر الي) لانه هو المطلوب:

* ج – ان موسى لم يسأل الرؤية لنفسه، وانما سألها لقومه، حين قالوا له – لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، ولذا قال (ع) (اَ تُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا) فاضاف ذلك الى السفهاء، وقد سأل موسى من ربه ذلك ليبين لهم سفاهتهم، وانه سبحانه لا يدرك بالحواس، ولما أخذتهم الرجفة أغمي على موسى (٢٤) ساعة، ولم يمت بدلالة

قوله (فَلَمَّا أَفَاقَ) واما السبعون الذين كانوا معه فقد ماتوا كلهم لقوله تعالى (ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ) واما قوله في آخر الآية (سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ) فلا يدل على ان ما صدر منه ذنب بل انما تاب من التقدم في المسألة قبل الاذن، واعتبر موسى ذلك ذنبا منه، نظراً لخطر الله عنده ومزيد اخلاصه له، واما الجواب بقوله (لن تراني) فلأن معنى ارني نفسك اجعلني متمكناً من رؤيتك بأن تتجلى لي فانظر اليك واراك ولدى الحقيقة لا يكون ذلك جواباً لموسى بل جوابا لقومه الجاهلين وانما خوطب موسى بالجواب لانه هو المتولى لسؤال الله ذلك نزولا على حكمهم.

* سورة الأعراف «٧» آية «١٤٨» وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ *

س «٦٥» — لم قال: (واتخذ قوم موسى، والمتخذ هو السامري).

* ج — أي اتخذوا العجل الهاً وعبدوه كلهم، ولكن السامري اصطنعه لهم من الحلي بصورة عجل، مفتوح الحلق، فاداره السامري الى جهة الريح، فدخلت فيه فاحدثت الخوار اي الصوت.

* سورة الأعراف «٨» آية «١٦٠» وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا *

س «٦٦» — من هذه الاسباط، وما معنى السبط، وكيف صح مجيء مميز ما فوق العشرة جمعاً، والقاعدة لا تجوز ذلك، ولماذا انث العدد،

* ج — انما انث العدد لانه اراد اثنتي عشرة فرقة، ثم اخبر أن الفرق اسباط امم، وليس الاسباط بتفسير، ولكنه بدل من اثنتى عشرة، لان التفسير لا يكون الا واحداً منكورا، كقولك اثنى عشر درهما،

ولا يجوز دراهم ، والأسبـــاط اولاد الولد جمع سبط مثل حمل واحمال ، والاسباط في بني يعقوب كالقبائل في ولد اسمـــاعيل ، وهم اثنا عشر سبطا مـــن اثنى عشر ولداً ليعقوب ، وانمـــا سموا هؤلاء بالاسبـــاط وهؤلاء بالقبـــائل ، ليفصل بين ولد اسمـــاعيل وولد اسحـــاق ، واذا كان السبط هو ولد الولد فقولنـــا الحسنان سبطـــا رسول الله معنـــاه طائفتـــان وقطعتـــان منه .

* سورة الأعراف «٧» آية «١٩٠» فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ *

س «٦٧» — كيف صح لآدم وحواء ان يشركا بالله .

* ج — ان قوله جعلا له شركاء المراد به النفس وزوجهـــا من ولد آدم ، لا آدم وحواء ، ويكون المعنى في قوله في الآية السابقـــة (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) خلق كل واحد منكم مـــن نفس واحدة ، ولكل نفس زوج هو منها أي من جنسهـــا ، كمـــا قال سبحانه (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها) فلمـــا تغشى كل نفس زوجها حملت حملاً خفيفاً وهو مـــاء الفحل فلما اثقلت بمصير ذلك المـــاء لحمـــا ودمـــا وعظمـــا دعا الرجل والمرأة ربهما (لئن آتيتنـــا صالحا أي ذكراً سوياً لنكونن من الشاكرين ، فلمـــا آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما) ، لانهم كانوا يسمون عبد اللات وعبد العزى وعبد منـــاة ، فرجعت الكناية الى الجميع في قوله (فتعـــالى الله عمـــا يشركون) ولو كانت متعلقـــة بآدم وحواء لقال (عمـــا يشركان) .

* سورة الأنفال «٨» آية «٢٤» وَاعْلَمُوا اَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ *

س «٦٨» كيف يحول الله بين المرء وقلبـــه .

* ج – ان الله سبحـــانه يملك تقليب القلوب من حـــال الى حـــال ، كمـــا جاء في الدعـــاء يامقلب القلوب والأبصـــار فكأنهم خافوا من القتـــال ، فاعلمهم انه يبدل خوفهم امنا بان يحول بينهم وبين مايتفكرون فيه من أسبـــاب الخوف ، وهو المتسلط على القلوب ، فينزع مافيها من خوف ورهب .

* سورة الأنفال «٨» آية «٣٥» وَمَا كَانَ صَلوتُهُمْ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ مُـكَاءً وَتَصْدِيَةً *

س «٦٩» مـــا هو المـــكاء وما هو التصدية ،

* ج – كانت قريش اذا ارادت الصلوة يطوفون حول البيت عراة يصفرون ويصفقون والمكاء هو الصفير والتصديه الصفيق : مكان الدعـــاء والتسبيح .

* سورة الأنفال «٨» آية «٤١» وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ *

س «٧٠» ماالفائدة في قوله (اِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّهِ) والايمـــان ليس شرطاً في التكليف .

* ج – قوله (ان كنتم آمنتم) متعلق بمحذوف دل عليه (قوله واعلموا) والمعنى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا أن الخمس من الغنيمـــة يجب التقرب به فاقطعوا عنه أطماعكم واقتنعوا بالاخمـــاس الاربعة .

* سورة الأنفال «٨» آية «٤٤» وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ *

س «٧١» الغرض من تقليل الكفار في أعين المؤمنين ظاهر ، فما الغرض من تقليل المؤمنين في أعين الكفار ، وكيف صح القول بان الأمور ترجع اليه وهي لم تخرج عن يده وهو القائل (لله الامر من قبل ، ومن بعد) سورة « الروم » آية (٤) .

* ج - أما تقليل المؤمنين في أعين المشركين المقاتلين ، فمعناه انه يحدث في عيونهم ما يستقلون به الكثير بان يستر الله عنهم بعضه بساتر وأما رجوع الامور اليه سبحانه فهو بمعنى مصيرها اليه وانها كلها له وفي يده وقبضته من غير خروج ورجوع حقيقي : والعرب تقول قد رجع علي من فلان مكروه ، بمعنى صار الي منه وتقول عاد علي من فلان كذا (وان وقع منه على سبيل الابتداء ، قال الشاعر :)

وان تكن الايام أحسنَّ مرة الي فقد عادت لهن ذنوب

أي صارت لهن ذنوب لم تكن من قبل بل كان قبلها احسان .

* سورة التوبة «٩» آية «١» بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ *

س «٧٢» لماذا كانت سورة (براءة) بلا بسمله .

* ج - لان البسمله للأمان والرحمة ونزلت براءة لرفع الامان بالسيف .

* سورة التوبة «٩» آية «٢٨» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا *

س «٧٣» لماذا خص بالخطاب الذين آمنوا مع ان التكاليف عامة لهم ولغيرهم ومن هم ، المشركون .

* ج — اما تخصيص الخطاب بالمؤمنين فليس معناه ان من لم يكن مؤمناً فهو غير مكلف ، كما يزعم ابو حنيفة بل لانهم أشرف افراد البشر ناسب ان يكونوا طرفاً للخطاب واما المشركون فهم عباد الاصنام والاوثان وليسوا باهل الكتاب وتقدم منا البحث مفصلا في جواب السؤال رقم (٤٩) وبرهنا هناك عن ان أهل الكتاب ليسوا من المشركين .

* سورة التوبة «٩» آية «٣١» اِتَّخَذُوا اَحبَارَهُمْ وَرُهبَانَهُمْ اَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ *

س « ٧٤ » — لقائل ان يقول ان النصارى واليهود ينكرون اشد الانكار على من ينسب اليهم هذه النسبة فما الجواب ،

* ج — يراجع فيه جواب السؤالين رقم ٥٩ و ٥٠

* سورة التوبة «٩» آية «٣٦» اِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ *

س « ٧٥ » — ما الاشهر الحرم

* ج — هي اربعة ثلاثة منها سرد ، وواحد فرد ، اما الثلاثة فهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ، واما الفرد فهو رجب ، وانما سميت حرماً لانه يعظم انتهاك المحارم فيها اكثر مما يعظم في غيرها ، وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلا لقي قاتل ابيه فيها لم يهجه لحرمتها ، وانما جعل الله بعض هذه الشهور اعظم حرمة من بعض ، لعظيم منزلتها عنده سبحانه ، لما علم فيها من المصلحة في الكف عن القتال ، ولانه ربما ادى ذلك الى ترك الظلم

* سورة التوبة «٩» آية «٥٥» فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ *

س «٧٦» — كيف يعذبهم بها ومعلوم ان لهم فيها سروراً ولذه :

* ج — ان معنى تعذيبهم باموالهم واولادهم في الدنيا ، هو ما جعله للمؤمنين من قتالهم وغنيمة اموالهم وسبي اولادهم واسترقاقهم ، وفي ذلك لا محالة ايلام لهم واستخفاف بهم ، وانما اراد الله تعالى بذلك اعلام نبيه والمؤمنين ان لم يرزق الكفار الاموال والاولاد ولم يبقها في ايديهم كرامة ورضى منه عنهم بل للمصلحة الداعية الى ذلك ، فلا يجوز ان يغبطوا بها او يحسدوا عليها اذ كانت هذه عاجلتهم والعقاب الاليم في النار آجلتهم ،

* سورة التوبة «٩» آية «٦٩» فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا *

س «٧٧» — لماذا قال (كالذي خاضوا) ولم يقل كالذين خاضوا

* ج — اي كالذي خاضوا فيه فحذف في فصار كالذي خاضوه ثم حذف الهاء والمعنى خضتم في الكفر مثل خوضهم فيه : هكذا قال سيبويه ويونس والاخفش

* سورة التوبة «٩» آية «١١١» إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّه *

س «٧٨» — كيف صح نسبة الشراء له سبحانه وهو القائل (وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) والقائل (وَلِلّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)

وما النكته في حصر الشراء للأنفس والاموال

* ج - اما قوله (اشترى) فلم يُرد على حقيقته ، وانما هو من باب الالتزام والوعد منه لعباده بان يقوم بما هو مطلوب منه من واجب بدني كالصلوة والصوم وما شابهها من الواجبات البدنية ، ومن يقم بما هو مطلوب منه من واجب مالي كالحج والديون للناس والكفارات والحقوق من خمس وزكاة فله جزاءً الجنة وانما عبر بالشراء مبالغة في عدم الرجوع والالتزام واخر الآية يدل على ذلك بالصراحة وهو (وَمَنْ اوفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِروا بِبَيْعِكُمُ الّذِيْ بَايَعْتُمْ) : والخلاصة انه اراد من الشراء الالتزام والعهد على نفسه : ومن الانفس الواجبات البدنية ، ومن الاموال الواجبات المالية ، والواجبات اما ماليه واما بدنية ولا ثالث لهما :

* سورة التوبة «٩» آية «١١٤» وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ ابْرَاهِيمَ لأَبِيْهِ الاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ اَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ *

س «٧٩» - كيف جاز لأبراهيم ان يستغفر لابيه ، مع علمه بان الاستغفار للمشرك لا يفيد وانه لا يجوز الاستغفار للمشرك لقوله قبل هذه الاية (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالّذِينْ آمَنُوانْ يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِيْنَ وَلَوْ كَانُوا اُولِي قُرْبي)

* ج - معنى الاية ان اباه كان وعده بان يؤمن ، واظهر له طلائع الايمان ومقدماته ، فوثق ابراهيم منه حتى ظن به الخير فاستغفر له الله تعالى على هذ الثقة وذاك الظن ، فلما تبين له انه مقيم على كفره ، رجع عن الاستغفار له وتبرأ منة وهذا من ابراهيم لا بأس به ،

س «٨٠» - كيف جاز ان يكون ابو ابراهيم مشركا بالله للاجماع علي ان آباء نبينا الى آدم كلهم يجب ان يكونوا منزهين عن الشرك ،

ولما صح عنه (ص) انه قال لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا والمشرك لايوصف بالطهارة ،

* ج — ان هذا الخطاب من ابراهيم (ع) انما توجه الى من سماه الله ابا وهو جد ابراهيم لامه واسمه آزرو اما ابوه الحقيقي فاسمه بارخ : فقد يسمى الجد ابا والخالة اما والعم ابا وسيأتي مزيد بيان في جواب السؤال رقم — ١٠٥

* سورة التوبة «٩» آية «١١٨» وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا *

س «٨١» — من هم هؤلاء الثلاثة

* ج — هم كعب بن مالك ، ومراره بن الربيع ، وهلال بن امية ، وذلك انهم تخلفوا عن رسول الله ولم يخرجوا معه ، لا عن نفاق ولكن عن تواني ثم ندموا ، فلما قدم الرسول المدينة جاؤا اليه واعتذروا فلم يكلمهم وتقدم الى المسلمين بان لا يكلمهم احد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساؤهم الى رسول الله فقلن يا رسول الله نعتزلهم فقال لا ولكن لا يقربوكن فضاقت عليهم المدينة ، فخرجوا الى رؤس الجبال وكان اهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم ، فتابوا الى الله فقبل توبتهم ونزلت فيهم هذه الآية وذلك بعد رجوع الرسول من غزات تبوك

* سورة يونس «١٠» آية «١٩» وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

س «٨٢» — على اي شيء كان الناس امة واحدة وما الذي اختلفوا فيه

* ج — ان الناس خلقوا على فطرة الاسلام ، ثم اختلفوا في الاديان (ولولا كلمة سبقت من ربك) من انه لا يعاجل العصاة بالعقوبة رفقا منه بهم ، قضي بينهم اي فصل فيما فيه يختلفون بأن ينجي المؤمنين

ويهلك العصاة ، ولكنه اخرهم الى يوم القيامة تفضلا منه ، اليهم وانعاما منه عليهم ،

* سورة يونس «١٠» آية «٣٥» قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ *

س «٨٣» — لماذا عدى يهدي تارة بالى وتارة باللام :

* ج — يقال هديت الى الحق وهديت للحق والمعنى واحد

* سورة يونس «١٠» آية «٣٨» أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ *

س «٨٤» — قال هنا (بسورة مثله) وتقدم في سورة «البقرة» آية «٢٣» — قوله بسورة من مثله بزيادة من فما الفرق

* ج — انما زيدت لتأكيد وجهة الاعجاز ، وان القرآن اسمى من ان تبارى سورة من سوره فكيف هو بكامله

* سورة يونس «١٠» آية «٥٠» قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا *

س «٨٥» — اراد من قوله (بياتا او نهارا) ليلا او نهارا فهلا قال ليلا او نهارا

* ج — انما قال ذلك لانه اراد ان اتاكم عذابه وقت بيات فبيتكم وانتم ساهون نائمون لا تشعرون : كما يبيت العدو والمباغت ، والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم وكذلك قوله نهارا معناه في وقت

انهم مشغولون فيه بطلب المعاش ، ومن هذا القبيل قوله (بياتا وهم نائمون) (ضحى وهم يلعبون)

سورة يونس ١٠ آية (٩٤) ــ فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يراجع جواب السؤال رقم ٢٠

* سورة يونس « ١٠ » آية « ٩٩ » وَلَو شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ *

س « ٨٦ » يظهر من هذه الاية ان الله لا يشاء ان يكون اهل الارض كلهم مؤمنين .

* ج ــ معنى الآية الاخبار عن قدرته سبحانه ، وانه يقدر على ان يكره الخلق على الايمان كما قال في سورة الشعراء آية ٤ ــ (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ اعنَاقُهُم لَهَا خَاضِعِينَ) ولذلك قال بعد ذلك (افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ولقد اراد بهذه الآية تسلية نبيه وتخفيف ما يلحقه من التحسر والحرص على ايمانهم :

* سورة هود « ١١ » آية « ٣٤ » وَلاَ يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

س « ٨٧ » ــ كيف صح نسبة الاغواء اليه سبحانه لانه فعل الكفر أو الدعاء اليه .

* ج ــ ان معنى قوله (إِن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُم) اي يريد ان يخيبكم من رحمته ، بان يحرمكم ثوابه ، ويعاقبكم لكفركم به ، فلا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ، وقد سمى الله سبحانه العقاب غيا في قوله (فسوف يلقون غيا) اي عقابا

* سورة هود «١١» آية «٤٥» وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَاكِمِينَ * قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ *

س «٨٨» — ظاهر قوله (انَّهُ لَيسَ مِن أهلِكَ) يقتضي تكذيب قوله (إنَّ ابني مِن اهلِي) وما المراد من قوله (إنَّهُ عمَلٌ غَيرُ صَالِح)

* ج — ان قوله (ليس من اهلك) اي ليس على دينك، وملتك، واراد انه كان كافرا مخالفا لابيه وكأن كفره اخرجه عن ان يكون له احكام اهله، فكأن الكفر سالب للنسب، والايمان موجد له، ولذا قال رسول الله (ص) سلمان منا اهل البيت: لا تقولوا سلمان الفارسي وقولوا سلمان المحمدي ومن هذا القبيل قوله تعالى في سورة الجمعة آية ٣ (واخرين منهم لما يلحقوا بهم) وهم الفرس وانما صاروا منهم لانهم اسلموا وصاروا على ملة المؤمنين ودينهم بالاسلام وقال الرسول ليس منا من لم يعمل بعملنا ويشهد لما ذكرنا قوله تعالى على سبيل التعليل (انه عمل صالح) وعليه فلم يكن قوله (انه ليس من اهلك) تكذيبا لنبيه نوح لان نوحا اراد من الاهل زوجته فاجابه الله بان القرب الرحمي لا يفيد بل المفيد القرب الملي والديني وهذا الرحم كلا رحم قال الشاعر

كانت مودة سلمان لنا رحماً ولم يكن بين نوح وابنه رحم

* سورة هود «١١» آية «٧٨» قَالَ يَاقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ *

س «٨٩» — ما معنى قوله (هؤلاء بناتي هن اطهر لكم)

* ج — اراد من هذا ان يقي اضيافه ببناته وهو غاية في الكرم والشهامة

بأن يزوج بناتـه منهم ولا يخزوه في ضيفه ، بان لا يـلزموه العار ، ولا يلحقوا به الفضيحة ، لان الضيف اذا نزلت به معرة لحق عارها للمضيف ، وانما جاز له تعريض بناته لهم ، مع كفرهم لان تزويج المسلمات مـن الكفار كان جائزا في شريعته .

* سورة هود « ١١ » آية « ٩٨ » يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ *

س « ٩٠ » — هلا قال فيوردهم النار ليتناسب مع قوله يقدم قومه .

* ج — انما اتى بلفظ الماضي ايذانا بانه واقع وحاصل لا محالة كما في قوله (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) الى غير ذلك .

* سورة هود « ١١ » آية « ١١٧ » وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ *

س « ٩١ » — ظاهر الآية نسبة الظلم اليه سبحانه وهو المنزه عنه لانه قبيح

* ج — معنى الاية وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم ولكن انما يهلكهم بظلمهم انفسهم ، كما قال (وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون)

* سورة يوسف « ١٢ » آية « ٤ » إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ *

س « ٩٢ » — لم اجريت مجرى العقلاء ، فقال رأيتهم ، ولم يجرها مجرى غير العقلاء فيقول رأيتها ، لان الكواكب والشمس والقمر جميعها لا تعقل .

* ج — لأنه لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء وهو السجود اجرى عليها حكمهم كأنها عاقلة وهذا كثير شائع في كلامهم ان يلابس الشيء الآخر من بعض الوجوه فيعطى بعض احكامه .

* سورة يوسف «١٢» آية «٥» قَالَ يَابُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى اِخْوَتِكَ فَيَكِيْدُوا لَكَ كَيْداً *

س «٩٣» — لماذا قال فيكيدوا لك — ولم يقل فيكيدوك .

* ج — الكيد هو الحسد او المقابلة بما فيه الهلاك ، وانما عداه باللام ليكون ابلغ في التخويف وآكد في التحذير.

* سورة يوسف «١٢» آية «١٨» وَجَاؤُا عَلَى قَمِيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ *

س «٩٤» — من اين يستفاد كذب هذا الدم الذي لطخ به القميص ، ودم اي شيء هذا .

* ج — انهم ذبحوا جديا وجعلوا دمه على قميص يوسف ، ولما جاؤا بالقميص الى يعقوب قال لهم ألسوني القميص ، فلما تناوله قال يا بني والله ما عهدت كاليوم ذئباً احلم من هذا ، اكل ابني ولم يمزق قميصه فوثق يعقوب بكذبهم .

* سورة يوسف «١٢» آية «٢٤» وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ *

س «٩٥» — كيف صح من يوسف ان يهم بالمعصية وهي الزنا بالمحصن ذات الزوج كما هو ظاهر الاية .

* ج — الهم في اللغة له معاني منها (العزم على الفعل كما في سورة

المائدة كقوله تعالى آية ١٢ - (إِذْ هَمَّ قَوم اَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) اي ارادوا وعزموا قال الشاعر :

همت ولم افعل وكدت وليتني ترکت على عثمان تبكي حلائله

ومنها خطور الشيء في البال وان لم يقع العزم عليه قال الله تعالى (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ اَنْ تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُما) وانما اراد ان الفشل خطر ببالهما ولو كان لهما في هذا المكان عزم لما كان الله وليهما ويشهد لهذا قول كعب بن زهير

فكم فيهم من سيد متوشح ومن فاعل للخير ان هم او عزم

ففرق بين الهم والعزم ، وظاهر التفرقة يقتضي اختلاف المعنى ، وهناك وجوه اخر للهم نتركها خوف الاطالة ، وعليه فنقول المراد بالهم في الاية العزم ولكن يوسف همّ بغير ما همّت به فانها همت بالمعصية وهم بدفعها عنه ليتخلص منها) .

س « ٩٦ » - اذا كان يوسف همّ بدفعها عنه ، اذاً فما معنى قوله تعالى (لَولاَ اَنْ رَاَى بُرْهَانَ رَبِهِ)

* ج - لما هم بدفعها وضربها اراه الله تعالى برهانا على انه لو اقدم على ما هم بة من ضربها اهلكه اهلها وقتلوه او انها تدعي المراودة على القبيح وتقذفه بانه دعاها اليه وضربها لامتناعها منه فأخبر الله سبحانه انه صرف بالبرهان عنه السوء والفحشاء اللذين هما القتل والمكروه ، فيصير المعنى (لو لا ان رأى برهان ربه لدفعها عنه بالضرب والاهانة) ويكون الجواب محذوفاً وله نظائر منها قوله في سورة « النور » اية ١٠ - وَلَوْ لاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُم وَرَحْمَتُهُ وَاَنَّ اللهَ تَوَّابٌ رحِيمٌ) وآية ٢٠ - (لَو لاَ فَضلُ الله عَلَيكُم وَرَحمَتهُ وَاَنَّ اللهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ) ، ويدل على انه عليه السلام ما همّ بالمعصية مواضع من القرآن كثيره منها قوله تعالى (كَذَلِكَ لِنَصرِفَ عَنهُ السُّوءَ وَالفَحشَاءَ) ومنها قوله حاكياً عنها (وَلَقَد رَاوَدْتُهُ فَاستَعصَمَ) وقوله ايضاً (اَنَا رَاوَدْتُهُ

عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) وقوله (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) وقول العزيز لما رأى القميص قُدَّ من دُبُر (إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) فنسب الكيد اليها دونه فهذه الايات تدل على انه هم بغير المعصية، وهو دفعها عنه بالضرب والاهانة ولكنه لم يفعل خوفا من عاقبة ذلك مع اهلها بل هرب فأخذت بقميصه تجره اليها .

* سورة يوسف «١٢» آية «٥٣» وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ *

س «٩٧» – كيف صح من يوسف هذا القول وهو بحكم العقل منزه عن فعل السوء والهم به .

* ج – ان هذا الكلام لم يصدر من يوسف وانما هو من امرأة العزيز ويدل عليه سوق الكلام قبله وهو (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ انِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسوء) . ويكون معنى قولها لم اخنه بالغيب المراد به يوسف لازوجها لانها خانته بالغيب في الحقيقة وانما ارادت يوسف اي لم اخنه وهو غائب في السجن ولم اقل فيه لما سئلت عنه وعن قصتي معه الا الحق، ومن جعل ذلك من كلام يوسف عليه السلام جعله محمولا على اني لم اخن العزيز في زوجته بالغيب ولا بأس به .

* سورة يوسف «١٢» آية «٣٣» قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ *

س «٩٨» – كيف صح من يوسف ان يقول ذلك مع ان سجنهم له

معصية ومحبة المعصية معصية

* ج - انه اراد بقوله (احب الي) اخف علي واسهل ولم يرد المحبة التي هي الارادة حقيقة وهذا يجرى مجرى ان يبتلي الانسان ببلاءين ينزلان به يكرههما ويشقان ويثقلان عليه وأحدهما اخف وطئاً من الآخر ، فيقول هذا أحب الي من ذاك طلباً للسهولة والخفة .

* سورة يوسف «١٢» آية «٤٢» وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ انَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَانْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ *

س «٩٨٥» - كيف صح ليوسف وهو نبي مرسل ان يعول في اخرجه من السجن على غير الله ويتخذ سواه وكيلا في ذلك في قوله (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) حتى وردت الرواية ان سبب طـــول حبسه (ع) انمـــا كان لأنه عول عـــلى غير الله تعالى .

* ج - ان سجنه كان قبيحاً ومنكراً ، فعليه ان يتوصل الى ازالتـــه بكل وجه وسبب ، فلا يمتنع على هذا ان يضم الى دعائه الله تعالى ورغبته اليه في خلاصه من السجن ان يقول للغير اذكرني ونبه على خلاصي ، وانما القبيح ان يقتصر على غيره ويدع التوكل عليه سبحانه ، واما ما ورد مـــن الاحاديث الدالة على ان سبب طول حبسة توكله على غير الله سبحانه فهي غير صحيحة ؛ ولو صحت فانما عوتب يوسف عليه السلام في ترك عادتـــه الجميلة في الصبر والتوكل عليه سبحانه في كل اموره ، وفي هـــذا ترغيب في الاعتصام بالله والاستعانة به وحده عند نزول الشدائد .

* سورة يوسف «١٢» آية «٧٠» فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ اَخِيْهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيْرُ اِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ *

س « ٩٩ » ــ ما معنى جعل السقاية في رحل اخيه لانه تعريض اخيه للتهمة ، ثم انه نسب الى اخوته السرقة ولم يسرقوا فكيف صح ان ينادى بذلك وهـــو كذب ؛

* ج اما جعل السقاية في الرحل فالغرض منه التوصل الى احتباس اخيه بنيامين عنده ، ويمكن ان يكون ذلك بأمره تعالى ، وليس بمعرض اخـــاه لتهمة السرقة لانه ليس من قصده ذلك ، ولان له غرضاً عقلائياً في وضع الصواع في الرحل يظهر فيما بعد فلا تهمة ، اما نداء المنادي بانهم سارقون فلم يكن بأمره عليـــه السلام وكيف يأمر بالكذب وانمـــا نادى بذلك بعض القوم لما فقدوا صواع الملك .

س « ١٠٠ » ــ لماذا سكت يوسف عن اعلام ابيه بحياته لتسكن نفسه ويزول قلقه مع علمه بشدة تحرقه وعظيم وجده .

* ج ــ ان يوسف لم يتمكن من ذلك فلذا لم يبادر اعلامه بحياته .

* سورة يوسف « ١٢ » آية « ٧٥ » مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ *

س « ١٠١ » ما معنى كون السارق جزاءً للسرقة .

* ج ــ ان قانون ملك مصر في ذلك العهد ان السارق يسترقه المسروق منه ، وهكذا كان دين الملك ويدل على ما ذكرنا ظاهر الاية المذكورة وآية ٧٦ ــ وهي (مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ) .

* سورة يوسف « ١٢ » آية « ٧٧ » قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ *

س « ١٠٢ » ــ كيف صح من يوسف ان يسرق وما الذي سرقه :

* ج — ان عمة يوسف كانت تحضنه بعد وفاة امه ، وتحبه حباً شديداً فلما ترعرع اراد ابوه يعقوب ان يأخذه منها ، وكانت اكبر ولد اسحاق وكانت عندها منطقة اسحاق ، وكانوا يتوارثونها بالكبر ، فاحتالت لا بقاء يوسف عندها بأن شدت المنطقة على وسط يوسف ، وادعت انه سرقها ، وكان من قوانين ملكهم ان يسترق السارق ، فحبسته عندها بهذا السبب وتوهموا انه سرق المنطقة ، فنسب ذلك اليه .

* سورة يوسف «١٢» آية «٦٧» يَابَنِيَّ لاَ تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ اَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ *

س «١٠٣» — لماذا نهى يعقوب اولاده بأن لا يدخلوا من باب واحد .

* ج — ان يعقوب خاف عليهم العين ، لانهم كانوا ذوي جمال وهيبة وكمال وهم اخوة لأب وام وعليه اكثر المفسرين .

* سورة يوسف «١٢» آية «١٠٠» مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ اِخْوَتِي *

س «١٠٤» — ان هذا يقتضي ان يكون يوسف قد صدرت منه اطاعة للشيطان ونفذ فيه كيده ونزغه .

* ج — ان النزغ والقبيح كان منهم اليه بواسطة تحريش الشيطان لهم على اخيهم ، ويجري ذلك مجرى قول القائل ، جرى بيني وبين فلان شروان كان من احدهما ولم يشتركا فيه ،

س «١٠٥» — ما معنى قوله في الآية (وَرَفَعَ ابوَيهِ عَلَى العَرْش وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً) (اولا) كيف رفع ابويه على العرش وامه وقتئذٍ كانت ميتة ، وربته عمته كما مر في السؤال رقم

١٠٢ ـ (وثانياً) كيف خروا له سجدا مع السجود لا يكون الا لله .
* ج ـ المراد بأبويه ابوه وخالته ، فسمى الخالة اماً كما سمى العم اباً في سورة البقرة آية ١٣٣ (وَالٰهَ آبَائِكَ ابرَاهِيمَ وَاسمَاعِيلَ واسْحَاقَ) في آية ٩٩ ـ فَلَمّا دَخَلوا عَلَى يُوسُفَ اوَى الَيهِ ابَوَيهِ) وذلك ان امه ماتت في نفاسها بأخيه بنيامين ، فتزوج بخالته المذكورة فكانت بمنزلة امه ، وأما سجودهم فانما كان لله تعالى شكراً له على ما وفقهم اليه من الجمع بينهم وبينه ، كما يقال انما صليت لشفائي من مرضي وسجدت لوصولي الى اهلي ، اي من اجل ذلك وهنا يكون المعنى : خروا لأجل اجتماعهم به سجداً لله .

* سورة يوسف « ١٢ » آية « ٥٥ » قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ *

س « ١٠٦ » الولاية من قبل الظالم لا تجوز ، فكيف صح من يوسف ان يطلبها من عزيز مصر ،
* ج ـ ان يوسف رأى احكام الله معطلة ، فالتمس تمكينه من خزائن الارض ليحكم فيها بالعدل ويوصل الى كل ذي حق حقه ، وكان ذلك له من غير ولاية ، وان لا يتمكن من اقامة الحق ان يتسبب اليه ويتوصل الى فعله

* سورة الرَّعد « ١٣ » آية « ٢ » كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى *

س « ١٠٧ » ظاهر الاية انهما كوكبان سياران وعلماء الهيئة يقولون انهما ثابتان والارض هي المتحركة ،
* ج ـ سيأتي البحث مفصلا في جواب السؤال رقم ـ ٢٨٨ ـ

* سورة الرَّعد « ١٣ » آية « ٢٧ » قُلْ إِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي

إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ * وَآيَة«٣٣» وَمَنْ يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ *

س «١٠٨» – كيف يصح منه سبحانه ان يضل عبده ثم يعاقبه عليه

* ج – ان معنى يضله يمنعه الطافه وفوائده وذلك اذا واتر عليه الأدلة ، واوضح له الحجج ، فاعرض عنها ولم ينعم النظر فيها، وليس المراد بالضلال انه يوقعه في الضلال كما لو أخذ الله من عبده نعمة الصحة ، فانـــه يقع في المرض قهراً لا ان الله امرضه ومثل ذلك اذا اعطيت رجـــلا الف ليرة قرضاً ليتاجر فيها ثم رأيته لا يقدر لك هذا المعروف فأخذت الالف منه فأنه يقع في الفقر لا أنك انت افقرته بل انت سلبتـــه نعمتك ، لانه لم يشكر المنعم وهنا كذلك ومثل ذلك ما لو ارسلت الحكومة معلماً لبلد فحضر فلم يرسل اهل البلد اولادهم ليتعلموا ، ولما عرفت الحكومة اصرارهم على ذلك ، الغت المدرسة ، فأنـــه يقال حرمت الحكومة البـــلدة المدرسة ولدى الحقيقة لم تحرم الحكومة وانما هم حرموا انفسهم ،

* سورة الرّعد«١٣» آية «٤١» أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا *

س «١٠٩» – كيف يكون نقص الارض من اطرافها :

* ج – ان المراد نقصد الارض ننقصها من اطرافها بالفتوح على المسلمين فتنقص من اهل الكفر وتزيد في المسلمين ، وذلك مـــن آيات النصرة والغلبة ومثله آية ٤٤ – من سورة « الانبياء » (افلاَ يرَوْنَ انّا نَأتِي الارْضَ نَنْقُصها مِـــنْ اطْرَافهَا افَهُمُ الغَالِبُونَ سنُريهـــمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ) والمعنى عليك بالبلاغ الذي حملته ، ولا تهتم بما وراء ذلك فنحن نكفيكه ونتم ما وعدناك به من الظفر .

* سورة الرعد«١٣» آية «٤٣» وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا

قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ *

س « ١١٠ » — من اراد بقوله (ومن عنده علم الكتاب) .

* ج — المراد به هو علي ابن ابي طالب عليه السلام وهنا احاديث من العامة والخاصة على ذلك ، والفاصيل في مجمع البيان فليراجع .

* سورة إبراهيم « ١٤ » آية « ٦ » وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ *

س « ١١١ » — لقد ورد في سورة البقرة آية ٤٩ — (وَاِذْ انجَيْنَاكُمْ مِنْ آل فِرْعونَ يَسُومُونَكُمْ سُوْءَ العَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ : وورد في سورة « الاعراف اية ١٤٠ — (واذْ أَنجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعون يَسُومُونَكُمْ سوءَ العَذَابِ يقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ) بلا واو وهاهنا ويذبحون بالعطف بالواو فما الفرق .

* ج — راجع جواب السؤال رقم (١٢) تجد الجواب

* سورة إبراهيم « ١٤ » آية « ١٣ » وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا *

س « ١١٢ » — متى كانوا في ملتهم حتى يعودوا فيها :

* ج — معاذ الله ان يكون الامر كذلك ، ولكن العود بمعنى الصيرورة ، وهو كثير في كلام العرب ، تقول ما عدت اراه عاد لا يكلمني ما عاد لفلان مال وقوله في ملتنا يدل على ما ذكرنا ، اذ لم يقل : الى ملتنا وقد مر في جواب السؤال رقم — ١٧ —

* سورة الحجر «١٥» آية «١٩» وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ *

س «١١٣» – في هذه الآية دلالة على ان الارض مسطحة وغير كروية ومثلها في سورة البقرة آية ١٨ – (جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً والسَّماءَ بِنَاءً) وفي سورة « الرعد » آية ٣ – (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ) وفي سورة ق آية ٧ – (وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) وفي سورة « نوح » آية ١٩ – واللهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْض بِسَاطاً .

* ج – ليس في هذه الآيات دلالة على ما ذكرت ، الا أن الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش ، وسواء أكانت على شكل السطح أم الكرة فالافتراش غير مستنكر لعظم حجمها ، واتساع جرمها ، وتباعد اطرافها ، واذا كان متسهلًا في الجبل وهو من اوتاد الارض فهو في الارض ذات الطول والعرض اسهل ، لأنها لم تتوعر كلها على ساكنيها بتضاريس الحزون وأسنمة الجبال ، وان مد الارض وبسطها بهذا المعنى لاينافي كرويتها التي لا تدرك الا بدقة الرصد وكلفة البرهان .

* سورة الحجر «١٥» آية «٢٨» وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ *

س «١١٤» – الخطاب بالسجود انما توجه منه سبحانه الى الملائكة خاصة

وابليس ليس منهم ، وانما هو من الجن بلا ريب ، فلماذا سُمي عاصياً ، وطرد عن رحمته تعالى .

* ج – راجع جواب السؤال رقم (٦٨)

* سورة الحجر «١٥» آية «٧١» قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيْنَ *

س «١١٥» – كيف صح من لوط ان يعرض بناته لهم

* ج – راجع جواب السؤال رقم (٨٩)

* سورة الحجر «١٥» آية «٧٩» وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِيْنٍ *

س «١١٦» – ماذا اراد بالتثنية من قوله (وانهما) ومن هو الامام المبين ،

ج – اراد الايكة ومدين لان شعيبا كان مبعوثاً اليهما لذا جاء بضميرهما وقوله (بأمام مبين) اي بطريق واضح والامام لما يؤتم به فسمي به الطريق

* سورة النحل «١٦» آية «١٠» هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيْهِ تُسِيْمُونَ *

س «١١٧» – كيف صح قوله (ومنه) شجر ، مع ان الشجر ليس من الماء وما معنى تسيمون :

* ج – المراد بقوله (ومنه شجر) ومن جهة الماء شجر ، ومن سقيه وانباته شجر ، فحذف المضاف الى الهاء في منه كما قال زهير :

أمن ام اوفى دمنة لم تكلم بجومانة الدراج فالمتثلم

اي أمن ناحية ام اوفى : ومنه

ومنه قول ابي ذؤيب :

أمنك البرق ارقبه فهاجا فبت اخاله دهما خلاجا

أي امن جهتك : ومعني تسيمون أي ترعون وترسلون انعامكم ، يقال

أسام الأبل اذا أرعاها، وجعلها سائمة، ثم الآية التي بعدها تفسر وتوضح قوله ومنه شجر :

* سورة النحل «١٦» آية «١٥» وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ *

س «١١٨» — يظهر من هــذه الاية ان الارض غــير متحركة، وان المـــانع من حركتها الجبـــال ومثل هذه الاية «آية» (٣٢) من سورة «الانبيـــاء» وآية (٩) من سورة «لقمان».

* ج — ان الميدان لغة وعرفــا ليس من نحو تحرك الكرة عــلي الاستدارة، أو الاستقامة، وانمـــا هو التزلزل والتزعزع بالحركات المتفاوته الى جهـــات مختلفة على التتـــابع بواسطة القاسر، فهو غير الحركة الطبيعية التي تثبتهـــا الهيئة الجديـــدة للأرض، ولكن لمـــا اقتضت الحكمـــة الألهيـــة ايداع الحرارة المتحركة، والجرة البحـــار في جوف الارض لـــكي تتولد بسببها الفلزات والمعـــادن، وتتصعد بهـــا مجاري العيون لعمـــارة المسكونة، جعل لها منـــافذ مرتفعـــة عن السطح المعمور، وفتح فيهـــا بحكمته افواه البراكين، ومنـــافذ الينابيع، ولولا ذلك لاستدام الزلزال في السهل المعمور، واستمر الميدان وسلب القرار بسبب ميل القوى النـــارية، الى الخروج من الارض، فالجبـــال هي الحـــافظة لهـــا من الزلزال والميدان، جلت حكمة الله وعظمت آلاؤه : وان تعدوا نعمة الله لا تحصوهـــا.

* سورة النحل «١٦» آية «١٧» أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لاَ يَخْلُقُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ *

س «١١٩» ـ من لا يخلق اراد به الأصنام وهي لا تعقل فلم جيء بمَن التي هي لمن يعقل وحقه ان يقول كما لا يخلق فانها لما لا يعقل :

* ج ـ انهم سموها آلهةً وعبدوها فأجروها مجرى من يعقل فجرى القرآن على حسب عقيدتهم بها ووجه آخران مَن قدتاتي لما لا يعقل ومن أمثلة ذلك قوله : (ومنهم من يمشي على بطنه) ، (ومنهم من يمشي على اربع)

* سورة النحل «١٦» آية «٢٦» فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوقِهِمْ *

س «١٢٠» ـ ما الفائدة في قوله : من فوقهم : مع ان قوله فخر عليهم السقف مغن عن ذكر من فوقهم : ولا يذهب وهم احد الى ان السقف يخر عليهم من تحتهم .

* ج ـ ان قوله : من فوقهم : تأكيد للكلام وزيادة ايضاح في البيان كما قال تعالى (وَلَـكِنْ تَعْمَى الْقُلوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) والقلب لا يكون الا في الصدر ونظائر ذلك في الكتاب كثيرة وفي كلام العرب اكثر .

* سورة النحل «١٦» آية «٤٩» وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ *

س «١٢١» ما معنى سجود ماعدا الانسان من الموجودات ، وكيف يصدر منهما .

* ج ـ سجود مالا يعقل لله تعالى انقيادها لارادته ، وكونها غير ممتنعة عليه وتحت تصرفه ولما كان سجود من يعقل هو الخضوع والخشوع له الذي هو ضرب من الانقياد وسجود مالا يعقل كما عرفت ، ناسب ان يعبر عنهما بالسجود وبعلاقة الانقياد وعدم الامتناع عليه .

* سورة النحل «١٦» آية «٥١» ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ *

س «١٢٢» – قوله (الهين) يدل على الاثنينيه و (اله) يدل على الوحده ولا حاجة الى قول – اثنين – في قوله – الهين اثنين – وواحد في قوله – اله واحد –

* ج – الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية دال على شيئين ، على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني به منهما هو العدد وجب التأكيد بقول (واحد او اثنين) الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية ، وكذلك في الهين اثنين .

* سورة النحل «١٦» آية «٦٧» ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ *

س «١٢٣» – ان الله سبحانه في مقام ذكر نعمه على عباده ، فكيف صح ان ينبه على ان جهة نعمته اتخاذ السكر من ثمرات النخيل والاعناب ، وفي الاية ترخيص بالسكر :

* ج – انه سبحانه أخبر انه خلق هذه الثمار لينتفعوا بها فاتخذوا منها ما هو محرم عليهم ولا فرق بين قوله هذا وبين قوله (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) آية (٩٢) و (٩٤) – من هذه السورة ولا دلالة في الآية على انه سبحانه رخص بالسكر ، والاية تقول تتخذون منه سكرا : وهي خالية من الرخصة الآلهيه

* سورة النحل «١٦» آية «٦٨» ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ *

س «١٢٤» – لماذا عدى أوحى هنا بالى ، وفي سورة «الزلزلة» عداها باللام كما في قوله (بأن ربك اوحي لها) وما معنى الوحي للنحل .

* ج – يجوز ان يقال اوحى له واوحي اليه والوحي هنا بمعنى الالهام بأن جعل ذلك في غرائزها بما يخفي مثله على غيرها .

* سورة النحل «١٦» آية «٨٩» وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ *

س «١٢٥» – كيف نزل القرآن تبياناً لكل شيء وكثير من الاحكام الشرعية لم تذكر فيه : مثلاً قال : (اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) ولم يبين ان الصلوة هي تكبير وقراءة وركوع وسجود وذكر وتشهد وتسليم ولو لا الرسول لما عرفناها .

* ج – راجع جواب السؤال رقم (٥٥) .

* سورة الأسراء «١٧» آية «١» سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى *

س «١٢٦» – الاسراء لا يكون الا بالليل فما معنى قوله (ليلاً) والمسجد الاقصى الذي هو الهيكل السليماني كان قد خرب وامحت آثاره قبل الاسلام بخمسمائة وخمسين سنة ، فما معنى اسراء النبي اليه وهو لا وجود له .

* ج – اراد بقوله ليلاً بلفظ التنكير تقليل مدة الاسراء ، وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى بيت المقدس مسيرة اربعين ليلة ، وقد دل التنكير فيه على البعضية ويمكن ان يكون للتأكيد وزيادة للايضاح لانه ليس كل انسان يفهم ان الاسراء لا يكون الا في الليل ، فدفعا

لذلك نبه عليه بقوله (ليلا) واما خراب المسجد الأقصى قبل الاسلام فهو غير مانع من احترامه وتقديسه لان المسجد لا يخرج عن فضيلة المسجدية وشرفها وعنوانها وان صار خربة وانمحت آثاره ، منذ آلاف السنين وعلى ذلك عمل اليهود والنصارى فأنهم يعظمون بيت المقدس بناء على مسجديته السابقه على خرابه ، والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحاطته به وكان الاسراء من دار ام هاني اخت علي ابن ابي طالب (ع) وقد قال جماعة ان الاسراء كان في المنام وهو غلط واضح ؛ اذ لا معجز يكون فيه ولا برهان على انه اخراج للفظ عن ظاهره ، افعجز على الله ذلك ؛ ولدى بعض الدول الكبرى مخترع جوي يدور الكرة الارضية في خلال ساعتين فكيف بجبار السماوات والارضين الذي هو على كل شيء قدير .

* سورة الإسراء «١٧» آية «٣» ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً *

س « ١٢٧ » — ما وجه نصب ذرية :

* ج — هي مصوبة على الاختصاص اي اخص ذرية من حملنا مع نوح

* سورة الإسراء «١٧» آية «٧» إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا *

س « ١٢٨ » — لماذا قال هنا (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا) وفي سورة « فصلت » آية ٤٦ — (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) وفي سورة « الجاثية » آية ١٤ — (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) فما هذا الاختلاف .

* ج — اما قوله (وان أسأتم فلها) اي فلها اسأتم بدليل قوله (احسنتم لانفسكم) واما قوله (من عمل صالحاً فلنفسه من أساء فعليها) اي من عمل صالحاً فلنفسه نفعه ، ومن أساء فعليها ضره .

* سورةُ الإسراء «١٧» آيةٌ «٦١» وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً *

س « ١٢٩ » — كيف صح منه سبحانه ان يأمر مترفي القرية ، بما يستوجب العقوبة وهو الفسق وهذا قبيح عقلا .

* ج — ان قوله (امرنا مترفيها) صفة للقرية ، ويصير المعنى واذا اردنا ان نهلك قريةً صفتها انا كنا امرنا مترفيها في الزمان السابق بالطاعة واتباع الرسل ففسقوا فيها فلم يطيعوا الرسل ، وجواب اذا محذوف ، نظير قوله تعالى (حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها) الى قوله فنعم اجر العاملين فلم يأتِ لاذا جواب في طول الكلام للأستغناء عنه بما في الكلام من الدلالة ومما يشهد لذلك قول الهذلي

حتى اذا سلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا

فحذف جواب اذا لان هذا البيت آخر القصيدة

* سورة الإسراء «١٧ آية «٢٦» وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً *

س « ١٣٠ » — ما الفرق بين الاسراف والتبذير :

* ج — التبذير هو الانفاق فيما لا ينبغي كالانفاق في سبيل الملاهي والعبثيات ، والاسراف هو الصرف زيادة على ما ينبغي كأن يكون بحاجة الى نصف كيلو لحم فيشتري كيلو .

* سورة الإسراء «١٧» آية «٣٤» إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلاً *

س « ١٣١ » كيف يعقل سؤال العهد :

* ج — اي كان مسؤلا عنه للجزاء عليه فحذف عنه لانه مفهوم ومثله آية — ١٥ — (الاحزاب) .

* سورة الإسراء «١٧» آية «٤٧» نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى *

س «١٣٢» — لم وحد نجوى وهو خبر عن جمع وما معنى مسحورا وما جرت عادة مشركي العرب بوصف الرسول (ص) بذلك ؛ بل عادتهم جارية بقرفه ساحر .

* ج — اما قوله (واذ هم نجوى) فلأن نجوى مصدر يوصف به الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث ، وان ابيت عن ذلك فنقول مفرد اريد به الجمع كما في قوله (أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ) وقد مضى مفصلاً في جواب السؤال رقم (١٨) واما قوله (مسحورا) فالمراد به متغير العقل لأن المشركين كان من مذهبهم عيب النبي (ص) وتضعيف أمره وتوهين رأيه وكانوا في وقت ينسبونه الى انه ساحر وفي آخر يرمونه بالجنون

* سورة الإسراء «١٧» آية «٨٥» وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا *

س «١٣٣» — ربما يقال ان الامتناع عن الجواب انما هو لفقد العلم به وأن قوله (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) تبكيت وتقريع لم يقعا موقعها وانما هو على سبيل المدافعة فراراً من الجواب :

* ج — انما عدل الله تعالى عن جوابهم لعلمه بأن ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين وان الجواب لو صدر منه اليهم لازدادوا فسادا وعنادا اذ كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين وليس هذا بمنكر لانا قد نعلم في في كثير من الاحوال فيمن يسألنا عن الشيء ان العدول عن جوابه اولى واصلح لان الأسئلة السفهية جوابها السكوت وقد قيل ان اليهود قالت لكفار قريش سلوا محمداً عن الروح فان اجابكم

فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجد في كتبنا ذاك فامره الله تعالى بالعدول عن ذلك ليكون دلالة على صدقه وتكذيباً لليهود الرادين عليه

* سورة الإسراء «١٧» آية «٩٧» وَمَنْ يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ *

س « ١٣٤ » — كيف يجوز منه سبحانه ان يضل عبده ثم يعاقبه على ضلاله

* ج — راجع جواب السؤال رقم (١٠٨)

* سورة الإسراء «١٧ آية«١٠١» وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ *

س « ١٣٥ » — ما هي هذه الآيات التسع

* ج — هي يد موسى : وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم .

* سورة الإسراء «١٧» آية«١١١» وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ *

س « ١٣٦ » — كيف يحمد سبحانه حيث لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك ، والحمد انما يستحق على فعل له صفة الفضل ،

* ج — انه لم يؤمر محمد (ص) بالحمد من جهة عدم اتخاذ الولد وعدم الشريك له ، بل من جهة افعاله المحمودة ونعمه المزدلفة منه الى عباده ، فالحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، على نعمه المسبغة وافعاله المحمودة ، فكأن الحمد متوجه للمى المنعم المتصف بعدم اتخاذ الولد ونفي الشريك

* سورة الكهف «١٨» آية «٩» أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً *

س «١٣٧» - ما هو الكهف وما هو الرقيم :

* ج - الكهف هو الغار والرقيم هو الوادي الذي فيه الغار.

* سورة الكهف «١٨» آية «١٧» مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً *

س «١٣٨» - كيف يجوز منه سبحانه ان يضل عبده ،

* ج - راجع جواب السؤال رقم (١٠٨)

* سورة الكهف «١٧» آية «٢٢» فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً *

س «١٣٩» - كيف صح ان يرخص الله نبيه بالمرآء الظاهر ،

* ج - المراء المجادلة والمحاججة ، وقوله فلا تمار فيهم الامراء ظاهراً معناه فلا تجادل الخائضين في عدد اهل الكهف وشأنهم الا بحجة ظاهرة ودلالة واضحة واخبار منه سبحانه ، وهذا هو المراء الظاهر ،

* سورة الكهف «١٧» آية «٢٤» وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ *

س «١٤٠» - كيف صحت نسبة النسيان الى النبي (ص) وهو ممتنع في حقه للأدلة العقلية الناهضة على ذلك ،

* ج - المخاطب هو الرسول (ص) ولكن المقصود عامة المكلفين ، ولهذا نظائر كثيرة (منها) قوله في سورة «الاسراء» آية ٢٣ - (وَقَضَى

رَبُّكَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً فَإِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً) مع انــه (ص) مات ابوه وهو مختبىء في صدف الرحم ، وماتت امه وهو ابن ستة اشهر ، وارضعتــه حليمة السعدية ، ولعمري هــذا كثير واكثر الخطابات القرآنية واردة من هــذا القبيــل .

* سورة الكهف «١٨» آية «٢٥» وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاَثَمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً *

س « ١٤١ » — ما وجه نصب سنين هذــا ؟

* ج — نصبت على التمييز كما يقال عندي عشرة ارطال زيتاً

* سورة الكهف «١٨» آية «٢٨» وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ *

س « ١٤٢ » ظاهر الاية ان الله هو الذي اوقع عبده في الغفلة وهذا قبيح عقــلاً .

* ج ـــ معناه ولا تطع من (جعلنا قلبه غافلا) عن ذكرنا ، بتعريضه نفسه للغفلة ، ويدل على ما ذكرنا قوله واتبع هواه ، ومثله (فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ) ، ويكون لدى الحقيقة لم يوقعه الله في الغفلة وانما هو اوقع نفسه ، لكن نسب اليــه سبحانه بعلاقة انــه منعه الطافه وعنايتــة فــكانت نتيجتــه الغفلة .

* سورة الكهف «١٨» آية «٣٣» كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا

وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً *

س «١٤٣» – ما معنى تظلم هنا ولم قال (آتت) ولم يقل آتتا

* ج – تظلم هنا اي تنقص ومثله قول الشاعر :

بابه اقتدى عَدِي في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم

اي فما نقص وآتت حمل على اللفظ لان كلتا لفظها مفرد ولو قيل (آتتا) على المعنى لجاز ،

* سورة الكهف «١٨» آية «٣٨» لَكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحداً *

س «١٤٤» – كيف اعراب لكنا :

* ج – اصله لكن انا فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فكان الادغام ، ومثله قول القائل

وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي

اي لكن انا لا أقليك وهو ضمير الشأن والشأن (الله ربي) والجملة خبر انا والراجع منها اليه ياء الضمير في قوله (ربي)

* سورة الكهف «١٨» آية «٤٧» وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلجِبَالَ وَتَرَى ٱلأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِر مِنْهُمْ أَحداً *

س «١٤٥» – ايُّ يوم هو هذا وكيف تسير الجبال ،

* ج – هو يوم القيامة وتسير الجبال على وجه الارض كما يسير السحاب في السماء ثم يجعلها كثيباً مهيلاً كما قال يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً ثم يصيرها كالعهن المنفوش ثم يصيرها

هباءً منبثاً في الهواء كما قال (وبسّت الجبال بساً فكانت هباءً منبثاً) ثم يصيرها بمنزلة السراب كما قال (وسيرت الجبال فكانت سراباً).

* سورة الكهف «١٨» آية «٦٢» وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ *.

س «١٤٦» ـ كيف يصح على موسى النسيان: وكيف كان للشيطان عليه سبيل حتى انساه الحوت، وسيأتي في آية ٧٣ (لا تؤاخذني بما نسيت) وعندنا النسيان لا يجوز على الانبياء،

* ج ـ الناسي للحوت في هذه الاية هو يوشع، وما كان نبياً، واما قوله (نسيا حوتهما) فليس معناه ان النسيان صدر من موسى ويوشع، بل الناسي له كان احدهما وهو يوشع، فأضيف النسيان اليهما كما يقال نسي القوم زادهم اذا نسيه متعهد امرهم، على ان النسيان هنا معناه الترك، وبهذا المعنى يفسر في آية (لا تؤاخذني بما نسيت) اي بما تركت، ويجري هذا مجرى قوله (ولقد عهدنا الى آدم فنسي) اي ترك ولما كانت لا تصح نسبة السهو والنسيان الى الانبياء، وجب حملها على ما ذكرنا لقيام الأدلة القطعية على انه لا يجوز على الانبياء، السهو ولا النسيان

* سورة الكهف «١٨» آية «٦٦» قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً *

س «١٤٧» ـ هل يصح ان يكون في زمان النبي من هو اعلم منه، فهذا، موسى كان في زمانه الخضر ويظهر انه اعلم من موسى حسب صراحة القرآن، وهل الخضر كان نبياً ام لا:

* ج ـ المعروف بين المفسرين ان الخضر كان نبياً (اولا) بدلالة قوله

تعالى آية (٨٢) ـ وما فعلته عـن امري معناه ان ما صدر مـن قتل الغلام وخرق السفينة وبناء الجدار انما هو عن امر الله سبحانه (وثانياً) لانه اعلم من موسى ، (وثالثاً) لما ورد في التاريخ من ان الخضر كان نبياً بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيد الله ، وكانت آيته انه لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اورقت الخشبة واهتزت الارض الخضراء ، وانما سمي الخضر لذلك وكان اسمـه يليا بن ملـكان بن عـامر بن ارفخشد بن سام بن نوح (ع) ، وحينئذ لا يتوجه السؤال ، واذا منعنا من كونه نبياً ، نقول يجب في النبي ان يكون اعلم من الناس المبعوث اليهم ، وليس منهم الخضر ، ويمكن ان يكون الخضر خص بعلم سماوي لا تعلق له بالاداء ، فاستعلم موسى منه ذلك العلم فقط ،

* سورة الكهف «١٨» آية «٧٦» حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا *

س ـ ١٤٨ ـ لماذا قال استطعما اهلها والوجـه استطعماهم ؛ فراراً مـن التكرار نعم لو قال حتى اذا أتيا قرية استطعما أهلها لما كان فيـه تكرار (وما اسم القرية) :

* ج ـ ان قوله (استطعما اهلها) وصف للقرية وهي انطاكيه ، وجواب اذا قوله في آخر الاية قال لو شئت ، وحينئذٍ لو قيل استطعماهم لخلت جملة الصفة من ضمير الموصوف ، وايضا ان الاتيان في الاية كان لجميع اهل القرية ، والاستطعام لم يكن لجميعهم وانما كان لمن هو لائق للضيافة ، ولو قيل استطعماهم لأوهم ان الاستطعام كان لجميع اهل القرية فلأجـل ذلك كرر ذكر الاهل ،

* سورة الكهف «١٨» آية «٨٣» وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ *

س – ١٤٩ – لماذا سمّي ذو القرنين بهذا الاسم :

* ج – قال علي (ع) ان ذا القرنين كان عبداً صالحاً احب الله واحبه وناصح الله وناصحه ، قد امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه ضربة بالسيف فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع اليهم فدعاهم الى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف ، فذلك قرناه وفيكم مثله (يعني نفسه) وقيل سمي بذلك ، اقوال اخر اصدقها ما ذكرنا .

* سورة الكهف «١٨» آية «٨٨» حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ *

س – ١٥٠ – ان الشمس لا تزايل الفلك فليس لها مغرب ولا تدخل عين الماء وما معنى حمئة :

* ج – لما بلغ ذو القرنين المكان الذي وصل اليه ، تراءى له كأن الشمس تغرب في عين ، كما ان من كان في البحر رآها كأنها تغرب في الماء ، ومن كان في البر رآها كأنها تغرب في الارض الملساء ، والارض الحمئة هي ذات الحمأ والحمأ هو الطين الاسود المنتن ومنه (من حماءٍ مسنونٍ) اي من طين

* سورة مريم «١٩» آية «١» (كهيعص) قد تقدم منا الكلام اول «البقرة» على الحروف في أوائل السور فلا نعيد *

* سورة مريم «١٩» آية «١٨» قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا *

س – ١٥١ – اذا كان تقياً كيف تعوذت بالرحمان منه ، لان التقي

لايتعوذ منه لانه لا يخاف منه :

* ج – ان التقي اذا تعوذ بالرحمان منه ارتدع عما يسخط الله ، ففي ذلك تخويف وترهيب له ، وهذا كما تقول ان كنت مؤمناً فلا تظلمني والمعنى على هذا ان كنت تقياً فابتعد عني ، فأني خائفة منك فاتعظ واخرج .

* سورة مريم «١٩» آية «٢٣» قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا *

س – ١٥٢ – (اولاً) لماذا تمنت الموت ، (وثانياً) ان القاعدة تقتضي ان يقول مُت بضم الميم لان مات معتل الواو فتقول مات يموت وهكذا في آية «٦٥» (أاذا ما مِتُّ) بكسر الميم وفي سورة الانبياء آية «٢٤» (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ) وقد تكرر ذلك بكسر الميم في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن ،

* ج – انما تمنت الموت خجلاً من الناس ان يظنوا بها سوءاً ، ولأنها لم تر في قومها رشيداً ذا فراسة ينزهها ويقبل عذرها لو اعتذرت وقالت لهم ان هذا الوليد جاء عن معجز سماوي ، وأما وجه كسر الميم في قوله (مِت) فانما هو لانه مأخوذ من مات يمات لا مات يموت اي من باب علم يعلم لا نصَر ينصُر ، فيكون كسرها على طبق القاعدة ،

س – ١٥٣ – كم كانت مدة حمل عيسى (ع) ، ومن الذي نادى مريم من تحتها ، وكم كان عمرها وقتئذٍ .

* ج – كانت مدة حمله تسع ساعات ، والذي نادى مريم من تحتها جبرائيل ، وكان عمرها عشر سنوات .

* سورة مريم «١٩» آية «٢٦» فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا

فلنْ أُكَلِّمَ اليومَ إنسِيًّا *

س – ١٥٤ – كيف يأمرها بأن تقول لهم اني نذرت الصوم الذي هو السكوت ثم يأمرها بالقول ، وقولهــا لهم مخالفة لما نذرت ، وهذا تناقض بيّن لان الصائم بهذا المعنى لا يجوز له الكلام .

* ج – ان وقت نذر الصوم لم يكن هو وقت اكلها من الرطب ، بل كان وقته حينما يجتمع عليها الناس وينكرون عليها ابنها الذي اتت به من دون زوج ؛ ولذا أشارت اليه بأن يكلمهم ليكون ذلك اوقع في المعجز وأبرأ لساحتها ، وانزه لها ، فقولها (اني نذرت للرحمان صوماً فلن اكلم اليوم انسيا) اي بعد هذا الكلام يأتي وقت النذر ، وهو بعد اكل الرطب ولهذا : قال (فأتت به قومها تحمله) وكانت حينئذ ملتزمة بالصمت الذي هو الصوم .

* سورة مريم «١٩» آية «٢٨» يَأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَءَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا *

س – ١٥٥ – ان هذه الاية تقول ان مريم اخت هرون وآية « ٣٥ » من سورة (آل عمران) (اِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ اِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً) الى قولها (واني سميتها مريم) ، تقول ان مريم ابوها عمران ومثلها آخر آية « التحريم » (وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) وآية « ٣٤ » من « القصص » تثبت ان موسى اخو هرون (وَاَخِي هَرُونُ هُوَ اَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً) وعلى هذا يلزم ان تكون مريم ام عيسى اختاً لموسى ، لان عمران ابوها بنص آيتي آل عمران والتحريم ، ولان هرون اخوها بنص قوله (يا اخت هرون) ، وهما ابنا عمران بلا شك وابنها عيسى وبين عيسى وموسى مدة مديدة .

* ج – ان مجرد الاشتراك في اسم الاب والاخ، لا يوجب الاخوة بين موسى ومريم، لان عندنا عمرانين (احدهما) ابو موسى وهرون وهو عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب، والآخر ابو مريم وهو عمران بن ماثان، (والثاني) ينتهي نسبة الى يهوذا بن يعقوب بسبعة وعشرين ابا، وبين العمرانين الف وثمانمأة سنة واما هرون فأثنان احدهما هرون اخو موسى ابن عمران حقيقة، والآخر ليس اخاً لمريم، بل كان رجلا صالحاً في بني اسرائيل يشبه به كل من عرف بالصلاح ولما كانت مريم (ع) معروفة بالعفة والصلاح، نسبت اليه وشبهت به،

*سورة مريم «١٩» آية «٤٤» يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا *

س – ١٥٦ – كيف صح ان يكون ابو ابراهيم مشركا وهذا الخطاب انما هو من ابراهيم لابيه وكيف صح من ابراهيم ان يقول سأستغفر لك ربي مع ان اباه مشرك والله لا يغفر ان يشرك به .

* ج – راجع جواب السؤال رقم «٨٠»

* سورة مريم «١٩» آية «٦٥» رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا *

س – ١٥٧ – هلا عدى اصطبر بعلى كما عداها في قوله آية «١٣٣» من سورة «طه» (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) .

* ج – انما عداها هنا باللام لان العبادة جعلت بمنزلة القرن في قولك للمحارب اصطبر لقرنك، اي اثبت له فيما يورد عليك من هجماته وشداته، اراد ان العبادة تورد عليك مشاق وشدات فأثبت لها ولا

ثمن ولا يضق صدرك بما تلاقي منها مـــن تعب ونصب ، وأمـــا قوله « (واصطبر عليها) اي وداوم عليها وهذا واضح .

* سورة مريم «١٩» آية «٧٩» كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا *

س — ١٥٨ — لماذا قال سنكتب مع انـــه هو القائل في سورة « ق » آية ١٨ — (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)

* ج — لا منافاة بين الآيتين فان معنى (سنكتب ما يقول) سنكتب ملائكتنا الموكلة به ، مـــا يقوله منذ بلوغه حـــد التكليف لنجازيـــه به في الآخرة وكل فرد من الناس سنكتب ما يقوله منـــذ تكليفه الى حين موته وهو معنى قوله (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)

* سورة طه «٢٠» آية «٤» مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى *

س — ١٥٩ — لماذا خاطب الله نبيه بهذه الاية .

* ج — كان الرسول (ص) يصلي الليل كله ، ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم ، فأمره الله سبحانه بأن يخفف على نفسه التعب والنصب .

* سورة طه «٢٠» آية «١٢» إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوىً *

س — ١٦٠ — لماذا امر بخلع النعلين ،

* ج — ان الحفاء من علامة التواضع ، ولذلك كان السلف وبعدهم الخلف يطوفون حفاة ، ويدل على هذا قوله تعالى (انك بالوادي المقدس طوى)

* سورة طه «٢٠» آية «١٧» وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى * «١٨» قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى

س – ١٦١ – المسؤل عنه هو ما في يمينه فقط ، فما الفائدة في قوله اتوكأ عليها واهش بها على غنمي الى اخر الاية وما هي المآرب التي كانت له في عصاه .

* ج – انما ذكر موسى ذلك ولم يكن مسؤلا عنه من باب اطالة الحبيب حديثه مع حبيبه ، وهذا معروف عند العاشقين ، فانه يطول حديثهم مع بعضهم بدافع الحب والاخلاص ، واما المآرب فهي انه كان يحمل عليها زاده ويركزها فيخرج من الارض الماء ، ويضرب بها الارض فيخرج ما يُؤكل ، وكان يطرد بها السباع واذا ظهر عدو حاربت واذا اراد السقي من بئر طالت وصارت شعبتاها كالدلو ، وكان يظهر على رأسها كالشمعة فتضيء له الليل ، وكانت تحدثه وتؤنسه .

* سورة طه «٢٠» آية «٤٤» فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى *

س – ١٦٢ – يظهر من قوله (لعله يتذكر او يخشى) ان الله جاهل بالواقع

* ج – ليس الترجي منه سبحانه ، وانما هو من موسى واخيه ، ومعنى الاية أدعواه على الرجاء والطمع ، لا على اليأس من فلاحه ، لأن ذلك ابلغ لهما في دعائه الى الحق ، وبعبارة اوضح اذهبا على رجائكما وطمعكما والعلم من الله قد اتى من وراء ما يكون ، وانما يبعث الله الرسل وهم يرجون ويطمعون ان يقبل منهم .

* سورة طه «٢٠» آية «٩٢» قَالَ يَاهَرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ

ضلوا * «٩٣» أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي *

س « ١٦٣ » يظهر من هذه الاية ان موسى كان امره باللحاق به فعصى هرون امره

* ج — يجوز ان يكون امره بذاك بشرط المصلحة ورأى هرون أن الاقامة اصلح والشاهد يري ما لا يرى الغائب .

* سورة طه «٢٠» آية «١١٦» وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ *

راجع السؤال رقم « ٦٧ » وقد مرت هذه في « الاعراف » آية « ١٠ » وفي « الاسراء » آية « ٦١ » وفي « الكهف » آية « ٥١ »

* سورة طه «٢٠» آية «١٢٠» فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ *

س — ١٦٤ — قال هنا فوسوس اليه عداها بالى وفي سورة الاعراف آية ١٩ — (فَوَسْوَسَ لَهُمَا) باللام ،

* ج — يجوز التعدية بالى وبصير وسوس اليه انهى اليه كقولك حدث اليه واسر اليه والتعدية باللام علـى معنى لاجـله فقوله وسوس له اي وسوس لاجله .

* سورة طه «٢٠» آية «١٢١» وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * «١٢٢» ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى *

س — ١٦٥ — تقولون ان الانبياء معصومون ، لا يجوز عليهم الذنب ، فما معني قوله (وعصى آدم ربه فغوى) وما معنى قوله (فتاب عليه وهدى)

* ج — ان قوله عصى ؛ اي خالف آدم ما امره به ربـه فخاب مـن ثوابه ، والمعصية مخالفة الامر ، سواءً أكان الامر وجوبا ام ندباً ، ولا يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصياً ، كما يسمى تارك الواجب عاصياً فانه يقال فلان امرته بكذا من الخير فعصاني وخالفني ، وان لم يكن ذلك واجباً

خصوصا حينما يكون المخالف ذا شأن وكرامة، وهو ذو شخصية مرموقة فان المكروه في حقه بمرتبـــة المحرم كما لو فرض ان رجلا محترماً له وجاهته وشأنه، قد خرج الى الشارع مكشوف الرأس، فان ذلك يعد عصياناً منه، وتنال منه الالسن، على انه لم يصدر منه محرم، وفعل آدم في المقام كذلك واما قوله فغوى : فان معناه فخاب مما كان يطمع فيه بأكل الشجرة من الخلود، وفاته بذلك ما كان اعده الله له مـــن عظيم الزلفي، واما قولة (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) فمعنى التوبة انها توجب استحقاق الثواب عليها، فقبول التوبة انمـــا هو ضمـــان الثواب عليها، والله يسقط عندها العقاب، تفضلا منه على التائب، فمعنى قوله تاب عليه، قبل توبته وضمن ثوابها .

س — ١٦٦ ـ اذا كان العصيان من آدم كما ذكرتم فلم أخرج من الجنة وسلب لباسه اليس ذلك عقوبة له وهو دليل العصيان بالمعنى الحقيقي

* ج — يراجع جواب السؤال رقم « ١١ »

س — ١٦٧ — اذا كان ما ذكرتموه صحيحاً، فما معنى قوله تعالى في سورة « البقرة » آية « ٣٥ » وفي سورة « الاعراف » آية « ١٨ » (وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّـــالِمِينَ) وآية « ٢١ » (ألم انهكما عن تلكما الشجرة) فان هذا مما يدل على ان ما صدر منهما معصية لمكان مخالفـة النهي المتوجه اليهما ولكونهما صارا من الظالمين لقربهما من الشجرة .

* ج — لا دلالة في ذلك على صدور المعصية، فان النهي قد يكون تحريمياً، وقد يكون تنزيهياً، وقـــد يكون ارشادياً، وقـــد يكون لغير ذلك، وقد انهى بعضهم اقسام النهي الى ثمانية، وفي المقـــام النهي تنزيهي، وهو لا تستتبع مخالفته ذمـــا ولا تُعدُّ مخالفته معصية، الا مـــن باب المسامحة ومعنى التنزيه في المقام ان الله سبحانـه رغب في ان يكون لآدم اسمى الكرامات، ولكن آدم ظلم نفسه باستماعه لابليس فانحط عن تلكم

لدرجات العالية الى اخفض ؟ ومعنى ظلم نفسه بخسها حقها ونصيبها من الزلفي ، هذا وقد سلف منا في ما مضى ان صدور المعصية لا يجوز على الانبياء رسل الله الى خليقته ، لمنافات ذلك لحكمة البعث والتصديق بالرسل ، ولنا على ذلك الادله العقلية القاطعة ، وقد تقدم بعض البحث في هذا الموضوع في السؤال رقم (١١) وجوابه

* سورة طه «٢٠» آية «١٣٠» وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى *

س — ١٦٨ — ما وجه قوله (واطراف النهار) على الجمع وانما هما طرفان كما قال في سورة « هود » آية « ١١٤ » (وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ)

* ج — المراد باطراف النهار وقت الصبح ووقت الزوال ، ووقت العصر ، اما الاول والثالث فظاهران واما الزوال فلانه ملتقى طرف النصف الاول ومبتدأ طرف النصف الثاني من النهار وأراد من قوله طرفي النهار الصبح والعصر ، ولامنافات ،

* سورة طه «٢٠» آية «١٣٢» وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا *

س — ١٦٩ — لماذا قال هنا (واصطبر عليها) فعداها بعلى وتقدم في سورة « مريم » آية ٦٥ — (فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) فعداها باللام وما الفرق .

* ج — راجع جواب السؤال رقم « ١٥٧ »

* سورة الانبياء «٢١» آية «٣» وَأَسَرُّوا النَّجْوَى *

س — ١٧٠ — النجوى وهي اسم من التناجي لا تكون الاخفية ، وسراً فما معنى

قوله (واسروا النجوى)

* ج ــ معناه بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث لا يفطن احد لتناجيهم ولا يعلم انهم متناجون .

* سورة الانبيــاء « ٢١ » آية « ١٥ » حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ *

س ــ ١٧١ ــ ان ــ جَعَلَ ــ تنصب مفعولين ، فكيف نصبت هنا ثلاثة مفاعيل

* ج ــ حكم الاثنين الاخيرين حكم المفعول الواحد ، لان معنى قولك جعلته حلواً حامضاً ، جعلته جامعاً للطعمين ، وفي المقــام جعلناهم جامعــين لمماثلة الحصيد والخمود .

* سورة الانبيــاء « ٢١ » آية « ٣١ » وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ *

س ــ ١٧٢ ــ يظهر من هذه الآية عدم تحرك الارض ، وهذا خلاف ما عليه علماء الهيئة الحديثة من انها هى الكوكب السيَّار .

* ج ــ راجع جواب السؤال رقم « ١١٨ » .

* سورة الانبيــاء « ٢١ » آية « ٤٤ » أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ *

س ــ ١٧٣ ــ كيف يكون نقص الارض من اطرافها .

* ج ــ راجع جواب السؤال رقم « ١٠٩ »

* سورة الانبيــاء « ٢١ » آية « ٤٥ » قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ *

س – ١٧٤ – الصم لا يسمعون دعــاء المبشر كما لا يسمعون دعاء المنذر فكيف قال (اذا ما ينذرون) .

* ج – المراد من الصم ، المنذرون ، بفتح الذال ، فيصير المعنى لا يسمع المنذرون اذا أنذروا اشارة الى تصامهم وسدهم آذانهم عن سماع المواعـظ اى هم على هــذه الجرأة والجســارة عــلى التصــام عن آيات الانــذار .

* سورة الانبيــاء «٢١» آية«٦٩» قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلىَ إِبْرَاهِيمَ *

س – ١٧٥ – كيف بردت النار وهي بطبيعتها محرقة والا لخرجت عن كونها ناراً

* ج – نزع الله عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق والاشتعال كما كانت ، والله على كل شيء قدير .

ويجوز ان يدفع بقدرته عن جسم ابراهيم عليه السلام اذى حرهــا بايجاد مانع الاحراق ، وان يذيقه فيها عكس ذلك ، كما يفعل بخزنة جهنم ويدل عليه قوله تعالى (على ابراهيم) .

* سورة الحج «٢٢» آية «٢» يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُل مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ *

س – ١٧٦ – لماذا قال مرضعة ولم يقل مرضع ، ولو قيل عمن ارضعت لكان الوجه ، لان – ما – لما لا يعقل و – من – لمن يعقل ،

* ج – المرضعة التى هي في حال الارضاع ملقمة الصبي ثديها ، والمرضع هي التي من شأنها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقال (مرضعة) ليدل

على ان ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد القمت رضيعها ثديها ، نزعته عن فيه ، لما يلحقها من الدهشة ، ومعنى الاية ان لو كان ثمَّ مرضعة لذهلت او حامل لوضعت وان لم يكن هناك حامل او مرضعة واما ـما ـ فليراجع بها جواب السؤال رقم « ٣٨٣ »

* سورة الحج «٢٢» آية «٥» ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيرِ مُخَلَّقَةٍ *

س – ١٧٧ ـ ما معنى مخلقة ؟

* ج ـ اي تامة الخلق وغير تامة الخلق .

* سورة الحج «٢٢» آية «١٨» أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ *

س ـ ١٧٨ – كيف يكون سجود ما ذكر في الاية ، وما معنى هذا الاستفهام الانكاري منه سبحانه ، فانه انما يحسن اذا كان المستفهم عنه ثابتاً عند المخاطب ، والمخاطب لا يعرف عن هذا شيئاً ، وقوله (من في السموات ومن في الارض) مغنٍ عن قوله (وكثير من الناس) .

* ج – سميت مطاوعتها له فيما يحدث فيها من افعاله ، ويجريها عليه تدبيره وتسخيره لها ، سجوداً له تشبيهاً لمطاوعتها ، بادخال افعال المكلف في باب الطاعة والانقياد ، وهو السجود الذي كل خضوع دونه ، وليس الاستفهام في الآية للانكار بل للتعجب ، نظيره (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) والسجود بالمعنى الصحيح الذي ذكرناه معلوم عند المخاطب واما قوله (وكثير من الناس) فمعناه ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة ، والمراد بهم المؤمنون ، الموحدون له ، ولا يصح ان يراد من السجودِ

في صدر الاية السجود بهذا المعنى ، من الطاعة والعبادة ، لان ذلك يصح في حق الملائكة والانس والجن فقط ، ولا يصح ان يراد هذا المعنى من السجود في حق الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ، ولا يصح ان يستعمل لفظ واحد بلحاظ واحد في معنين مختلفين الا ان يكون اللاحظ احول العينين بل يجب ان يكون قوله والشمس وما بعده مرفوعاً بفعل محذوف دل عليه الموجود السابق كما مثلنا .

* سورة الحج «٢٢» آية «١٩» هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ *

س — ١٧٩ — لماذا قال اختصموا ولم يقل اختصما .

* ج — نزلت هذه الاية في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة بن عبد المطلب ، قتل عتبة بن ربيعة ، وعلي بن ابي طالب (ع) قتل الوليد بن عتبة ، وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب ، قتل شيبة بن ربيعة ، وروى ذلك البخاري في صحيحه ، فاراد من قوله ، (خصمان) المؤمنين والكفار ، ومن قوله اختصموا الجميع وهم الستة فبلحاظ كونهم فرقتين قال خصمان ، وبلحاظ كونهم افراداً قال اختصموا ، كما يقال اقتتل الفريقان فشربت الارض من دمائهم ، واودعوا ظلمات السجون ، وذلك باللحاظ الذي ذكرناه ومثل هذه الاية في سورة « الحجرات » آية ١٩ — (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا)

* سورة الحج «٢٢» آية «٢٣» إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ *

س — ١٨٠ — ذكر هاهنا ان أساورهم من ذهب وفي سورة « فاطر »

آية — ٣٣ — وسورة « الكهف » آية « ٣١ » كذلك وذكر في سورة « الدهر » ان اساورهم من فضة كما جاء في آية « ٢١ » منها (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ)

* ج — هب انه قيل في موضع واحد ، وحلوا اساور من ذهب ومن فضة وهذا صحيح لا اشكال فيه ، على انهم يسورون بالجنسين ، اما على المعاقبة ، واما على الجمع ، كما تجمع نساء الدنيا بين انواع الحلي ، وما احسن المعصم اذا كان فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة .

* سورة الحج « ٢٢ » آية « ٣٦ » وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ *

س — ١٨١ — من القانع والمعتر .

* ج — القانع هو الراضي بما معه وبما يعطى من غير سؤال ، والمعتر هو الذي يسأل الناس ولا يرضى بما معه .

* سورة الحج « ٢٢ » آية « ٥٢ » وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ *

س — ١٨٢ — ما الفرق بين الرسول والنبي ، وكيف جاز على الانبياء والرسل ان يلقي الشيطان في امنيتهم .

* ج — لا فرق بين الرسول والنبي ، وانما ذكر اللفظين لاختلاف فائدتهما ، فالرسول هو الذي ارسله الله سبحانه ، ولا يحمل عند الاطلاق على غير رسول الله (ص) ، والنبي هو الذي له الرفعة والدرجة العظيمة بالارسال ، وما قيل من ان الرسول غير النبي ، فغلط ، لان الله سبحانه خاطب نبينا تارة بالنبي ، وتارة بالرسول ، فقال ، (يا ايها النبي) (ويا ايها الرسول) نعم الرسول أعم لانه يعم الملائكة والبشر ، والنبي يختص البشر فجمع بينهما هنا وفي قوله (وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) « مريم » آية ٥٠

والمراد بالتمني تمنى القلب ومعنى الاية ان الرسول متى تمنى بقلبه بعض ما يتمناه من الامور التي تقربه الى الله زلفى من ظهور الهدى في الناس وانتشار كلمة التوحيد وتأييد دعوة الحق وانطماس الغوايه وسوس اليه الشيطان بالباطل ، وزين له ما يدعوه اليه فينسخ الله ذلك ، ويبطله بما يرشده اليه من مخالفة الشيطان ، وترك استماع غروره اوان الامنيــة هي صلاح البشر والتمني ارادته فاذا القى الشيطان في سبيل نجاح هذه الفكرة الشريفة ما يعرقلها من تزهيد الناس بما اراده . النبي وصرفهم الى غـيره نسخ الله بنور الهدى غياهب الضلال وغواية الشيطان فيسفر للعقول السليمة صبح الحق ثم يحكم الله آياته ويؤيد حجته ويسدد جامعة الدين ، واذ قــد عرفت ما ذكر عرفت ان الشيطان لا سبيل له على النبي الاكرم ولا يستطيع ان يقرب من عقله الراسخ بوسوسة او تسويل .

* سورة الحج «٢٢» آية «٦٣» أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَـاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً *

س - ١٨٣ - لماذا قال فتصبح ولم يقل فاصبحت ، ولماذا رفع فتصبح ولم ينصبها بأن بعد فاء السببية جواباً للاستفهام :

* ج - انمـا قــال (فتصبح) لنكتة واضحة ، وهي افــادة بقاء اثر المطر زماناً بعد زمان ، كما تقول انعم علي فلان بكذا عـام كذا ، فأروح واغدوا شاكراً له ، ولو قلت فرحت وغــدوت ، لم يقع ذلــك الموقع ، ولم يكن للنعمة ذلك الاثر في النفوس ، واما وجه رفع فتصبح ، فلأنــه لو نصب لاعطى عكس الغرض ، لان معناه اثبات الاخضرار ، فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار مثال ذلك ان تقول لصاحبك ألم تر اني انعمت عليك فتشكر فأن نصبت فأنت ناف لشكره ، شاك تفريطه فيه ، وان رفعت فأنت مثبت للشكر ، هذا وامثاله مما يجب ان يرغب

اليه من الم بالعلم في علم الاعراب وتوقير اهله وبعبارة اوضح انه يشترط في نصب الفعل بعد فاء السببية ان يقصد بها كون مـــا قبلها سبباً للفعل الداخلة عليه ، وفي المقام لم يقصد ذلك بل المقصود الاخضرار .

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «٦» إِلاَّ عَلى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ *

س — ١٨٤ ــ هلا قــال (او من ملكت) لان ـمن ـ لمن يعقل وـما ـ لما لا يعقـــل .

* ج — اكثر ما تستعمل ـما ـ في غير العاقل وقد تستعمل للعاقل ولها امثلة راجـــع بها جواب السؤال رقم ـ٣٨٣ـ

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «٢٨» فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ *

س ــ ١٨٥ — يقتضي ان يقال فقولوا : لقوله (فاذا استويت انت ومن معك) لأنه في معنى فاذا استويتم :

* ج — لأن نوحا نبيهم وامامهم ، فكان قوله قولهم مع ما فيه من الاشعار بفضل النبوة واظهار كبرياء الربوبية وان رتبة تلك المخاطبة لا يترقى اليهـا الا ملك او نـــبي :

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «٣٢» فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ *

س ــ ١٨٦ — حق ارســـل انـ يعدى بالى كاخواتــــه الذي هو وجّه وانفذ وبعث ، فما باله عُدي في القرآنـ بالى تارة ، وبفي اخرى ، كما

جــاء في قوله (كَذَلِكَ أرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ) (وَمَــا أرْسَلْنَا فِي قَرْيَـةٍ مِنْ نَذِيرٍ) (فَأرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولاً) وفي موضـع آخر (وَإلَى عَادٍ أخَاهُمْ هُوداً) عداها بالى ،

* ج – لم يعد بفي كما عدي بالي ، ولكن الامة او القرية جعلت موضعا للارسال وقد جــاء بعث على ذلك كقوله (وَلَـوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُـلِّ قَرْيَـةٍ نَذِيراً)

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «٣٦» هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ *

س – ١٨٧ – المستبعد في الآية هو ما توعدون ، ومن حقه ان يرتفع بهيهــات كما ارتفـع في قــوله :

فهيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصــله

فمــا هـذه اللام ،

* ج – قوله هيهات هيهات لما توعدون : اي بعداً بعداً لما توعدون وتقول العرب هيهات لما تبغي وهيهات منزلك اي بعداً لما تبغي وبَعُد منزلك

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «٩٩» حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ أرْجِعُونِ *

س – ١٨٨ – حقه ان يقول : رب ارجعــني :

* ج – انما قال ذلك تعظيما للمخاطب أوجريا على عادة العرب كما جــاء في سورة « القصص » آيه – ٩ – وقالت امرأة فرعون قرة عـين لي ولك لا تقتلوه : تعظيما لفرعون . او جريا على ما يعتقد من ان آلهته اكثر من واحد

* سورة المؤمنون «٢٣» آية «١٠١» فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أنْسَابَ

بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءلون *

س — ١٨٩ — هذه الآيه مثلها في سورة المعارج آيه — ١٠ — (وَلاَ يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً) ولكن هذا يناقضه قوله في سورة الصافات آيه — ٢٧ — وفي سورة « الطور » ايه — ٢٥ — (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) وفي سورة « يونس » آيه — ٤٥ — (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ)

* ج — عدم التساؤل انما هو يوم نفخ الصور ، وقيام الساعة ، وعرض الناس للحساب ، والمساءلة والتعارف انما هو في الجنة وبعد الفراغ من الحساب ، وقيل ان يوم القيامة مقداره خمسون الف سنة ، ففيه ازمنة واحوال مختلفة ، يتساءلون ويتعارفون في بعضها ، وفي بعضها لا يفطنون لذلك لشدة الهول والفزع .

* سورة النور « ٢٤ » آية « ٢ » أَلزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَائَةَ جَلْدَةٍ *

س — ١٩٠ — لماذا قدم ذكر الزانية ، وما حكم الزنا بالمحصن ذات الزوج ، وبالمحارم ، وبالخلية ؟

* ج — انما قدم ذكر الزانية لانه الغالب في النساء كما انه قدم ذكر السارق لانه الغالب في الرجال في قوله (السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) وحكم الزنا بذات الزوج ، الرجم اي القتل رميا بالحجارة ، وحكم الزنا بذات المحرم ان يجلس الحاكم الزاني والزانية ويضرب كلا منهما ضربة واحدة بالسيف فان قضت عليه فبها والا فالحكم بالحبس المؤبد ، وحكم الزنا بالخلية الجلد المذكور في الآية :

* سورة النور «٢٤» آية «٣» الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ *

س – ١٩١ – الزاني قد ينكح غير الزانية وغير المشركة ومثلها الزانية وما الفائدة في قوله – (وحرم ذالك على المؤمنين) فكأنه لغيرهم جائز لانا نجد الزاني يتزوج غير الزانية وما النكتة في المقارنة بين الزنا والشرك :

* ج – ليست الآية الشريفة واردة مورد الاخبار وانما هي للنهي فلا يجوز للزاني ان يتزوج بها وبالعكس وان صدر منها فهو زنا، وهذا قبل النسخ وقد وردت الرخصة بالعقد على المزنى بها الخلية من الزوج وقوله (وحرم ذلك على المؤمنين) ليس المراد به تحريمه على المؤمنين خاصة وخص المؤمنين بالذكر لانهم احب المكلفين عنده واعزهم لديه وامضاهم عزيمة على امتثال امره . وقوله – وحرم ذلك على المؤمنين – ووجه المقارنة بين الزنا والشرك تعظيم امر الزنا واظهار انه في رتبة الشرك بالله سبحانه :

* سورة النور «٢٤» آية «٢٤» يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *

س – ١٩٢ – كيف يعقل شهادة هذه الجوارح وهي لا تحس ولا تشعر ومثلها في سورة « فصلت » آيه – ٣٠ – (حَتَّى اذَا مَا جَاؤُهَا اشَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَابْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وآية – ٦٥ – من سورة « ياسين » (اليومُ نختمُ على افواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد ارجلهم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

* ج – كيف عقلتم تكلم الاسطوانة الفوتوغرافية وهي مصنوعة من الجلد و الشمع ، وكيف عقلتم تكلم الماكينة التي يخطب الخطيب الى جنبها وبعد

فراغ تعيد الخطبة حتى كأن الخطيب داخلها : هذا هو صنع المخلوق فكيف بصنع خالق السماوات والارضين الذي هو على كل شيء قدير ويشهد لهذا قوله : قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء : وقوله : (وَانْ مِنْ شَيْءٍ إلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)

* سورة النُّور «٢٤» آية «٢٦» ٱلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ *

س - ١٩٣ - كيف يكون ذلك ونرى كثيرا من الخبيثات يتزوجهن رجال طيبون كنوح ولوط وموسى وغيرهم من الانبياء مع ازواجهم وبالعكس كفرعون وزوجته ،

* ج - معنى الاية ان المطلوب ان ينزه الطيب عن التزويج بالخبيثة وان لا يدنس بها فطلبا للتعادل والتناسب يقتضي ان يتزوج كل بما يناسبه وليس الغرض من الاية حرمة تزويج الطيب من الخبيثة وبالعكس .

* سورة النُّور «٢٤» آية «٣٣» وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً *

س - ١٩٤ - ماالفائدة في اشتراط ارادة التحصن في النهي عن لاكراه او ليس مفهوم الشرط على هذا يكون : اكرهوهن على البغاء ان لم يردن التحصن ، وهو لغو واضح ،

* ج - الاكراه لا يتصور الا عند ارادة التحصن ، فان لم ترد المرأة التحصن بغت بالطبع فلا موقع لاكراهها حينئذ فالقضية الشرطية لا مفهوم لها

* سورة النور «٢٤» آية «٦٣» لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ كَدُعَاءِ

بَعْضِكُمْ بَعْضاً *

س ـ ١٩٥ ـ ما المراد من الدعاء في الاية ؟

* ج ـ ان الله سبحانه علمهم تفخيم الرسول في المخاطبة واعلمهم فضله فيه على سائر البرية والمعنى لا تقولوا له عند دعائه : يا محمد ، أويا ابن عبد الله ، ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله في لين وتواضع وخفض صوت ، وكانوا ينادونه من وراء الحجرات يا محمد ، بكسر الحاء : حتى كأنه اقل فرد فيهم فنزل قوله تعالى : (انَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ اكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ) سورة الحجرات آية (٣)

* سورة الفرقان « ٢٥ » آية « ٣١ » وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ *

س ـ ١٩٦ ـ كيف جاز ان يجعل الله لكل نبي عدوا من المجرمين وهل ذلك منه الا بتعريض نبيه للوقوع في المعصية ،

* ج ـ انه تعالى امر الانبياء (ع) على ان يدعوا كفَّارَ قومهم الى الايمان بالله تعالى وترك ما الفوه من دينهم ودين آبائهم ، والى ترك عبادة الاصنام وذمها ، وكانت هذه اسبابا داعية الى العداوة فاذا امرهم بها فقد جعلهم عدوا لهم :

* سورة الفرقان « ٢٥ » آية « ٤٧ » وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً *

س ـ ١٩٧ ـ السبات هو النوم فكانه قال : والنوم نوما وهذا مما لا فائدة فيه ومثلها آية ـ ٩ ـ في سورة « عم » :(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً)

* ج ـ السبات ليس هو كل نوم وانما هو من صفات النوم اذا وقع

على بعض الوجوه والسبات هو النوم الممتد الطويل السكون ولهذا يقال في وصف الرجل بكثرة النوم انه مسبوت وبه سبات، ولا يقال ذلك في كل نائم، واذا كان الامر على هذا لم يجر قوله - والنوم سباتا - مجرى والنوم نوما : والوجه في الامتنان علينا بان جعل نومنا ممتدا طويلا ظاهر لما في ذلك لنا من المنفعة والراحة لان التهويم والنوم الغرار لا يكسبان شيئا من الراحة، بل يصحبهما في الاكثر القلق والانزعاج :

* سورة الفرقان (٢٥) آية (٥٩) اَلَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ *

س - ١٩٨ - يظهر من هذه الآية ان مدة الخلق كانت ستة ايام ولكن يظهر من آيات ٨ و ٩ و١٠ و ١١ من سورة فصلت ان مدة الخلق ثمانية فما الوجه :

* ج - سيأتي عليك الجواب مفصلا في سورة « فصلت » عند التعرض لهذه الايات في جواب السؤال رقم - ٢٨٤ -

* سورة الشعراء (٢٦) آية (٤) إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ *

س - ١٩٩ - كيف صح مجيء خاضعين خبرا عن الاعناق، وحقه ان ياتي بقوله : خاضعة،

* ج - اصل الكلام فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله او لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل خاضعين : على حد قوله في سورة يوسف :(إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) وفيه بحث

طيف تقدم في السؤال رقم - ٩٢ - وقيل المراد بالاعناق رؤساء النــاس ومتقدموهم كما قيل لهم: الرؤس والنواصي والصــدور قال الشــاعر

(في محفــل من نواصــي النــاس مشــهود)

وقيــل جماعــة النــاس : يقال جاء عنق من الناس :

* سورة الشعراء (٢٦) آية (٢٩) قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ *

س - ٢٠٠ - اليس قوله لأسجننك اخصر من لأجعلنك من المسجونــين ومؤديــا مؤداه :

* ج - اما اخصر فنعم واما مؤد مؤداه فلا : لان معناه لاجعلنك واحداً ممن عرفت حالهم في سجوني وكان من عادة فرعون ان ياخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الارض بعيدة العمق فردا لا يبصر فيهــا ولا يسمع فــكان ذلك اشد من القتل

* سورة الشعراء «٢٦» آية «٣٢» فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ

س - ٢٠١ - ذكــر هنا انها ثعبان ومثلها في سورة الاعراف آيــه - ١٠٧ - وفي سورة طة آيه - ٢٠ - وذكر في سورة القصص آيه - ٣١ - والنمله آيه - ١٠ - انهــا جــان وذلك قوله تعــالى (فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ) فانه تارة عبر بالثعبان واخرى بالجان ، والثعبان هو الحية الكبيرة والجان الحية الصغيرة والقصــة واحدة فما الوجه في اختــلاف الوصفــين :

* ج - ان الآية التي تقول بان العصا كانت بصفة الثعبان انما كانت عند ملاقات موسى لفرعون وقبل اجتماعه بالسحرة وهو يوم المباهلة معهم والاية التي

تقول بأن الحيه جان كانت في ابتداء النبوة في الوادي المقدس وعلى هذا فلا سؤال وانما شبهها بالجان لسرعة حركتها ونشاطها وخفتها وهذا ابهر في الاعجاز .

* سورة الشعراء «٢٦» آية «٨٢» وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ *

س — ٢٠٢ — لم علق مغفرة الخطيئة بيوم الدين وانما تغفر في الدنيا

* ج — لان اثرها يتبين يومئذ وهو الان خفي لا يعلم .

* سورة الشعراء «٢٦» آية «٨٦» وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ *

س — ٢٠٣ — كيف صح من ابراهيم ان يستغفر لابيه المشرك وهو يعلم ان الله لا يغفر ان يشرك به .

* ج — راجع جواب السؤال رقم — ٧٩ —

* سورة الشعراء «٢٦» آية «١٠٠» فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ *

س — ٢٠٤ — لم جمع الشافع ووحد الصديق .

* ج — لكثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق الا ترى ان الرجل اذا امتحن بأرهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من أهل بلدته لشفاعته رحمة له وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق وهو الصادق في ودادك الذي يهمه ما يهمك فهو يكاد يجعل في عداد المستحيلات قال الشاعر :

صاد الصديق وكاف الكيمياء معاً لا يوجد ان فدع عن نفسك الطمعا
فقد تكلم قوم في وجودهما ولا اظنهما كانا ولا اجتمعا

* سورة النملة «٢٧» آية «١٢» وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ *

س – ٢٠٥ – ما هي الايات التسع ،

* ج – راجع جواب السؤال رقم – ١٣٥ –

* سورة النمله «٢٧» آية «٣٥» وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ *

س – ٢٠٦ – لماذا ارسلت بهديتها الى سليمان ومن معه ، وماذا كانت الهدية

* ج – لانها عرفت عادة الملوك في حسن موقع الهدايا ، عندهم وكان غرضها أن يتبين لها بذلك انه ملك او نبي ، فان قبل الهدية تبين انه ملك ، وعندها ما يرضيه وان ردها تبين انه نبي ، واما الهدية فكانت من صفائح الذهب والفضة بدلالة قوله (فلما جاء سليمان قال أتمدونني بمال)

* سورة النملة «٢٧» آية «٣٨» قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ *

س – ٢٠٧ – ما السبب الذي خص به العرش بالطلب دون غيره .

* ج – اراد ان يجعل ذلك دليلا ومعجزة على صدقه ونبوته لانها خلفته في دارها ووكلت به ثقات قومها يحفظونه ويحرسونه .

* سورة النملة «٢٧» آية «٥٠» وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ *

س - ٢٠٨ - ما معنى المكر منه سبحانه .

* ج - راجع جواب السؤال رقم - ٢٥ -

* سورة القصص (٢٨) آية (١٥) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ *

س - ٢٠٩ - اذا كان القبطي مستحقا للتقل فلم قال (هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) ولم قال (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي) كما جاء في اية ١٦ - من هذه السورة ولم قال في آيه ٢٠ - من سورة الشعراء (فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) وان لم يكن مستحقاً للقتل فقد قتل نفساً بغير حق وهذا منافٍ لعصمته .

* ج - ان القبطي كان كافراً فهو مهدور الدم ، ولو منعنا من كونه كان مهدور الدم فالقتل انما وقع على سبيل تخليص المؤمن من يد من اراد ظلمه والبغي عليه ودفع مكروه عنه ، ولم يكن مقصوداً في نفسه وكل ألم وقع على هذا الوجه فهو حسن غير قبيح سواء اكان القاتل مدافعاً عن نفسه ام عن غيره ، واما قوله له (انه من عمل الشيطان) اشارة الى عمل المقتول لاعمله نفسه ، واما قوله (رب اني ظلمت نفسي) فانما هو جار على سبيل الانقطاع والرجوع الى الله والاعتراف بالتقصير عن اداء حقوقه ، وان لم يكن هناك ذنب اصلا وكثيراً ما يصدر مثل هذا من الصلحاء والاخيار ، واما قوله (فعلتها اذاً وانا من الضالين) فانه لم يقل صرت بذلك ضالاً

* سورة القصص «٢٨» آية «٢٧» قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ *

س — ٢١٠ — كيف يصح ان ينكحه احدى ابنتيه من غير تمييز

* ج — لم يكن ذلك عقداً للنكاح ولكنه مواعدة ومواصفة امر قد عزم عليه ولو كان عقدا لقال قد انكحتك هذه ولم يقل اني اريد ان انكحك :

* سورة القصص «٢٨» آية «٣٢» أَسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ *

س — ٢١١ — قد جعل الجناح هنا وهو اليد مضموماً ، وفي آية ٢٢ - من سورة طه جعل الجناح مضموماً اليه ، وذلك قوله (وَاضْمُمْ يَدَكَ الَى جَنَاحِكَ) فما التوفيق بينهما ثم ان قوله (وَاضْمُمْ الِيْكَ جَنَاحَكَ) بعد قوله (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) تكرار للمعنى الواحد .

* ج — المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى ؛ وبالمضموم اليه اليد اليسرى وكل واحدة من يمني اليدين ويسراهما جناح ، وانما كرر المعنى الواحد لاختلاف الغرضين وذلك ان الغرض في احدهما خروج اليد بيضاء ، وفي الثاني اخفاء الرهب لان الله سبحانه امره ان يضم يده الى صدره من الخوف فلا خوف يعتريه عند معاينة الحية ،

* سورة القصص «٢٨» آية «٣٥» وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ *

س — ٢١٢ — تصديق اخيه ما الفائدة فيه :

* ج — ليس الغرض بتصديقه ان يقول له صدقت ، او يقول للناس صدق موسى ، وانما هو ان يلخص بلسانه الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطيق ، ويدل على ذلك قوله (واخي هرون هو افصح مني لساناً) والفصاحة انما يحتاج اليها لما ذكرنا لا لقوله صدقت .

* سورة القصص «٢٨» آية «٧٦» وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ *

س — ٢٢٣ العصبة هي التي تنوء بالمفاتح ، لا المفاتح بالعصبة ، وعلى هذا يقتضي ان يكون القول لتنوء بها العصبة (اي تنهض على تثاقل)

* ج — لا يخفي ان اللغويين اتفقوا على قولهم (ناء بالحمل نهض به على تثاقل) وناء الحمل به اثقله واجهده وان العرب تسند بعض الالفاظ الى امور متقابلة ؛ قال امرء القيس في معلقته :

(كميت يزل السرج عن حال متنه كما زلت الصفواء بالمتنذم)

فأسند الزلل في صدر البيت الى السرج المتحول ، واسنده في العجز الى الصفواء المتحول عنها المطر ، واما المفاتح في الآية فهو جمع مفتح ، وهو ذات الكنز لا المفتاح الذي هو آلة الغلق .

* سورة القصص «٢٨» آية «٧٨» وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ *

س — ٢١٤ — كيف التوفيق بين هذه الآية وبين قوله تعالى آية ٢٤ — « الصافات » (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ) وآية ٩٢ — « الحجر » فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ) اجمعين وآية ٢٣ — « الانبياء » (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) .

* ج – معنى الآية انهم يدخلون النار بغير حساب لان الله مطلع على ذنوب المجرمين لا يحتاج الى سؤالهم عنها واستعلامهم ، ولان الملائكة تعرفهم بسيماهم فلا يسألون ويأخذونهم بالنواصي والاقدام بغير حساب كما جاء في آية – ٤١ – من سورة الرحمان : قوله (يُعْرَفُ المجرِمونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤخَذُ بالنَّواصِي وَالاَقْدامِ) ومثل هذه الاية قوله آيه – ٣٩ – من سورة الرحمان : (فيومئذٍ لاَ يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ انس وَلاَ جَان) : واما الايات التي تدل بظاهرها على ان السؤال لابد منه ، فانما ذالك سؤال تقريع وتوبيخ لا ليعلم ذلك من قبلهم : وقيل لا يسأل المجرم عن جرمه في ذلك الموطن ، لما يلحقه من الذهول الذي تحار له العقول وان وقعت المسألة في غير ذلك الوقت بدلالة قوله (وقفوهم انهم مسؤلون)

* سورة القصص «٢٨» آية«٨٩» كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الحُكْمُ وَإلَيْهِ تُرْجَعُونَ *

س – ٢١٥ – ما معنى نسبة الوجه الى الله تعالى في هذه الاية وفي آية – ٩ – من سورة « الدهر » قوله (انما نطعمكم لوجه الله) وفي آية – ٥٢ – من سورة « الانعام » (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة وَالْعَشِيِّ يُريدونَ وَجهَهُ) وفي آية – ٢٢ – من سورة « الرعد » (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم) : وفي آية ٣٨ و ٣٩ من سورة « الروم » (يريدون وجه الله) : الى غير ذلك من الايات الدالة على ان الله ذو جسم وله وجه :

* ج – ينقسم الوجه في اللغه العربية الى اقسام : فالوجه المعروف المركب فيه العينان من كل حيوان : والوجه ايضا اول الشيء وصدره ؛

ومن ذالك قوله تعالى من سورة آل عمران آية - ٧٢ - (وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره) اي اول النهار : ومنه قول الربيع ابن زياد

من كان مسرورا بمقتل مالك   فليأت نسوتنا بوجه النهار

والوجه القصد بالفعل ، ومنه قوله (وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) والوجه الرئيس المنظور اليه ، يقال فلان وجه القوم وهو وجه عشيرته ووجه الشيء نفسه وذاته والوجه المذكور في الآيات من هذا القبيل فمن ـ(كل شيء هالك الا وجهه) : اي كل شيء هالك الا اياه ، وكذلك قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) واما قوله (انما نطعمكم لوجه الله) وقوله ـ (الا ابتغاء وجه ربه الاعلى): آية ٢٠ سوره « الليل » وقوله تريدون وجه الله : فمعناه ان هذه الافعال مفعولة ومقصود بها ثوابه ورضاه ، والقربة اليه والزلفه عنده : واما قوله آية - ١١٦ - « البقرة » (اينما تولوا فثم وجه الله) فمعناه فثم عناية الله ولطفه ورضاه وثوابه :

* سورة العنكبوت «١٩» آية «٣» وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ *

س ـ ٢١٦ ـ كيف يصح وقوع الفتنة منه بين عباده ،

* ج ـ المعنى ولقد ابتليناهم من قبل امة محمد من سالف الامم بالفرائض التي افترضناها عليهم ، او بالشدائد والمصائب على حسب اختلافهم وذكر ذلك تسليه للمؤمنين :

* سورة العنكبوت «١٩» آية «٢٢» وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ *

س ـ ٢١٧ ـ كيف وصفهم الله بذلك وليسوا من اهل السماء :

* ج – المعنى لستم بمعجزين فراراً في الارض ولا في السماء لو كنتم في السماء، كما تقول لا يفوتني فلان في بيروت ولا في بغداد يعني ولا في بغداد لو صار اليها :

* سورة العنكبوت «١٩» آية «٢٩» أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ *

س – ٢١٨ – كيف كانوا يقطعون السبيل وما هذا المنكر الذي كانوا ياتونه :

* ج – هؤلاء قوم لوط كانوا يقطعون الناس عن الاسفار لانهم كانوا لا يمر بهم مجتاز الا ويرمونه بالحجارة بالحذف فايهم اصاب كان اولى به وياخذ ماله وينكحه ويغرمونه ثلاثة دراهم وكان لهم قاضٍ يقضي بذلك واما المنكر فانهم كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء

* سورة العنكبوت «١٩» آية «٤٥» إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ *

س – ٢١٩ – كم من مصلٍ مرتكب ولا تنهاه صلوته :

* ج – الصلوة الكاملة هي الصلوة عند الله المستحق بها الثواب ان يدخل فيها مقدما للتوبة النصوح متقيا ربه : لقوله تعالى (انما يتقبَّل الله من المتقين) ويصليها خاشعا بالقلب والجوارح ، ومن كان مراعيا للصلوة جره ذلك لأن ينتهي عن السيئات ، وقد جاء في الحديث الشريف من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست صلوته هذه بصلوة وهي وبال عليه ، وفي حديث آخر من لم تأمره صلوته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر

لم يزدد بصلوته الا بعداً عن الله ، وفي حديث آخر من احب ان يعلم أقبلت صلوته ام لم تقبل فلينظر هل منعته صلوته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما منعته قبلت منه : ولمّا كانت الصلوة معراج المؤمن وقربان كل تقي وعمود الدين يجب ان تكون اعظم رادع للمرء عن ارتكاب السيئات واقتراف الذنوب ولعمري هذا واضح لا غبار عليه :

تنهي عن المنكر والفحشاء أقصر فهذا منتهى الثناء

* سورة العنكبوت «٢٩» آية «٦٧» أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ *

س – ٢٢٠ – كيف يكون الحرم آمنا والوجه : حرما مأمونا فيه : ثم كيف يصح هذا ونقرأ في التاريخ ان الحسين بن علي عليهما السلام لما علم ان يزيد بن معويه دس اليه عصابة لا غتياله ولو كان معلقاً بأستار الكعبة ، فخاف وخرج قبل ان يكمل حجه ، وعلى هذا لا يكون الحرم آمناً من فيه واذا كان الامر كذلك فما تقولون في آية ٩٧ – من آل عمران (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً) وهذ الحسين عليه السلام دخله وما كان امناً .

* ج – معنى قوله (آمناً) يؤمن من فيه لان الحرم نفسه يستحيل ان يوصف بالخوف والامن ، وانما يأمن اهله ومثل هذا كثير في كلام العرب كما قالوا ليل نائم اي ينام فيه وقصر ساكن اي يسكن فيه وشباب أبله اي يتبله صاحبه فيه ذهولا في سكرته ورسوباً في غمرته واما خروج الحسين عليه السلام خوفاً من الحزب الاموي الغاشم فهو غير صحيح لانه انما خرج من البيت خشية ان تهتك حرمة البيت باغتياله فيه فلا تبقى للبيت حرمة عند احد ، ولم يخرج عن خوف على نفسه ولقد أجاب حين خروجه حيث سئل عن سبب ذلك بما ذكرنا ، وان ما

يشاهد في البيت لأعظم برهان على انه حرم يأمن من دخله ولقد حججت سنة ٧٣ للهجرة و ٥٤ الميلاد وشاهدت امتناع الطير من التحليق فوق البيت حتى لقد كنت ارى الطائر يدنو من المطرح السحيق والمنزع البعيد، في احد طيرانه واسرع خفقان جناحه حتى اقول قد قطع البيت عالياً عليه وجائزاً به، فما هو الا ان يقرب منه حتى ينكسر منحرفاً ويرجع متياً منا او متياً سرأ فيمر عن شمال البيت او عن يمينه كأن لا فتاً يلفته او عاكساً يعكسه وحدثني بعض اهل مكة ان الوحوش والسباع اذا دخلته وصارت في حدوده لا يؤذي بعضها بعضاً ولا تعدو الكلاب والسباع على سوانح الوحوش التي جرت عادتها بالاصطياد لها والعدو عليها خارج الحرم وهناك دلائل كثيرة على ما ذكرنا لا يسعها كتابنا هذا .

* سورة الرُّوم «٣٠» آية «٨» أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ ٱللهُ السَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِٱلحَقِّ *

س – ٢٢١ – كيف يعلم المتفكر في نفسه ان الله سبحانه لم يخلق شيئاً الا بالحق وكيف يعلم الآخرة :

* ج – اذا علم بالنظر في نفسه انه محدث مخلوق وان له محدثاً قديماً قادراً عالماً حياً وانه لا يفعل القبيح وانه حكيم، علم انه لم يخلقه عبثاً، وانه خلقه لغرض وهو التعريض للثواب، وذلك لا يتم بالتكليف فلا بد اذاً من الجزاء فاذا لم يوجد في الدنيا فلا بد من دار اخرى يجازى فيها

* سورة الرُّوم «٣٠» آية «١٩» يُخْرِجُ ٱلحَيَّ مِنَ ٱلمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلمَيِّتَ مِنَ ٱلحَيِّ *

س – ٢٢٢ – ما مثال خروج الحي من الميت وخروج الميت من الحي

* ج – مثال خروج الحي من الميت (الطائر من البيضة) ومثال خروج الميت من الحي (البيضة من الطائر) .

* سورة الروم « ٣٠ » آية « ٢٧ » وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ *

س – ٢٢٣ – قوله اهون عليه يدل على ان من الموجودات ما هو صعب على الله ومنها ما هو اصعب عليه وهذا ينافي قولنا (انه على كل شيء قدير)

* ج – انما قال اهون عليه لما تقرر في العقول ان اعادة الشيء اهون من ابتدائه ومعنى اهون ايسر واسهل وهم كانوا مقرين بالابتداء فكأنه قال لهم كيف تقرون بما هو اصعب عندكم وتنكرون ما هو أهون عندكم .

* سورة الروم « ٣٠ » آية « ٢٩ » فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللّٰهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ *

س – ٢٢٤ – كيف يجوز منه سبحانه ان يضل عبده ثم يعاقبه على ضلاله

* ج – راجع جواب السؤال رقم –١٠٨–

* سورة لقمان « ٣١ » آية « ١٠ » خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ *

س – ٢٢٥ – هل السماوات بلا عمد اصلا ام لها عمد ولكنها مرئية

ومعنى قوله (والقى في الارض رواسي ان تميد بكم) ان الجبال مانعة من حركة الارض .

* ج ـ اما قوله (بغير عمد ترونها) فمعناه انه لو كان لها عمد لرأيتموها ولكنها بلا عمد واما كون الرواسي مانعة من حركة الارض فالجواب يراجع فيه جواب السؤال رقم -١١٨-

* سورة لقمان « ٣١ » آية « ١٢ » وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ *

س - ٢٢٦ ـ هل كان لقمان نبياً ام كان حكيماً فقط

* ج ـ انه كان حكيماً ولم يكن نبياً اعطي العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور وقال له بعض الناس ألست كنت ترعى معنا فقال نعم قال فمن اين أوتيت ما ارى قال (قدر الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني) وقال رسول الله ﷺ (لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن اليقين احب الله فأحبه ومنّ عليه بالحكمة .

* سورة لقمان « ٣١ » آية « ٢٢ » وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى *

س - ٢٢٧ ـ لماذا عداها هنا بالى وفي آية ١١٢ ـ من سورة البقرة عداها باللام في قوله (بَلَى مَن أَسلَمَ وَجهَهُ لِلهِ) وفي آية ١٢٥ - من سورة النساء قوله (مِمَّن أَسلَمَ وَجهَهُ لِلهِ)

* ج ـ معناه مع اللام انه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه خالصاً لله ومعناه مع الى انه سلم اليه نفسه كما يسلم المتاع الى الرجل اذا دفع

اليه والمراد التوكل عليه والتفويض اليه .

* سورة لقمان «٣١» آية «٢٩» أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ *

س ـ ٢٢٨ ـ كيف يولج الله الليل في النهار ويولج النهار في الليل وكيف يجري الشمس والقمر وهما من الكواكب الثابتة وانما الارض هي المتحركة حسب ما اثبته علماء الهيئة قديماً وحديثاً وما الفائدة في تكرار يولج .

* ج ـ ان معنى ذلك انه يدخل هذا في هذا فما زاد في احدهما نقص من الاخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله وفائدة تكرار (يولج) التنبيه على امر مستغرب وهو حصول الزيادة والنقصان معاً في كل من الليل والنهار في آنٍ واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء أكانت مسكونة ام لا فان صيف الشمال شتاء الجنوب وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه حاصلتان في وقت واحد ولكن في بقعتين وكذلك زيادة الليل ونقصانه واما الشمس والقمر فهما كوكبان متحركان لا ثابتان لان الشمس لها فلك والقمر كذلك وكل منهما يقطع فلكه الى وقت معلوم فالشمس الى آخر السنة والقمر الى آخر الشهر وجريهما لا ينافي حركة الارض والاجل المسمى هو يوم القيامة لانه لا ينقطع الا حينئذ .

دل ايضاً بالليل والنهار على عظمته وتعاقبهما وزيادتهما ونقصانهما وجري النيرين في فلكيهما كل ذلك على تقديرٍ وحساب وباحاطته بجميع اعمال الخلق على عظيم قدرته وجميل حكمته .

واعلم ان الشمس في ثالث عشر آذار تنزل الى برج الحمل وفي ذلك اليوم من نيسان تنزل الى برج **الثور** وفي خامس عشر ايار تنزل الى برج **الجوزاء** وفي ثالث عشر حزيران تنزل الى برج **السرطان** وفي سادس عشر تموز تنزل الى برج **الاسد** وفي ذلك اليوم من آب تنزل الى برج **السنبلة** وفيه من ايلول تنزل الى برج **الميزان** وفيه من تشرين الاول تنزل الى برج **العقرب** وفيه من تشرين الثاني تنزل الى برج **القوس** وفي الرابع عشر من كانون الاول تنزل الى برج **الجدي** وفي ثالث عشر من كانون الثاني تنزل الى برج **الدلو** وفيه من شباط تنزل الى برج **الحوت**

* سورة السجدة «٣٢» آية «٤» ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ *

س — ٢٢٩ — كيف قال هنا (في ستة ايام) وكذلك في سورة الاعراف آية ٥٤ — وفي سورة ق آية ٣٨ — وفي سورة الحديد آية ٤ — وفي سورة يونس آية ٣ — وفي سورة هود آية ٧ — وفي سورة الفرقان آية ٦٠ — وذكر في سورة فصلت السجدة من آية ٨ الى آية ١١ ان خلق الارض والسماوات في ثمانية ايام وهذا تناقض وما معنى استوى على العرش.

* ج — سيأتي الجواب مفصلا في جواب السؤال رقم —٢٨٤—

واما قوله (ثم استوى على العرش) فمعناه استقر ملكه واستقام سلطانه وهذا كثير في كلام العرب كقولهم استوى الملك على عرشه اذا انتظمت امور مملكته

* سورة السجدة «٣٢» آية «٥» يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى

ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ *

س ـ ٢٣٠ ـ اوضحوا لنا تفسير هذه الاية

* ج ـ معنى الآية انه ينزل الملك بالتدبير او الوحي ويصعد الى السماء فيقطع في يوم واحد من ايام الدنيا مسافة الف سنة مما تعدونه انتم لأن ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة لابن آدم .

* سورة السجدة «٣٢» آية «١٤» فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *

س ـ ٢٣١ ـ كيف صحت نسبة النسيان اليه سبحانه كما في هذه الاية وفي آية ٢٣ من سورة الجاثية مع انه سبحانه لا ينسى كما جاء في سورة طه آية ٥٢ ـ (لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى)

* ج ـ المراد بالنسيان الترك اي كما تركتمونا ولم تحتفظوا بكرامتنا نحن معكم كذلك وقوله لا يضل ربي ولا ينسى المراد به النسيان الذي هو الغفلة والذهول تعالى الله عن ذلك .

* سورة الأحزاب «٣٣» آية «١» يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَافِرِينَ وَٱلْمُنَافِقِينَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا *

يراجع جواب السؤال رقم «٣٢» *

* سورة الاحزاب «٣٣» آية «٦» ٱلنَّبِيُّ أَوْلَى بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ

أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ *

س - ٢٣٢ - بأي شيء كان النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وما المراد من تنزيل ازواج النبي منزلة الامهات .

* ج - ان النبي اولى بهم في الدعوة ، فاذا دعاهم النبي (ص) الى شيء ودعتهم انفسهم الى شي كانت طاعته اولى بهم من طاعة انفسهم ، والمقصود من التنزيل حرمة نكاح نساء النبي ولسن امهات بكل ما الأم من حكم كجواز النظر اليها وتوريثها وكون اختها خالة للمؤمنين بل ليس المراد الا ان ازواج النبي يحرم على الرجال التزويج بهن احتراماً للرسول وتقدير شخصيته المقدسة .

* سورة الأحزاب (٣٣) آية «١٥» وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُلاً *

س - ٢٣٣ - كيف يصح ان يوجه السؤال الى العهد ،

* ج - راجع السؤال رقم ١٣١ وجوابه

* سورة الأحزاب «٣٣» آية «٢٤» وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ *

س - ٢٣٤ - بمن كفى الله المؤمنين القتال ،

* ج - بعلي بن ابي طالب عليه السلام بقتله عمرو بن ود العامري وكان ذلك سبب هزيمة القوم ، عن عبد الله بن مسعود وابي عبد الله الصادق (ع)

* سورة الأحزاب «٣٣» آية «٣٠» يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ

مِنْكُنَّ وآية (٣١) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا *

س — ٢٣٥ — ما المراد بالقنوت ولماذا قال (من يات) وقال (ومن يقنت) والوجه ان يقول من تأت ومن تقنت

* ج — القنوت في اللغة الدعاء وانما اتي باللفظ مذكراً لانه راعى لفظ (من) وهو مذكر ولو لاحظ معناها لانث

*سورة الأحزاب «٣٣» آية «٣٢» يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ * الى ان قال* إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً *

س — ٢٣٦ — لماذا اتى بضمير جماعة الذكور. وعدل عن ضمير جماعة الاناث وهل صحيح انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ولماذا قال كأحد ولم يقل كواحدة .

* ج — انما اتي بضمير جماعة الذكور لان المقصود بهذه الفقرة هو علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقد قال ابو سعيد الخدري وانس بن مالك ووائله ابن الاسقع وعائشة وام سلمه ان الاية مختصة بعلي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام وقال ابن حجر في صواعقه صفحة (١٢٦) تحت عنوان الفصل الاول في الأيات الواردة في فضائل اهل البيت النبوي (الاولى) قال الله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ اَهلَ البَيت وَيُطَهِّرَكُم تطهيراً) اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمه والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده وقد أطال ابن حجر من ذكر الاحاديث الدالة على ان هذه الآية نزلت في علي وفاطمة والحسنين فمن كان في ريب من ذلك فليراجع الصواعق

لابن حجر ايلمس الحقيقة ، ولو قيل لنا ان صدر الآية وما بعدها في الازواج فلا وجه لما قلتم من نزولها بهؤلاء ، قلنا له ان هذا لا ينكره من عرف عادة الفصحاء في كلامهم فانهم ينتقلون من خطاب الى غيره ويعودون اليه والقرآن من ذلك مملوء ومما جاء في القرآن في سورة لقمان آية ١٣ – (وَاِذْ قَالَ لُقمَانُ لابنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيّ لاَ تُشرِكْ بِالله انَّ الشّرْكَ لَظُلمٌ عَظِيمٌ) ثم قطع الله كلام لقمان فقال (وَوَصَّينَا الانسَانَ بِوَالِدَيهِ) الى آخر آية ١٥ – ثم وصل كلام لقمان مع ابنه فقال آية ١٦ – (يَا بُنَيّ انهَا ان تَكُ مِثقَالَ حَبَّةٍ من خردلٍ) ولعمري ان هذا وامثاله لكثير في كلام العرب ولا يسع هذا المختصر لا يراد ما جاء من هذا القبيل وانما قال كأحد من النساء (ولم يقل كواحدة) لان احدا للنفي العام مستوياً فيه المذكر والمؤنث ويكون المراد من احد جماعة واحدة من جماعات النساء ونظيره قوله آية ١٥١ – سورة النساء (وَلَمْ يُفَرّقُوا بَيْنَ اَحَدٍ مِنْهُم) اي بين جماعة واحدة منهم والمراد بالرجس الذنوب من باب الاستعارة وكذلك استعار للتقوى الطهارة .

* سورة الأحزاب «٣٣» آية «٢٧» وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ *

س – ٢٣٧ – او ليس هذا عتاباً له (ص) من حيث الذي كان ينبغي ان يظهره وراقب من لا يجب ان يراقبه فما الوجه في ذلك .

* ج - وجه هذه الآية معروف وهو ان الله سبحانه لما اراد نسخ ما كان عليه اهل الجاهلية من تحريم زوجة الدعي والدعي هو الذي كان احدهم يجتبيه ويربّيه وينسبه الى نفسه على طريق البنوة وكان من عاداتهم ان يحرموا على أنفسهم نكاح ازواج أدعيائهم كما يحرمون نكاح ازواج ابنائهم فاوحى الله تعالى الى نبيه (ص) ان زيداً بن حارثه وهو دعي رسول الله سيأتيه مطلقاً زوجته وأمره ان يتزوجها بعد فراق زيد لها ليكون ذلك ناسخاً لسنة الجاهلية التي تقدم ذكرها فلما حضر زيد مخاصماً زوجته عازماً على طلاقها اشفق الرسول من ان يمسك عن وعظه وتذكيره لا سيما وقد كان الرسول يشرف على امره وتدبيره فرجف المنافقون به اذا تزوج المرأة ويقرفونه بما قد نزهه الله تعالى عنه فقال له امسك عليك زوجك تبرئاً مما ذكرناه وتنزهاً واخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها لينتهي الى امر الله تعالى فيها ويشهد لما ذكرنا قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطراً وكان امر الله مفعولا .

على ان العلة في امره بنكاحها ما ذكرناه من نسخ السنة الجاهلية وليس فيما ذكرناه ادنى حزازة على الرسول (ص) لان ما صدر منه غيره اولى منه وليس يكون بترك الأولى عاصياً واما اخباره بأنه اخفى ما الله مبديه فلا شيء فيه من الشبهة وانما هو خبر محض واما قوله (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) فلأنه اخبر انه يخشى الناس والله احق بالخشية ولم يخبر انك لم تفعل الاحق وعدلت الى الادون .

* سورة الأحزاب «٣٣» آية «٧٣» هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ

وَمَلاَئِكَتُهُ * وآية « ٥٦ » إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ *

س – ٢٣٨ – ما معنى الصلوة منه سبحانه ومن ملائكته .

* ج – الصلوة من الله المغفرة والرحمة وقيل الثناء ومن الملائكة طلبهم انزال الرحمة من الله تعالى واما آية ان الله وملائكته فمعناها ان الله يصلي على النبي ويثني عليه بالثناء الجميل ويبجله بأعظم التبجيل وملائكته يصلون عليه يثنون عليه بأحسن الثناء ويدعون له بأذكى الدعاء .

* سورة الأَحزاب « ٣٣ » آية « ٦٩ » يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ ٱللَّهِ وَجِيهاً *

س – ٢٣٩ – بأي شيء آذوا موسى وما الذي قالوه فيه فبرأه الله منه .

* ج – ان موسى وهارون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتف انفه حتى عرفوا ذلك وبرأه الله من ذلك وكان موسى عند الله وجيها اي عند الله خطيراً ذا شأن لا يسأله شيئاً الا اعطاه .

* سورة الأَحزاب «٣٣» آية «٧٢» إِنَّا عَرَضْنَا ٱلأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلإِنْسَانُ فَكَانَ ظَلُوماً جَهُولاً *

س – ٢٤٠ – ما هي الامانة وكيف صح عرض الامانة على السموات والارض والجبال وكيف كان الانسان بحملها ظلوماً جهولا .

* ج - اما صحة عرضها فلأن معنى العرض ليس هو مما يفهم بظاهر الكلام بل المراد تعظيم شأن الامانة لا مخاطبة الجماد والعرب تقول سألت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب وانما هو اخبار عن الحال عبر عنه بذكر السؤال والجواب، وتقول اتى فلان بكذب لا تحمله الجبال ومثل هذا في كلام العرب كثير وما جاء القرآن الا على طرقهم واساليبهم وقال سبحانه (فقال لها وللأرض أتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين) وخطاب ما لا يفهم لا يصح قال الشاعر :

فاجهشت للبوباة حين رأيته   وكبر للرحمان حين رآني
فقلت له اين الذين عهدتهم   بجنبك في خفض وطول زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم   ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

وقال آخر :

فقال لي البحر اذ جئته   وكيف يجيب ضرير ضريراً

فالامانة على هذا ما اودع الله السموات والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته وربوبيته فأظهرتها والانسان الكافر بنعم الله كتمها وجحدها وانما صار ظلوماً جهولا حيث حمل هذه الامانة ثم لم يف بها والمعنى انا عرضنا ذلك ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك فيعذبهم الله ويظهر ايمان المؤمن فجزيه اجر عمله وليتوب عليه ان حصل منه تقصير في الطاعات .

* سورة سبأ «٢٤» آية«٣» أَلحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَـا فِي اْلأَرْضِ وَلَهُ اْلحَمْدُ فِي اْلأخِرَةِ وَهُوَ اْلحَكِيمُ اْلخَبِيرُ *

س - ٢٤١ - ما الفرق بين الحمدين .

* ج - اما الحمد في الدنيا فواجب لانه على نعم متفضل بها ونعم الله

سبحانه على عباده لا تحصى واما حمد الاخرة فواجب ايضاً لانه على نعمة متفضل بها وهي الثواب والاجر والنعيم الدائم والحياة السعيدة وذلك لان الله خلق العبد فأنعم عليه بنعمة الوجود ثم افاض عليــــه نعمه متتابعة في حياته الدنيوية وهي لا تحصى فالله اذاً هو المنعم والمنعم يجب شكره وشكره امتثال امره والانقياد له ولما كان امتثالنا لامره من صلوة وصوم وحج وغير ذلكَ واجباً علينا من باب الشكر لله المنعم لا يجب عليه ان يثيبنا على ما وجب علينا الا من باب التفضل والمنة منه سبحانــه وهو المراد به في قوله (وَاشْكُرُوا الي اشْكُرْكُمْ) وليس دخولنا الجنة من باب الاستحاق لان ما اتينا به من طاعة في دار الدنيا انما هو واجباتنا قنابها ولا شكر على واجب والتعبير بالشكر في الآية مسامحة والاخرة وان كانت ليست بدار تكليف فلا يسقط فيها الحمد والاعتراف بنعمه سبحانه والحمد ان يقولوا (الحمد لله الذي هدانا لهذا) .

* سورة سبأ «٤٣» آية «٣» وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ *

س ــ ٢٤٢ ــ الناس جحدوا اتيان الساعة فهب انه حلف لهم بالله الأيمان وأقسم عليهم جهد القسم فيمين من هو في معتقدهم مفتر على الله كذبا كيف تكون مصححة لدعواه :

* ج ــ هذا انما يتم لو اقتصر على اليمين ولم يتبعها الحجة القاطعة والبينة الساطعة وهي قوله ــ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات : فقد وضــع الله في العقول وركب في الغرائز وجوب الجزاء وان المحسن لا بد له من ثواب و المسيء لا بــد له من عقاب فقوله ــ ليجزي ــ تعليل لقولــه ــ لتأتينكم ــ

* سورة سبأ «٣٤» آية «٨» بَلِ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلاَلِ الْبَعِيدِ *

س - ٢٤٣ - ما معنى وصف الضلال بالبعد :

* ج - هو من الاسناد المجازي لأن البعيد صفة الضال اذا بعد عن الجاده و كلما ازداد عنها بعداً كان اضل ونظير هذا الاسناد قوله آية - ٧ - من سورة القارعه - فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ - والعيشة لا تكون راضية وانما صاحبها وتقدم في جواب السؤال رقم - ٢٢٠ - له نظائر

* سورة سبأ «٣٤» آية «٣١» يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ *

س - ٢٤٤ - كيف استجاز سليمان عليه السلام عمل الصور المجسمة

* ج - هذا مما يجوز ان تختلف فيه الشرائع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب : ويمكن ان تكون التماثيل غير صور الحيوان كصور الاشجار وغيرها وقيل انهم عملوا له اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد اظله النسران باجنحتهما .

* سورة سبأ «٣٤» آية «٢٤» قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالارْضِ قُلِ اللَّهُ وَأَنَا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ *

س - ٢٤٥ - كيف خولف بين حرفي الجر الداخلين على الهدى والضلال وما وجه الترديد مع علمه انه على الهدى

* ج - اما المخالفة فلأن صاحب الهدى كأنه مستعل على فرس جوا د

يركضه حيث شاء والضال كأنه منغمس في ظلام مرتبك فيه لا يدري اين يتوجه واما الترديد فلانه يؤتى به على وجه الاستعطاف والمداراة ليسمع الخصم الكلام وهذا من احسن ما ينسب به المحق نفسه الى الهدى وخصمه الى الضلال لانه كلام من لا يكاشف بالتضليل بل ينسبه اليه على احسن وجه ويحثه على النظر ولا يجب النظر الا بعد التردد :

* سورة سبأ «٣٤» آية «٢٨» وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ *

س – ٢٤٦ – هل يصح ان تكون – كافة – حالا من الناس

ج – جعلها حالا من الناس متقدما خطأ واضح لان تقدم الحال على صاحب الحال لا يجوز ومعنى الاية وما ارسلناك الا ارسالة عامة لهم محيطة بهم وفي هذه الاية دلالة على انه (ص) ارسل الى البشر عامة

* سورة فاطر «٣٥» آية «٨» فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ *

يراجع السؤال رقم «١٠٨» *

* سورة فاطر «٣٥» آية «١٣» يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى *

يراجع في هذه الآية جواب السؤال رقم «٢٢٨» *

* سورة فاطر «٣٥» آية «١٩» وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * «٢٠» وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * «٢١» وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ *

س – ٢٤٧ – ما وجه تكرار لا في هذه الايات

* ج – كررت لتأكيد النفي والمراد بالظلمات ظلمات الشرك وبالنور

نور الايمان وبالظل الجنة وبالحرور النار ،

* سورة فاطر «٣٥» آية «٣٥» ﴿أَلَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ *

س - ٢٤٨ - ما الفرق بين النَّصَب واللغوب

* ج - النصب هو التعب الذي يصيب المنتصب للامر المزاول له واما اللغوب فما يلحقه من الفتور بسبب النَّصَب فالنصَب نفس المشقة والكلفة واللغوب نتيجته وما يحدث عنه من الكلال والفتور :

* سورة يٰس «٣٦» آية «٣٨» ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ *

يراجع جواب السؤال رقم «٢٢٨» *

* سورة يٰس «٣٦» آية «٤٥» ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ *

س - ٢٤٩ - كيف يتقي المرء ما خلفه وقد فات

* ج - اتقاؤه بالتوبة عنه واتقاء ما بين يديه بعدم صدوره منه

* سورة يٰس «٣٦» آية «٦٥» ﴿أَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ *

س - ٢٥٠ - كيف يعقل شهادة هذه الجوارح وهي لا تحس ولا تشعر

* ج - يراجع جواب السؤال رقم «١٩٢»

* سورة الصافات «٣٧» آية «١» وَالصَّافَّاتِ صَفًّا «٢» فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً «٣» فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً *

س – ٢٥١ – ما الصافات وما الزاجرات وما التاليات وما وجه القسم بها ولم لم يقل فالتاليات تلوا كما قيل فالزاجرات زجرا :

ج – الصافات هي الملائكة تصف أنفسها صفوفا في السماء كصفوف المصلين ومنه قول الملائكة آية « ١٦٢ » من هذه السورة : (وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) و – ١٦٥ – وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ : اي حول العرش ننتظر الامر والنهي وقوله في سورة « الفجر » آية «٢٢» (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) والزاجرات هي الملائكة فانها تزجر السحاب سوقا وهي التاليات لكلمات الله من الكتب المنزلة وانما لم يقل فالتاليات تلوا – لان التالي قد يكون بمعنى التابع ومنه قوله والقمر اذا تلاها فلما كان اللفظ مشتركا بينه بما يزيل الابهام ووجه القسم بهذه هو لانها تنبيء عن تعظيمها بما فيها من الدلالة على توحيد الله وصفاته العلى فله سبحانة ان يقسم بما شاء من خلقه وليس لخلقه ان يقسموا الا به

* سورة الصافات «٣٧» آية «٢٧» وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ *

س – ٢٥٢ – كيف التوفيق بين هذه الاية وبين قوله آية « ١٠١ » من سورة المؤمنين (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فلا أنساب بينهم ولا يتساءلون) وآية «١٠» من سورة « المعارج » (ولا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً)

ج – يراجع جواب السؤال رقم « ١٨٩ »

* سورة الصافات «٣٧» آية «٦٥» طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ

الشيـاطِينِ *

س — ٢٥٣ — كيف شبه طلع هذه الشجرة برؤس الشياطين وهي لا تعرف وانما يشبه الشيء بما يعرف :

ج — ان قبح صورة الشيطان متصور في النفوس ولذلك يقولون لما يستقبحونه جدا كانه شيطان فشبه سبحانه طلع هذه الشـجرة بما استقرت بشاعته وارتسمت على لوحة الخاطر ، قال الراجز

أبصرتها تلتهم الثعبانا   شيطانة تزوجت شيطانا

وقال امرؤ القيس

اتقتلني والمشر في مضاجعي   ومسنونة زرق كأنياب اغوال

فشبه أسنته بانياب الاغوال ولم يرها ـ قال الشاعر

ثلاثة وجودهم لم يعرف   الغول والعنقاء والخل الوفي

* سورة الصافـات ٣٧ آية ٨٨ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ٨٩ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ *

س — ٢٥٤ — كيف جاز لابراهيم ان يقول — اني سـقيم — ولم يكن سـقيما

ج — قوله — اني سقيم — معناه اني سقيم القلب والرأي خوفا من اصـرار قومه على عبادة الاصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون قوله — فنظر نظرة في النجوم على هذا معناه انه نظر وفكر في انها محدثة مدبرة مصرفـه مخلوقة فعجب كيف يذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى يعبدوها :

* سورة الصافـات «٣٧» آية «٩٢» قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ «٩٣» وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ *

س – ٢٥٥ – أليس ظاهر هذه الآية ان الله خالق لاعمال العباد لان – ما – ها هنا بمعنى الذي فكأنه قال – خلقكم وخلق اعمالكم :

ج – معنى الآية – خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام فكيف تدعون عبادته وتعبدون معمولكم وهذا كما يقال : فلان يعمل الحصير وهذا الباب من عمل فلان النجار فقوله (ما تعملون) اراد به المنحوت من الاحجار دون الفعل الذي هو النحت فليس لاهل الجبر تعلق في هذه الاية ، على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى لانه من المعلوم ان الكفار لم يعبدوا نحتهم الذي هو فعلهم وانما كانوا يعبدون الاصنام التي هي الاحجار المنحوتة

* سورة الصافات «٣٧» آية «١٠٢» فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى *

س – ٢٥٦ – لم شاور ابراهيم ولده في امر هو حتم من الله : ولم كان ذلك في المنام دون اليقظة : ومن هو الذبيح من ولديه : وكيف قال قد صدقت الرؤيا وانما كان يصدقها لو وقع منه الذبح ولم يقع

ج – اما مشاورته لولده فانما هو ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله ليثبت قدمه ويصبره ان جزع ويأمن عليه الزلل ان صبر وليكتسب المثوبة بالانقياد لامر الله قبل نزول البلاء به واما كونه في المنام فانما هو لتقوية الدلالة على انه نبي صادق مصدق لان الحال اما حال يقظة او حال منام فاذا تظاهرت الحالتان على الصدق كان اقوى للدلالة من انفراد احدهما : واما الذبيح فهو اسماعيل ويدل على انه اسماعيل وليس اسحاق قوله آية « ١١٢ » (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ) وآية « ٧١ » من سورة « هود » (فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب) فبشره باسحاق وبانه سيولد له يعقوب فكيف يبشره بذرية اسحاق ثم يامره بذبحه وقد صح في التاريخ عن رسول الله (ص) انه قال انا ابن الذبيحين ولا ريب انه

من ولد أسماعيل والذبيح الثاني هو عبد الله ابوه وقصته معروفة واما تصديقه الرؤيا .فلأنه قد بذل وسعه وفعل ما يفعله الذابح من بطحه وامرار الشفرة على حلقه ولكن الله سبحانه جاء بما يمنع من ان تمضي الشفرة وهذا لا يقدح في فعل ابراهيم عليه السلام الا ترى انه لا يسمى عاصيا ولا مفرطا ، بل يسمى مطيعا ومجتهدا كما لو مضت فيه الشفرة وفرت الاوداج وانهرت الدم وليس هذا من ورود النسخ كما توهم :

* سورة الصافات «٣٧» آية «١٤٧» وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ *

س — ٢٥٧ — ما وجه الترديد في هذه الاية

ج — ان — أو — هنا للتخيير كأن الرائي خير بين ان يقول هم مأة الف أو يزيدون : عن سيبويه امام اللغة ، والمعنى انهم كانوا عددا لو نظر اليهم الناظر لقال هم مأة الف او يزيدون

* سورة ص (٣٨) آية «٢١» وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ *

س — ٢٥٨ — الخصم مفرد و(تسوروا) للجماعة فكيف ذلك

ج — انما جمع لانه اراد المدعي والمدعى عليه ومن معهما :

* سورة ص «٣٨» آية (٢٤) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ *

س — ٢٥٩ — كيف تسرع داود في القضاء فقال المدعي (لقد

ظلمك) قبل ان يسأل المدعي عليـــه ويسمع منه حجته ، وما معنى قوله تعالى في آخر الاية (فأستغفر ربه وخر راكعـــاً واناب) والاستغفار لا يكون الا من الذنب والذنب لا يجوز على الانبياء وما فلسفة هـــذه المحاكمة وما المراد بالركوع :

* ج — ان داود لم يتسرع في القضاء ، وما قضى الا بعـــد اعتراف المدعى عليه ، ولكنه لم يحك في القرآن لانـــه معلوم ، ويروى ان المدعى عليه قـــال لداود انا اريدهـــا لا كمل نعاجي بهـــا فقـــال داود الى المدعي (لقد ظلمك) وامـا الاستغفـار مـــن داود فلم يكن لذنب كان في الحال ، ولا فيما سلف على ما توهمه بعضهم ، بل عـــلى سبيل الانقطاع اليه سبحانه والخضوع له والتذلل والعباده ، والسجود قـــد يفعله الناس كثيراً عند النعم التي تتجدد عليهـــم وتنزل و تؤل اليهم شكرا للمنعم ، وكذلك قـــد يسبحون ويستغفرون الله تعظيماً وشكراً وعبادة ، وفلسفة هـــذه المحاكمة ان اوريا بن حيَّان خطب امرأة وكان اهلها ارادوا ان يزوجوها منه ، فبلغ داود جمالها وكمالها فخطبها أيضاً فزوجوها منه ، فعوتب داود على حرصه على الدنيا وكان عنده تسع وتسعون امرأة فأرسل الله ملكين ينبهانه على ما صدر منه من الحرص ، عتاباً منه سبحانه ولوماً ، وما يقال من انه ارسل اوريا الى الحرب طمعاً منه في زوجته ليقتل ليتزوج بها فهو خطأ واضح وقد صح عن الامام علي (ع) انه قال لا اوتي برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدًا للنبوة وحدا للأسلام والمراد بالركوع السجود وقد يعبر عن السجود بالركوع قال الشاعر :

فخر على وجهه راكعاً وتاب الى الله من كل ذنب

واما قوله تعالى فغفرنا له اي قبلنا منه استغفار ، واثبناه عليه فكان ذلك منه سبحانه على سبيل الجزاء لداود والمثوبه .

* سورةُ ص «٢٨» آية «٣٠» وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ «٣١» إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ «٣٢» فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ «٣٣» رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ *

س — ٢٦٠ — ظاهر هذه يدل على ان مشاهدة الخيل ألهته وشغلته عن ذكر ربه حتى روي ان الصلوة فاتته ثم انه عرقب الخيل وقطع سوقها وأعناقها غيظاً عليها وهـذا قبيح .

* ج — ان الله سبحانه ابتدأ الاية بمدح سليمان والثناء عليه فقال نعم العبد انه اواب وليس يجوز ان يثني عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير فصل بأضافه القبيح اليه وان يلهى بعرض الخيل عن فعل المفروض عليه من الصلوة وظاهر الاية ان حبه للخيل وشغفه بها كان عن اذن ربه وبأمره وبتذكيره اياه لانه سبحانه قد امرنا بِارْتِبَاطِ الخيل واعدادها لمحاربة الاعداء ، فلا ينكرون ان يكون سليمان مأموراً بمثله فقال (اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي) ليعلم من حضره ان اشتغاله بها واستعداده لها لم يكن لهواً ولا لعباً وانما تبع فيه امر الله تعالى وقوله ردوها اي ردوا الخيل بلا ريب ، وقوله حتى تورات بالحجاب اراد به الخيل لا الشمس كما زعمه البعض لان الشمس لم يجر لها ذكر في القصة وقد جرى للخيل ذكر فردُّ تورات اليها اولى ، والى الشمس خلاف الظاهر وذلك لان سليمان امر باجراء الخيل فأجريت حتى غابت عن بصره وقوله فطفق مسحاً بالسوق والاعناق اي جعل يمسح سوقها واعناقها ليبارك عليها اعجابا بها واستحسانا لها وما يدعي من انه قطع سوقها واعناقها فهو كذب وافتراء لانه ظلم والانبياء اكبر من ان ينسب اليها

مثل هذا الظلم ومعنى احببت حب الخير آثرت حب الخيل لأن العرب تطلق الخير وتريد منه الخيل وأحب بمعنى آثر قال الفراء من احب شيئاً فقد آثره.

* سورة صٓ «٣٨» آية «٣٥» قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ «٣٦» فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ *

س — ٢٦١ — ظاهر الاية الاولى يقتضي الشح والضن والمنافسة لانه لم يقنع بمسألة الملك حتى اضاف الى ذلك ان يمنع غيره منه واما الاية الثانية فانه وصف فيها الريح بالرخاء وهو اللين والسهولة ووصفها بالعاصف في آية ٨٠ — من سورة الانبياء (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً) فما وجه هذا التغاير .

* ج — اما عن الاية الاولى فلانه لا يظهر منها ما ذكرنا من الشح لان سليمان كان ناشئاً في بيت الملك والنبوة ووارثاهما فاراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب ملكاً زائداً على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهراً للمبعوث اليهم وان يكون بمعجزة حتى يخرق العادات فذلك معني قوله لا ينبغي لاحد من بعدي واما التغاير في وصف الريح فلأن الله سبحانه جعلها عاصفة تارة ورخاءً اخرى بحسب ما اراد سليمان (ع).

* سورة صٓ «٣٨» آية «٤١» وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ *

س — ٢٦٢ — ان الامراض والمحن التي لحقت ايوب عليه السلام انما

كانت جزاءً على ذنب نطق بـه القرآن في قوله (اني مسنى الشيطان بنصب وعذاب) والعذاب لا يكون الا جزاءً كالعقاب، والآلام الواقعة على سبيل الامتحان لا تسمى عذاباً ولا عقاباً فما هو الذنب وكيف صح صدوره منه والذنب لا يجوز على الانبياء.

* ج — ان الامراض والمحن النازلة بأيوب عليه السلام لم تكن الا اختباراً وامتحاناً وتعريضاً للثواب بالصبر عليها والعوض العظيم النفيس في مقابلتها وهذه سنة الله تعالى في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ولا يظهر من الاية ما توهمه السائل لان النصب هو التعب والتعب هو المضرة التي لا تختص بالعقاب وقد تكون على سبيل الامتحان والاختبار كما في المقام واما العذاب فهو ايضاً يجري مجرى المضار التي لا يختص اطلاق ذكرها بجهة دون جهة واما نسبة ذلك الى الشيطان وابتلاء ايوب به فله وجه صحيح وهو انه لم ينسب المرض والسقم الى الشيطان وانما نسب اليه ما كان يستضر به من وسوسته ويتعب به من تذكيره له ما كان فيه من النعم والعافية والرخاء،

* سورة صٓ «٣٨» آية «٧٥» قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ *

س — ٢٦٣ — ما وجه نسبة اليد الى الله تعالى وهو ليس بجسم ولماذا ثنى اليد هنا وفي سورة المائدة آية — ٦٤ — (بل يداه مبسوطتان) وافردها في السورة - ٣ - آية - ٧٣ - و ٤٨ - ١٠ و ٥ - ٦٧ و ٢٣ - ٨٩ و ٣٦ - ٨٣ - و ٦٧ - ١ - وجمعها في السورة ٣٦ - ٧١ -

* ج — المراد باليد القوة وفي بعضها النعمة وفي بعضها الجود وقد تثنى مبالغة في معنى الجـود والانعام لان ذلك أبلغ فيه مـن ان يقول بل يده مبسوطة وجمعها للمبالغة في المعنى التي جرت عليه وسقيت لاجله

وتقدم ماله تعلق بهذه الآية في جواب السؤال رقم (٦٢)

* سورة الزمر «٣٩» آية «١» خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا *

س – ٢٦٤ – لماذا قدم ذكر خلق الزوجة مع ان خلق حواء التي هي الزوجة مقدم على خلق البشر لانها ام وهم ابناؤها وخلق الام مقدم ولماذا عطف هنا بـثم وفي سورة النساء آية ١ – عطف بالواو وكذلك في آية ١٨٨ – من سورة الاعراف وثم للترتيب مع التراخي والواو لمطلق الجمع .

* ج – يراجع جواب السؤال رقم – ٣٣ – .

* سورة الزمر «٣٩» آية «٦» يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ *

س – ٢٦٥ – ما معني قوله (خلقا من بعد خلق) وما هي الظلمات الثلاث

* ج – قوله (خلقا من بعد خلق) معناه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام لحماً ثم ينشيء خلقاً آخر واما الظلمات الثلاث فهي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة

* سورة الزمر «٣٩» آية «١٦» لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ *

س – ٢٦٦ – ما معنى قوله (ومن تحتهم ظلل) والظلل لا تكون

الا مـــن فوقهم

* ج – انمـــا سمي ما تحتهم من النار ظللا لانها ظلل لمن تحتهم اذ النار ادراك وطبقات وهم بين اطباقها فكأنه قال (لهم من فوقهم ظلل مـــن النار ومن تحتهم ظلل من النار) للذين هم اسفل منهم

* سورة الزمر «٣٩» آية «٢٢» أَفَمَنْ شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلإسْلاَمِ فَهُوَ عَلَىٰ نورٍ مِنْ رَبِّهِ *

س – ٢٦٧ – كيف يكون شرح الصدر وما معناه

* ج – شرح الله صدره اي وسع قلبه لقبول الاسلام والثبات عليـــه وشرح الصدر يكون بثلاثة اشياء (الاول) : بقوة الادلة التي نصبها الله تعالى وهذا يختص به العلماء (**الثاني**) بالالطاف التي تتجدد له حالا بعد حال كما قال سبحانه (وَالَّذِينَ اهْتَدَوا زادهم هدى) آية ١٧ – سورة محمد (**الثالث**) بتوكيد الادلة وحل الشبهة والقاء الخواطر والوساوس

* سورة الزمر «٣٩» آية «٤٩» فَإِذَا مَسَّ ٱلأَنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـــاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَـــا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ *

س – ٢٦٨ – لم ذكر الضمير في (اوتيته) وهو للنعمة وكيف ذكر الضمير ثم انثه

* ج – قوله انما اوتيته وليست ما كافه وانما هي موصولة وانما انث الضمير في قوله (بل هي فتنة) لانه اراد به النعمة والفتنة الابتلاء .

* سورة الزمر «٣٩» آية «٦٥» وَلَقَـــدْ أُوْحِيَ إِلَيْـــكَ وَإِلَىٰ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ *

س — ٢٦٩ — كيف صح ان يوجَّه هذا الخطاب الى من لا يجوز عليه شيء من المعاصي فضلا عن الشرك

* ج — الخطاب للنبي (ص) والمراد به امته فقد روي عن ابن عباس ان الرآن نزل بلغة (اياك اعني واسمعي يا جاره) ومثل ذلك قوله في سورة « الاسراء » (فامـا يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما) والحال ان الرسول مات ابوه وهو مختبىء في صدف الرحم وماتت امه وهو طفل رضيع ومثله قوله تعالى في سورة الطلاق (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن)، فدل قوله فطلقوهن على ان الخطاب توجه الى غيره وانما جعله طرفاً للخطاب تدليلا على مقامه وسمو شأنه وارتفاع درجته عنده سبحانه وتقدم منا تفصيل هذا في جواب السؤال رقم — ٣٢ —

* سورة الزمر «٣٩» آية «٦٧» وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ *

س — ٢٧٠ — في هذه الاية دلالة على انه سبحانه له جسم وله يد

* ج — اخبر الله سبحانه في هذه الاية عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلها مع عظمها في مقدوره كالشيء الذي يقبض عليه القابض بكفه فيكون في قبضته لأنا نقول هـذا في قبضة فلان وفي يد فلان اذا هـان عليه التصرف فيه والمراد بقوله (مطويات بيمينه) مطويات بقدرته كما يطوي الواحد منا الشيء المقدور له طيه

بيمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك ، كما قال (او ما ملكت ايمانكم) اي ما كان تحت قدرتكم .

* سورة الزمر «٣٩» آية «٧١» وَسِيْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا *

س — ٢٧١ — لماذا عبر بالسوق عن الذهاب بالذين كفروا في هذه الآية وباللذين اتقوا ربهم في الآيه ٧٣ — (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها) ولماذا قال في الآية الاولى (حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها) بلا واو وفي الآية الثانية (حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها) بالواو

* ج — المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سيقوا الى حبس او قتل والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم لانه لا يذهب بهم الاراكبين وحثها اسراعاً بهم الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بالوافدين على بعض الملوك فشتان ما بين السوقين وانما اتي بالواو في آية اهل الجنة اهتماماً بتكريمهم والواو للحال فالجنة فتحت لهم قبل مجيئهم اليها واما اهل النار فقد فتحت لهم حين مجيئهم اليها

* سورة المؤمن «٤٠» آية «١١» قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا إِثْنَتَينِ وَأَحْيَيْتَنَا إِثْنَتَينِ *

س — ٢٧٢ — ما هما الموتتان وما هما الحياتان

* ج — الموت قبل الخلق ثم الحياة في دار الدنيا ثم الموت فيودع ظلمة القبر ثم الحياة للحساب والمساءلة فهاتان الموتتان والحياتان ويدل

على ذلك قوله تعالى آية ٢٨ – من سورة البقرة (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون) وآية ٦٦ – من سورة الحج (وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) والاحياء انما يكون بعد الموت

* سورة المؤمن «٤٠» آية «٢٨» وَإِنْ يَكُنْ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ *

س – ٢٧٣ – لم قال (بعض الذي يعدكم) وهو نبي صادق لا بد لما يعدهم ان يصيبهم كله لا بعضه ،

* ج – انما قال بعض الذي يعدكم لأنه توعدهم اموراً مختلفة منها الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة فيكون هلاكهم في الدنيا بعض ما توعدهم به والهلاك في الدنيا عقوبة مستعجلة ولا طاقة لكم عليها . فكيف لكم بعذاب الاخرة (ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون) سورة القلم آية – ٣٢ –

* سورة المؤمن «٤٠» آية «٣٣» وَمَنْ يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * آية «٣٤» كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ *

س ٢٧٤ كيف يصح ان يضل الله عبده ثم يعاقبه عليه :

* ج يراجع جواب السؤال رقم – ١٠٨ –

* سورة المؤمن «٤٠» آية «٣٥» كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ *

س -- ٢٧٥ -- كيف يصح ان يطبع الله ويختم على كل قلب متكبر ثــم يطلب منه الطاعة وذلك مثل تكليف الاعمى بالقراءة وهي في حقـــه متعذرة :

* ج -- يراجع جواب السؤال رقم (٦)

س -- ٢٧٦ -- لماذا قال (على كل قلب متكبر) ولم يقل على قلب كل متكبر

* ج -- المراد من قوله كل قلب جملة القلب كالختم عليه بأن يعم الختم والطبع جميع القلب .

* سورة المؤمن «٤٠» آية «٥٥» فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ *

س -- ٢٧٧ -- الانبياء لا يجوز عليهم الذنب صغيراً كان ام كبيراً

* ج -- هذا تعبد منه سبحانه لنبيه (ص) بالدعاء والاستغفار لكي يزيـــد في الدرجات وليصير سنة لمن بعده .

* سورة المؤمن «٤٠» آية «٦٠» وَقَالَ رَبُّكُمُ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ *

س -- ٢٧٨ -- كيف ضمن الله الاجابة وتكفل بها واننا نرى مـــن يدعو فلا يجاب ومثل هذه الاية آية ١٨٦ -- من سورة البقرة (واذا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)

* ج -- ان لاجابة الدعاء شروطاً (منها) الاخلاص لله سبحانـــه في

الدعاء وان يكون الداعي طاهر السريرة مطيعاً له تعالى وان يكون المطلوب مما يرضي الله وان لا يعلم الله منه خبث النية وسوء السريرة وان يكون مستقيماً بينه وبين ربه وان يقبل على الله بالدعاء وقد تاب مما جنته يده الاثيمة وفرط في جنب الله الى غير ذلك ولقد جاء رجل الى الامام الصادق (ع) فقال له سيدي أكان الله مخلف وعده قال كلا قال فما بالنا ندعوه في الليل اكثر منه في النهار ثم لا يستجيب لنا وهو القائل (أدْعُونِي أستجب لَكُمْ) فقال عليه السلام (طهروا قلوبكم قبل ان تواجهوا بها ربكم)

* سورة المؤمن «٤٠» آية «٧٩» أَللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأنْعَامُ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ *

س - ٢٧٩ - لماذا قال لتركبوا منها ولم يقل لتركبوها كما جاء في آية «٧» من سورة النحل (والخيل والبغال والحمير لتركبوها)

* ج - الانعام هي الخيل والحمير والبغال والابل والبقر والغنم وهي قسمان قسم للركوب وقسم للأكل فكأنه قال (لتركبوا قسما منها وهو الخيل والحمير والبغال والابل وقسما من الانعام تأكلون وهو الابل والبقر والغنم .

* سورة فصلت «٤١» آية «١١» ثم اسْتَوَى إلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ أْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ *

س - ٢٨٠ - لماذا عدى (استوى) بالى كما في المقام وفي آية ٢٩ - من سورة البقرة (ثم استوى الى السماء فسواهن سبع

سموات وعـداها بعلى في آية ٤ ـ الحـديد وآية ٤ ـ السجـدة وآية ٥٩ – الفرقان وآية ٢ ـ الرعـد وآية ٣ ـ يونس وآية ٥٣ – الاعراف وآية ٥ ـ طه

* ج – استوى عـلى العرش معناه استقر ملكه واستقـام سلطانه وهذا كثير في كلام العرب كقولهم استوى الملك عـلى عرشـه اذا انتظمت امور مملكته .

واما (استوى الى السماء) فمعناه قصد وتوجـه الى خلق السماء وايجـادها .

س – ٢٨١ ـ كيف جاز ان يقول للسماء والارض أتيا ومـا معنى قوله طوعاً او كرهاً وكيف صح اسناد القول لهما بقوله قالتا اتينا طائعين وهما من الموجودات التي لا يصح توجيه الخطاب لها ولا يعقـل حصول الجواب منها

* ج – اتت السماء بمـا فيها مـن الشمس والقمر والنجـوم واتت الارض بما فيها من الانهار والاشجار والثمار وليس امر بالقول على الحقيقـة ولا جواب لذلك القول بل اخبر الله سبحانه عـن اختراعـه السماوات والارض وانشائه لهما مـن غير تعذر ولا كلفة ولا مشقة بمنزلة مـا يقال للمأمور افعل فيفعل مـن غير تلبث ولا توقف فعبر عن ذلك بالامر والطاعة وهـو كقوله (انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون اظهار الاثر قدرته في المقدورات من دون ان يكون هناك شيء من الخطاب او الجواب وقوله (طوعاً او كرهاً) .

اي انتما موجودتان لا محالة طوعاً او كرهاً فكانه فرض فيهما الامتناع ثم قال قدرتنا فوق ذلك وما نريده كائن لا محالة

س – ٢٨٢ – لماذا قال اتينا طائعين والوجه ان يقول (اتينا طائعتين)

* ج – لما خوطبنا خطاباً لا يخاطب به الا من يعقل ناسب ان نجمع جمع من يعقل ونظيره قوله (وكل في فلك يسبحون) وقوله (والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) وقد تقدم في جواب السؤال رقم – ٩٢ –

س – ٢٨٣ – لم ذكر الارض مع السماء وانتظمهما في الامر بالاتيان والارض مخلوقة قبل السماء بيومين .

* ج – الارض اولا غير مدحوه ثم دحاها بعد خلق السماء كما قال في سورة النازعات آية ٣٠ – (وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) فالمعنى أتيا على ما يجب ان تاتيا عليه من الوصف والشكل ائتي يا أرض مدحوة قراراً ومهاداً لأهلك واتي يا سماء مقبية سقفاً لهم وقوله تعالى (ثم استوى الى السماء) يفيد ذلك

* سورة فصلت «٤١» آية «١٢» فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا *

س – ٢٨٤ – انه يظهر من هذه الآية وما قبلها من الايات ان السماوات والأرض خلقها الله في ثمانية ايام فانه قال آية ٨ – (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) وقال آية ٩ – وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) وفي آية ١٢ – قال (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) فهذه ثمانية ايام وهذا منقوض في سبعة مواضع من القرآن بما معناه انه سبحانه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام لا ثمانية « الاعراف آية ٥٤ – » ويونس ٣ – » وهود » ٩ – » والفرقان » ٦٠ – و« السجدة »٣ و « ق » ٢٧ – و « الحديد ٤

* ج - خلق الله تعالى الارض يوم الاحد والاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وخلق الشجر والماء يوم الاربعاء ، فتلك اربعة ايام ، وهو معنى قوله في الآية ٨ - (قـل أإنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ، وتجعلون لله انداداً ذلك رب العالمين) ٩ - (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وبارك فيها اقواتها في اربعة ايام) اي في تتمة اربعة ايام ، من حين ابتداء الخلق ، فاليومان الاولان داخلان فيها كما تقول خرجت من لبنان الى الولايات المتحدة في عشرة ايام ، والى الأرجنتين في عشرين يوماً ، اي عشرة من الولايات المتحدة الى الارجنتين ، فتكون الرحلتان في عشرين يوماً لا ثلاثين ، ثم استوى الى السماء ، اي قصد ، (فقضاهن سبع سموات في يومين) ، وهما يوم الخميس ويوم الجمعة ، وانما سمي جمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض وما بينهما ، واذا صار ما ذكرناه معلوماً فلا منافات بين الايات اصلا ، فانه في الآيات السبع التى توهم منها التناقض ذكرت الستة ايام اجمالا وفي المقام ذكرت تفصيلا ، فانه ذكر كما اوضحنا لك انه خلق الارض في يومين ، وخلق ما فيها في يومين ، فتلك اربعة ايام ، ثم ذكر انه خلق السموات في يومين فهذه هي الستة ايام

س - ٢٨٥ - لم احتاج الله في خلق السماوات والارض وما بينهما الى مدة ستة ايام ، مع انه قادر على خلقها في لحظة واحدة .

* ج - انما جرى في ذلك مجرى المتعارف في ايجاد الامور بين الناس ولكنه كلما اوجد شيئاً اوجده بالقدرة القاهرة ، وانما تدرج في الايجاد ورتب الحوادث ، ليكون ادل على ان الموجد عالم بصير مدبر ، يصرفها على اختياره ويجريها على مشيئته ؛ ونظير ذلك من يخيط ستة اثواب في ستة ايام كل يوم يخيط ثوباً واحداً في ربع ساعة ثم يطوي نهاره بلا عمل الى اليوم الثاني فيخيط فيه الثوب الثاني في مثل ما خاط به الاول من الوقت وهكذا فيصح ان يقال خاط الستة اثواب في ستة ايام

س — ٢٨٦ — يظهر من هذه الايات المذكورة ان خلق السماوات كان بعد خلق الارض، ولكنه منقوض بقوله تعالى في سورة «النازعات» آية ٢٧ — (أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها) ٢٨ — (رفع سمكها فسواها) ٢٩ — (واغطش ليلها واخرج ضحاها) ٣٠ — (والأرض بعد ذلك دحاها) ٣١ — (اخرج منها ماءها ومرعاها ٣٢ — (والجبال ارساها) ٣٣ — (متاعاً لكم ولانعامكم)

* ج — لقد نشأ هذا التوهم من تفسير (دحاها) بأنشأها وخلقها، وليس كذلك بل المراد منها مهدها وأعدها للسكنى ويكون قوله تعالى أخرج منها ماءها ومرعاها حالا من الهاء في دحاها، اي مهدها واعدها للسكنى حالة كونها مخرجاً منها ماؤها ومرعاها والجبال ارساها، اي ثبتها في محالها، ولو اعتمدنا على الهيئة الجديدة لفهمنا من قوله (دحاها) انه سخرها للحركة الأينية في الدوران حول الشمس بعد ان خلق الشمس في جملة السماوات واودع فيها القوة الجاذبة.

* سورة فصلت (٤١) آية (٢٠) حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *

س — ٢٨٧ — كيف يعقل نطق هذه الجوارح وهي لا تعقل:

* ج — يراجع جواب السؤال رقم — ١٩٢ —

* سورة فصلت «٤١» آية «٢٥» وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ *

س — ٢٨٨ — كيف جاز ان يقيض لهم القرناء من الشياطين، وهو ينهاهم عن اتباع خطواتهم.

* ج — معناه أنه خذلهم ومنعهم التوفيق ، لتصميمهم على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين ، والدليل عليه قوله تعالى آية ٣٦ « الزخرف » (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَانِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِين)

* سورة فصلت «٤١» آية «٣٦» وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *

س — ٢٨٩ — ظاهر هذه الآية ومثلها آية ٢٠٠ — من سورة « الاعراف » ان الشيطان يوصل نزغه وحبائله الى الرسول ، وهذا مناف لمركز الرسالة.

* ج — ان معنى (اما ينزغنك من الشيطان نزغ) ان نالك منه وسوسة ونخسة في القلب بما يسول للانسان فاستعذ بالله (اي فسل الله ان يعيذك منه ولا منافات في هذا لكرامته بل المنافات انما تأتي لو اعار للشيطان سمعه وقلبه .

* سورة الشورى «٤٢» آية «٢٣» قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى *

س — ٢٩٠ — هلا قيل الا مودة القربي ، او الا المودة للقربي ، وما معنى قوله (الا المودة في القربي) .

* ج — جعلوا مكانا للمودة ومقراً لها ، كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد ، تريد بقولك هذا أحبهم وهم مكان حبي والمعنى الا المودة ثابتة في القربى ومتمكنة فيها ، ولقد روى الخاصة والعامة انها نزلت في علي وفاطمة والحسنين (ع) ، ولقد اكثر الزمخشري في كشافه وابن حجر في صواعقه وغيرهما من الاحاديث في أن الآية نزلت بهؤلاء الأربعة عليهم السلام .

* سورة الشورى «٤٢» آية «٢٩» وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ *

س – ٢٩١ – لم قال (فيهما من دابة) والدابة لا تكون الا في الارض .

* ج – لا يبعد ان يخلق الله في السماوات حيوانا يمشي فيها كما يمشي احدنا على الارض ، وقد اكتشف اليوم علماء الهيئة سكاناً في القمر يعيشون كما نعيش نحن ، سبحان الذي خلق ما نعلم وما لا نعلم من اصناف الخلق .

* سورة الشورى «٤٢» آية «٣٥» وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ *

س – ٢٩٢ – ما وجه نصب ويعلم وما قبلها مجزوم .

* ج – النصب انما كان للعطف على تعليل محذوف ، فكأنه قال لينتقم منهم وليعلم الذين يجادلون في آياتنا .

* سورة الشورى «٤٢» آية «٤٤» وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ *

س – ٢٩٣ – كيف يصح منه سبحانه ان يضل عبده ؟

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (١٠٨)

* سورة الشورى «٤٢» آية «٥١» وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ

يُكَلِّمَهُ اللّهُ إلاَّ وَحْياً أوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ *

س — ٢٩٤ — أو ليس ظاهر هـذه الآية يقتضي جواز الحجاب عليه تعالى ؛ وانـتم تمنعون من ذلك .

* ج — المراد بالحجاب البعدو الخفاء ونفي الظهور ، وقـد تستعمل العرب لفظ الحجاب فـيما ذكرناه ، فيقول أحـدهم لغيره اذا استبعد فهمه واستطبأ فطنتة ، بيـني وبينك حجاب ، وتقول للأمر الذي تستبعده وتستصعب طريقه ، بيني وبينه حجاب وموانع وسواتر وما جرى مجرى ذلك ، فيكون معنى الآية انه تعالى لم يكلم البشر الا وحيـاً بأن يخطر في قلوبهم او من وراء حجاب ، بأن ينصب لهم ادلة تدلهـم على ما يريده او يكرهه ، فيكون من حيث نصبـه للدلالة على ذلك والارشاد اليه مخاطباً ومكلماً للعباد بما يدل عليه ، وجعل تعالى هذا الخطاب من وراء حجاب من حيث لم يكن مسموعاً كما يسمع الخاطر فالحجاب كناية عن الخفاء .

* سورة الشورى «٤٢» آية «٥٣» وَمَا كُنْتَ تَدْرِي مِنْ قَبْلِهِ مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ *

س — ٢٩٥ — قد علم أن رسول الله (ص) ما كان يدري ما القرآن قبل نزوله عليه ، فما معنى قوله (ولا الايمان) ويظهر من الاية ان الرسول لم يكن مؤمنا قبل البعث ، وهذا واضح البطلان .

* ج — المراد بالكتاب القرآن ؛ وبالايمان التصديق بالله تعالى وبرسوله معاً ، فالنبي عليه الصلاة والسلام مخاطب في الايمان بالتصديق برسالة نفسه ، كما ان امته مخاطبون بتصديقه ، ولا شك انه قبل البعث لم يكن يعلم انه رسول الله وما علم ذلك الا بالوحي وحينئذ يستقيم نفي الايمان

بالمعنى المركب من التصديق بالله والتصديق برسوله ، وليس المراد من الايمان التصديق بالله فقط حتى يتوجه الاعتراض .

* سورة الزخرف «٤٣» آية «٣٦» وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ له قَرِينٌ *

س – ٢٩٦ – كيف يقيض الله الشيطان لعبده ، وهل هذا الا تعريض العبد للوقوع في المعصية .

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (٢٨٨)

* سورة الزخرف «٤٣» آية «٤٥» وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ *

س – ٢٩٧ – النبي لا يمكنه مسألة من تقدمه من الرسل ، وقد عمهم الله برضوانه ونقلهم الى جنانه .

* ج – استعلم يا محمد ما في كتب الانبياء قبلك ، وتعرف ما خلد في اساطيرهم ، وحفظ من احكامها وشرائعهم ، فانك تجد فيها ما يدلك على انه (لا اله الا الله تعالى) فاستقراء ما في كتب الانبياء كمسألة الانبياء لانهم لو كانوا و سئلوا لما اجابوا الا بما فيها .

* سورة الزخرف «٤٣» آية «٨٠» أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ *

س – ٢٩٨ – السر هو النجوى ، فما وجه العطف والعطف يقتضي المغايرة .

* ج — السر ما حدث به الرجل نفسه او غيره في مكان خال والنجوى ما تكلموا به فيما بينهم .

* سورة الزخرف «٤٣» آية «٨١» قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَابِدِينَ *

س — ٢٩٩ — كيف يأمر الله نبيه بأن يكون اول العابدين له على تقدير ان يكون له ولد ، وهذا لا يجوز ، لأن من كان له ولد لا يستحق العبادة ؛ لانه لا يقدر على النعم التي يستحق بها العبادة .

* ج — معنى الآية الكريمة لو دل الدليل على ان له ولداً لقلت به وعبدته ، ولكنه لا يدل وهذا تحقيق لنفي الولد ، وتبعيد له و لانه تعليق محال بمحال ، وهذا كما يقال لودعت الحكمة الى عبادة غيره لعبدته ، ولكن الحكمة لا تدعوا الى عبادة غيره .

* سورة الزخرف «٤٣» آية «٨٤» وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ *

س — ٣٠٠ — ما وجه تكرار لفظة (أله)

* ج — انما كررت لوجهين (**الاول**) ليتمكن معنى الالوهية في النفس (**الثاني**) لأن المعنى هو اله السماء يجب على الملائكة عبادته ، واله في الارض يجب على الانس والجن عبادته .

* سورة الدخان «٤٤» آية «٢٩» فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ *

س - ٣٠١ - كيف يجوز أن ينفي البكاء عن السماء والارض، وهو لا يجوز في الحقيقة عليهما.

* ج - اراد اهل السماء والارض، فحذف كما حذف في قوله (واسأل القرية) اي اهل القرية وفي قوله (حتى تضع الحرب اوزارها)

اراد اصحاب الحرب ومن هذا القبيل قول الحطيئة.

وشر المنايا ميت وسط اهله كهلك الفتى قد اسلم الحي حاضره

اراد شر المنايا ميتة ميت وقال ذو الرمة

هم مجلس صعب السبال اذلة سواسية احرارها وعبيدها

اراد اهل مجلس ومن هذا القبيل قوله (وحمله وفصاله) اي ومدة حمله وفصاله.

* سورة الجاثية «٤٥» آية «٧» وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ *

س - ٣٠٢ - البشارة هي الخبر السار اذا وقع اولا، والاخبار بالعذاب الأليم ليس بسار ولان الأفاك الاثيم مجرم والمجرم لا بشرى له كما جاء في آية ٢٢ - «الفرقان» - (لَا بُشْرَى لِلْمُجْرِمِينَ)

* ج - هذا من التهكم عليهم، والازراء بهم، على ما فرطوا في جنب الله.

* سورة الأحقاف «٤٦» آية «١٥» وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً *

س - ٣٠٣ - المراد بيان مدة الرضاع، لا الفطام الذي هو الفصال

فكيف عبر عنه بالفصال ، ومثل هـذه الآية ما جاء في آية ١٤ من « لقمان »

* ج – لما كان الرضاع يليه الفصال وينتهي به سمي فصالا مجازاً بعلاقـة الأول وهو الرجوع لانه يرجع اليه .

* سورة الأحقاف «٤٦» آية «٣١» يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ *

س – ٣٠٤ – لماذا قال مـن ذنوبكم .

* ج – لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان ، كالمظالم ونحوها ومثله قوله آية ٤ – سورة « نوح » – (ان اعبـدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم) .

* سورة محمد «٤٧» آية «٤» فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا *

س – ٣٠٥ – انه يامر هنا بضرب الرقاب وشد الوثاق ، وفي آيـة « ٢٥٥ » – (البقرة و يقول (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وهذا تناقض .

* ج – نزلت آية (لا اكراه في الدين) قبل ان يؤمر الرسول بالقتال ، كما في آية ٦ – من « التوبة » (وَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) وقبل آية ٤ – سورة « محمد » فلا تناقض

* سورة محمد «٤٧» آية «١١» ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ

آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ *

س – ٣٠٦ – هذه الآية منقوضة بآية ٦٢ – « الانعام » (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ) وبآية ٣٠ – « يونس » (هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) .

* ج – لا تناقض اصلا ، لان الله مولى عباده جميعاً ، على معنى انه ربهم ومالك أمرهم ، وهذا المعنى هو المراد من لفظ (المولى) في آيتي « يونس » « والانعام » واما من المولى في الآية (١١) من سورة « محمد » فالمراد منه الناصر ، والكافرون لا ناصر لهم وانما الناصر للمؤمنين .

* سورة محمد «٤٧» آية «١٩» فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ *

س – ٣٠٧ – كيف صح ان يؤمر بالاستغفار لذنبه ، والذنب لا يجوز عليه .

* ج – الخطاب له والمراد به أمته ، وانما خوطب بذلك لتستن به امته ، وليكون مثال خير لمن بعده ، وقد تقدم ما يدل على هذا في جواب السؤال رقم (٢٦٩)

* سورة الفتح «٤٨» آية «١» إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً *

س – ٣٠٨ – ما هو الذنب الذي صدر منـــه ، يكون الفتح سبباً لمغفرته ، مع ان الذنب لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله وسلم .

* ج – المراد بالذنب هو ما ارتكبه عند قريش ، من انه جعل الالهة الهاً واحداً ، ، لانه جاء داعياً لعبادة الله ورادعاً لهم عن عبادة غيره من الاوثان والاصنام ، ومسفها لأحلامهم ، ومكذباً لآرائهم وعقائدهم حتى قالوا : (أجَعَلَ الآلِهَةَ إلهاً وَاحِداً ان هذا اختلاق) ورموه بالضلال تارة ، وبالجنون اخرى وبالسحر ثالثة ، ففتح الله على يده مكة المكرمـــة ، فــكان بنتيجة الفتح ان عفا عـــن مسيئهم له ، ووسعهم بصدره الرحب ، وحاطهم منه بخلقه الكريم ، غير آخذ بثاره منهم ، وهم لا يشكُّون ان محمداً لا بد وان يأخذ بجته من كل منة بسوء ، فلما رأوا منه ذلك ، طابت نفوسهم ، وطهرت ضمائرهم عليه ، وتلك الثورة التي كانت تخامرهم لم تكن ، فأخذوا يدخلون في دين الله افواجاً والمراد بقوله ما تقدم وما تأخر ، اي مـــا تقدم على الفتح مما ذكرنا من جعله الآلهة الهاً واحداً ، وما تأخر من تكسيره الاصنام التي هي آلهتهم بعد فتحه مكه ودخوله اليها ، ومعنى مغفرة الله ذنبه عند اهل مكة ، اي يطهر قلوبهم من ثورة الانتقام عليك يا محمد ، ويجلبهم اليك ويغسل درن صدورهم من الحقد عليك والبغضاء لك .

* سورة محمد (٤٨) آية (٢٧) لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَقَدْ خُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ *

س – ٣٠٩ – ما وجه دخول (انشاء الله) في قوله عز وجل .

* ج – علق تعالى عدته بالمشيئة تعليما لعباده ان يقولوا في عداتهم مثل ذلك ، متأدبين بأدب الله ومقتدين بسنته .

* سورة الحجرات «٤٩» آية «١» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ *

س – ٣١٠ – لماذا حذف المفعول هنا ، وما معنى (بين يدي الله)

* ج – حذف ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم ، وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين بيمينه وشماله قريباً منه ، فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما ، توسعاً كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه في غير موضع ، وقد جرت هذه العبارة على سنن ضرب من المجاز ، وهو الذي يسميه علماء البيان تمثيلا ولها فائدة جليلة ، وهي تصوير الشناعة والهجنه فيما نهوا عنه ، من الاقدام على امر من الامور ، دون الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة ، والمعنى لا تقطعوا امراً الا بعد ما يحكمان به ، ويأذنان فيه .

* سورة الحجرات (٤٩) آية (٧) وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ *

س – ٣١١ – ما الفرق بين هذه العناوين الثلاثة :

* ج – الكفر غمط النعم بالجحود ، والفسوق الخروج عن قصد الايمان بركوب الكبائر وهي التي توعد عليها بالنار في الكتاب والسنة ، والعصيان ترك الانقياد والمضي لما امر به الشارع .

* سورة الحجرات (٤٩) آية (٩) وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا *

س – ٣١٢ – لماذا قال (اقتتلوا ولم يقل اقتتلتا)

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (١٧٩)

* سورة الحجرات (٤٩) آية (١٣) وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ *

س – ٣١٣ – ما الفرق بين الشعوب والقبائل :

* ج – القبائل جمع قبيلة ، والشعوب جمع شعب ، والشعب هو الطبقة الاولى من الطبقات الست ، التي عليها العرب ، وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة ، فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمائر ، والعمارة تجمع البطون ، والبطن تجمع الافخاذ ، والفخذ تجمع الفصائل ، خزيمة شعب ، وكنانه قبيلة ، وقريش عمارة ، وقصي بطن ، وهاشم فخذ ، والعباس فصيلة ، وسميت الشعوب لأن القبائل تشعبت منها

* سورة الحجرات ٤٩) آية (١٤) قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ *

س – ٣١٤ – ما الفرق بين الايمان والاسلام .

* ج – الايمان هو التصديق مع الثقة وطمأنينة النفس ، والاسلام الدخول في السلم ، والخروج من ان يكون حرباً للمؤمنين ، باظهار الشهادتين الا ترى الى قوله تعالى (ولما يدخل الايمان في قلوبكم) فما يكون من الاقرار باللسان من غير موافقة القلب فهو اسلام ، وما وافق عليه القلب فهو ايمان .

* سورة ق (٥٠) آية (٢٤) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ *

س – ٣١٥ – ما وجه تثنية (القيا) مع ان المخاطب (مالك) خازن النار .

* ج – العرب تأمر الواحد بما يؤمر به الاثنان ، يقول احدهم للرجل الواحد قوما واخرجا ، ويحكى من الحجاج انه كان يقول يا حرسي اضربا عنقه ، يريد اضرب ، وقال بعضهم .

فقلت لصاحبي لا تحسبانا بنزع اصوله واجتز شيحاً

وقال ابو شروان :

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني أحم عرضاً ممنعاً

وقال امرؤ القيس :

خليلي مرا بي على ام جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

فانكما ان تنظراني ليلةً من الدهر تنفعني لدى ام جندب

ثم قال :

الم ترااني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وان لم تطيب

فرجع الى الواحد ، لان اول الكلام واحد في لفظ الاثنين

وقال امرؤ القيس :

خليلي قوماً في عطالة فانظرا اناراً تري من نحو ما بين ام برقا

ولم يقل تريا :

* سورة الذاريات (٥١) آية (١) وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً (٢) فَالْحَامِلَاتِ وَقْراً (٣) فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً (٤) فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً *

س – ٣١٦ – ما الذاريات ، والحاملات ، والجاريات ، والمقسمات

* ج – الذاريات الرياح تذرو التراب وهشيم النبت اي تفرقه ، فالحاملات وقرا ، هي السحاب تحمل ثقلا من الماء من بلد الى بلد فتصير موقرة به ، (فالجاريات يسرا) هي السفن تجرى ميسرة على الماء

جرياً سهــلا الى حيث سيرت (فالمقسّمات امرا) هي الملائكة تقسم الامور بين الخلق ، وانمــا اقسم سبحانه بهذه المذكورات ، لكثرة مـــا فيها من المنافع للعباد ، ولما تضمنته من الدلالة عــلى وحدانيته وبدائع صنعه .

* سورة الذاريات (٥١) آية (٧) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ *

س – ٣١٧ – بينوا لنــا معنى الحبك :

* ج – روى عــلي بن ابراهيم بن هاشم عــن ابيــه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن (الرضا) عليــه السلام ، قال قلت له اخبرني عن قول الله (والسماء ذات الحبك) فقال عليــه السلام محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعــه ، فقلت زدني ايضاحاً فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هــذه ارض الدنيا والسماء الدنيا فوقها قبة ، والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبــة ، والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبه ، ثم هكذا الى الارض السابعــة فوق السماء السادسة والسماء السابعــة فوقها قبة ، وعرش الرحمان فوق السماء السابعة ، وهو قوله «خلــق سبع سمــاوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن» آية ١٢ – من سورة « الطلاق » ومثلــها في الدلالة ايضاً آية ٣ – سورة « الملك » و ١٥ سورة « نوح » – (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً) وفي هــذه دلالة واضحة عــلى ان الارضين سبع كالسماوات وعطف الارض عــلى السماوات في كثير من الايات ، من باب اطلاق المفرد وارادة الجمع ، وهــذا كثير في القرآن وفي كلام العرب وتقدم البحث مفصلا عن هــذا في جواب السؤال رقم (١٨)

* سورة الطور (٥٢) آية (٢٥) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

يَتَسَاءَلُونَ *

س – ٣١٨ – تقدم في سورة المؤمنين ما يناقض ذلك ، وهو آية ١٠١ – (فَاذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ) .

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (١٨٩)

* سورة النجم (٥٣) آية (١) وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى *

س – ٣١٩ – ما المراد بالنجم الذي اقسم به سبحانه .

* ج – لقد روت العامة عن جعفر الصادق عليه السلام ، انه قال نزل محمد من السماء السابعة ليلة المعراج ، ولما نزلت السورة اخبر بذلك عتبة بن ابي لهب ، فجاء الى النبي (ص) فطلق ابنته وتفل في وجهه ، وقال كفرت بالنجم وبرب النجم ، فدعا عليه وقال اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ، فخرج عتبة الى الشام ، فنزل في بعض الطريق والقى الله عليه الرعب ، فقال لاصحابه انيموني بينكم ليلا ففعلوا فجاء اسد فافترسه من بين الناس ، وفي ذلك قال حسان :

سائل بني الاصفران جئتهم ما كان انباء بني واسع
لا وسّع الله له قبره بل ضيق الله على القاطع
رمى رسول الله من بينهم دون قريش رمية القاذع
واستوجب الدعوة منه بما بيّن للناظر والسامع
فسلط الله به كلبه يمشي الهوينا مشية الخادع
والتقم الراس بيا فوخه والنحر منه قعرة الجائع
من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع
قد كان هذا لكم عبرة للسيد المتبوع والتابع

والمراد بالنجم الرجوم من النجوم ، وهو ما يرمى به الشياطين عند

استراق السمع .

* سورة النجم (٥٣) آية (٩) فَكَانَ قَابَ قَوْسَينِ أَوْ أَدْنَى *

لماذا قال (قاب قوسين) ولم يقل (قابي قوس) لان القوس له وتر يلتقي طرفاه بطرفي القوس والقاب المقدار : ما بين نصف وتر القوس وطرفه وعلى هذا فالوتر قابان ولا يكون للوتر الاقوس واحد .

وما وجه الترديد في قوله «او ادنى» وهو لا يجوز منه سبحانه

* ج - اما قوله (قاب قوسين) فهو منزل على ما كان يستعمله المحاربون من جعل وتر واحد لقوسين فيكون القوسان شبه الدائرة او المحيط والوتر شبه القطر وما بين نصفه وطرفه قاب وحينئذ يكون قاب للقوسين وهو كناية عن القرب واما وجه الترديد في قوله (اوادنى) فهو ان الله سبحانه خاطب العباد على لغتهم ومقدار فهمهم ومثله قوله تعالى (وارسلناه الى مأة الف او يزيدون)

* سورة النجم (٥٣) آية (٣٨) أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى *

س - ٣٢٠ - لماذا رفع (تزر) والوجه النصب بأن المدغمة نونها باللام :

* ج - ان هذه مخففة من المثقلة ، والمعنى (انه لا تزر ، والضمير ضمير الشأن .

* سورة النجم (٥٣) آية (٣٩) وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى *

س - ٣٢١ - أما صح في الاخبار الصدقة عن الميت والحج عنه ، وله الاجر .

* ج – ان سعي غيره لا ينفعه اذا عمله لنفسه ، ولكن اذا نوى النيابة عن الميت فهو بحكم الشرع كالنائب عنه والقائم مقامه ، وللنائب من الاجر تسعة اجزاء، وللمنوب عنه جزء واحد ، وقد وردت بذلك الاحاديث ومنع السيد المرتضى وجماعة من اعلامنا قدس الله اسرارهم من ان يكون المنوب عنه شيء من الثواب ، لقوله تعالى (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) ولقوله (مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ) سورة « الزلزلة » والاية الكريمة متعرضة لنفي الثواب الا على ما باشره الانسان .

* سورة القمر (٥٤) آية (١٦) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٧) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ *

س – ٣٢٢ – ما فائدة تكرير هاتين الآيتين ، وما النكتة في تقديم العذاب على النذر مع انه لا عذاب قبل النذر ، لقوله – (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً) آية (١٥) « الاسراء » .

* ج – فائدته ان يجددوا عند استماع كل نبا من انباء الاولين اذكاراً واتعاظاً ، وان يستأنفوا تنبيهاً واستيقاظا اذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه ، لئلا يغلبهم السهو ولا تستولي عليهم الغفلة ؛ وهكذا حكم التكرير في قوله (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) عند كل نعمة عدها في سورة « الرحمان » وقوله (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) عند كل آية اوردها في سورة « المرسلات » و كذلك تكرار الانبياء والقصص لتكون العبر حاضرة في القلوب ، مصورة للأذهان ، مذكورة غير منسية في كل اوان والنكتة في تقديم العذاب مناسبة رؤس الايات وليكون تقديم العذاب اوقع في التحذير وابلغ في التخويف .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (٦) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ *

س – ٣٢٣ – كيف صح نسبة السجود للنجم والشجر :

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (١٣٨) .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (١٤) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ *

س – ٣٢٤ ما وجه اختلاف الآيات فيما خلق منه الانسان ، فانه ذكر هنا ما عرفت وذكر في آية ٢٦ و ٢٨ و ٣٣ من سورة « الحجر » قوله (من صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ) وفي آية ٩ « الصافات » قوله (انَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ طِيْنٍ لازِبٍ) وفي آية ٣٨ – « الكهف » قوله (أَكَفَرْتَ بِالذي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ) وفي آية ٢٠ – « الحج » قوله (فَانَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ) وفي آية ٢٠ – « الروم » قوله (وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) الى غير ذلك .

* ج – هو متفق في المعنى ، ومفيد انه خلقه من تراب جعله طيناً ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا ، كما لو قلت جعلت خبزاً من العجين ثم قلت جعلت خبزاً من الطحين. فانه لا منافاة .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (١٧) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ *

س – ٣٢٥ -- ما المراد بالمشرقين وبالمغربين ، مع انه ليس عندنا الا مشرق واحد ومغرب واحد .

* ج – المشرقان هما مشرق الشمس والقمر ، والمغربان هما مغرب الشمس والقمر ، بين سبحانه قدرته على تصريف الشمس والقمر ، ومن قدر على ذلك قدر على كل شيء .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (٢٢) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ *

س – ٣٢٦ – لم قال منهما وانما يخرجان من الملح .

* ج – لما التقيا وصارا كالشيء الواحد ، جاز ان يقال يخرجان منهما ، تقول خرجت من البلد ، وانما خرجت من دار من دوره .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (٢٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ *

س – ٣٢٧ – ما وجه تكرار هذه الاية .

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (٣٢٢)

* سورة الرحمن (٥٥) آية (٣١) سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ *

س – ٣٢٨ – الفراغ لا يكون الا من شغل ، والله سبحانه لا يشغله شأن عن شأن .

* ج – الفراغ في اللغة على ضربين «الاول» القصد يقال سأفرغ لفلان سأجعله قصدي «الثاني» الفراغ من الشغل ، والاول هو المراد بالاية ، اي سنقصد لحسابكم ايها الانس والجن .

* سورة الرحمن (٥٥) آية (٣٨) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ *

س – ٣٢٩ – يناقض هذه الاية قوله تعالى في سورة « الطور » آية ٢٥ (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) وفي سورة « يونس » آية ٤٥ – (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) .

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (١٨٩)

* سورة الرحمان (٥٥) آية(٤٦) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ *

س — ٣٣٠ — ما هاتان الجنتان :

* ج — الجنتان هما جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي فكأنه قال ولمن خاف مقام ربه ، اي ترك المعاصي وفعل الطاعات نعيمان .

* سورة الرحمان(٥٥) آية «٦٨» فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ *

س — ٣٣١ — النخل والرمان من افضل الفواكه فلماذا فصلا بالواو .

* ج — انما فصلا بالواو لفضلهما ، والعرب تذكر الاشياء جملة ثم تختص شيئا منها بالتسمية ، تنبيها على فضل فيه كما قال سبحانه (مَن كَانَ عَدُوّاً لِلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) آيه ٩٨ — « البقرة » .

* سورة الحديد«٥٧» آية«٦» يُولِجُ اللَّيلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ *

س — ٣٣٢ — كيف يولج احدهما في الاخر :

* ج — يراجع جواب السؤال رقم (٢٢٨)

* سورة الحشر «٥٩» آية «٩» وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ

س — ٣٣٣ — مـا وجه عطف الايمان على الدار والمعنى تبوؤا الدار وتبوؤا الايمان ، ولا يقال تبوؤا الايمان :

* ج – معناه تبوؤا الدار وأخلصوا الايمان ، كقول الاعرابي علفتها تبناً وماءاً بارداً ، اي واسقيتها ماءاً بارداً ، ومثل هذا قول القائل .

اذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

اي وكحلن العيونا .

*سورة الممتحنة «٦٠» آية «١٢» يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ *

س – ٣٣٤ – يظهر من هذه الآية ان الشريعة الاسلامية لم تمنع المرأة حق الانتخاب والمبايعة وان لها حظها في الحقوق المدنية والسياسية

* ج – الوجه في بيعة النساء مع انهن لسن من اهل النصرة بالمحاربة هو أخذ العهد عليهن بما يصلح من شأنهن في الدين والانفس والازواج ، وكان ذلك في صدر الاسلام ، ولئلا ينفتق بهن فتق لما وضع من الاحكام فبايعهن النبي حسماً لذلك : وليس المراد من الآية جعل حق للمرأة في الانتخاب ، وحظ لها في الحقوق المدنية السياسية ، اذ ان هذا مما يخص الرجال دونهن ، وكان النبي اذا بايع النساء دعا بقدح ماء فغمس فيه يده ، ثم غمسن أيديهن فيه ، وقيل كان يبايعهن من وراء الثياب .

*سورة الجمعة «٦٢» آية «١١» وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا

إنفضّوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين *

س – «٣٣٥» كيف قال (اليها) وقد ذكر شيئين هما اللهو والتجارة والوجه ان يقول اليهما ، ولم قدم التجارة على اللهو في صدر الآية واخرها في ذيلها .

* ج – اما عن الشق الاول في السؤال فلأن التقدير : واذا رأوا تجارة انفضوا اليها أو لهواً انفضوا اليه فحذف من احدهما لدلالة المذكور عليه ، واما عن الشق الثاني فأنه انما قدم التجارة في صدر الآية لفرط محبتهم لها على الصلوة وقدم اللهو في ذيل الاية لمزيد مبغوضية الله له ومزيد عنايتهم به حتى آثروه على الصلوة الواجبة .

* سورة المنافقين « ٦٣ » آية « ٤ » يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ

س – «٣٣٦» الوجه ان يقول هي العدو .

* ج – هناك مضاف محذوف تقديره يحسبون أهل كل صيحة فقوله هم راجع الى (أهل) المحذوف الذي دل عليه الكلام .

* سورة المنافقين «٦٣» آية «١٠» وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي الى اجل قريب فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ *

س – «٣٣٧» مـا وجه جزم (وَاكُن) .

* ج – لأنها معطوفة على محل (فأصدق) لأنه موضع فعل مجزوم ألا ترى انك اذا قلت ، اخرني اصدق ، كان جزماً بأنه جواب الجزاء ولما كان الفعل المنتصب بعد الفاء في موضع جزم لانه جواب الشرط ، حمل قوله واكن عليه ، ومثل ذلك قوله تعالى من سورة «الأعراف» آية (١٨٥) (وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ) في قراءة من قرأ بالسكون .

* سورة الطلاق «٦٥» آية «١» يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ *

س – «٣٣٨» لماذا وحَّد في الخطاب بقوله (يا أيها النبي ثم جمع بقوله) اذا طلقتم النساء .

* ج – ليعلم ان الخطاب الأمة ، وانما ابتدأ تعالى بخطاب النبي قبل خطابها ، لانه المؤدي عنه اليها ، والسفير بينه وبينها ، والشهيد له عليها .

*سورة الطلاق «٦٥» آية «٤» واللائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

س «٣٣٩» – أين خبر – واللائي لم يحضن .

* ج – تقديره واللائي لم يحضن ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر ، وحذف لدلالة الكلام الاول عليه ، وهن اللواتي لم يحضن ومثلهن تحيض .

* سورة الطلاق «٦٥» آية «١٢» أَللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ *

س «٣٤٠» – ما المراد من قوله (مثلهن) أفي العـدد أم في الكيفية :

* ج – لا محيص عن كون المراد من قوله (مثلهن) العدد لا الكيفية ، لان كيفيـة السماء مخـالفة لكيفية الارض ، وليس في القرآن آيـة تدل عـلى ان الارضـين سبع مثل السمـاوات الا هـذه الايـة ، ولا خلاف في السموات انهـا سمـاء فوق سمـاء ، وأما الارض فقـال قوم انهـا سبع أرضين طباقاً ، وقد تقـدم ما يدل عـلى ان الارضين سبع كالسمـاوات في جواب السؤال رقم (٣١٧) فراجع تجد التفصيـل وتلمس الحقيقـة .

* سورة التحريم «٦٦» آية «١» يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ *

س «٣٤١» – كيف صح منـه ان يغـير في احكام رسالتـه حتى حرم ما أحـله الله واحـل مـا حرم : اوليس هـذا اخلالا منـه بوظيفتـه : وهـذا مناف لكونه رسولا .

* ج – لم يصدر من الرسول (ص) ما يظهر منـه انه غـيّر في احكام رسالتـه ، ومـا ينافي كونـه نبيـاً (حاشا) فان الذي صدر منـه هو تحريم بعض الاشيـاء ومتى عرفت سبب النزول ، عرفت ان ماتوهمه بعض المستشرقـين انمـا هو خبط في الظلمـاء فنقول :

(سبب النزول)

كان رسول الله (ص) اذا صلى الغداة يدخل عـلى ازواجه امرأة امرأة ، وكان قد أهدي لحفصه بنت عمر بن الخطاب «ع» عكة عسل ، فـكانت اذا دخل عليهـا رسول الله (ص) حبسته وسقته عسلا ، وان عائشه بنت

أبي بكر (ص) انكرت احتباسه عندهـا ، فقالت لجويرية حبشية عندهـا ، اذا دخل رسول الله عـلى حفصه فأدخلي عليـا فانظري ماذا تصنع ، فأخبرتهـا الخبر وشأن العسل ، فغـارت عـائشة وأرسلـت الى صاحباتهـا فأخبرتهن ، وقـالت مشيرة عليهن اذا دخـل عليكن رسول الله (ص) فقلن ، انا نجد منك ريـح المغـافير ، وهو صمغ العرفط كريه الرائحـة ، وكان رسول الله (ص) يكره ويشق عليـه أن يوجد منـه ريح غير طيبة لانه يأتيه الملك ، ونفسه تأبى ذلـك ، فدخل عـلى سوده فقـالت ما هـذه الرئحة التي أجدهـا منك ، أكلت المغافـير فقـال لا ولكن حفصه سقتني عسلا ، ثم دخل عليهن امرأة امرأه وهن يقلن له ذلـك حتى اذا دخل عـلى عائشه واذا بهـا قد وضعت كمهـا على أنفهـا قائلة مكانك يا رسول الله ، فقـال ما شأنك قالت أشم منك ريح المغـافير كأنك أكلتها ، قال لا بل سقتني حفصه عسلا ، قـالت جرشت اذاً نحلهـا العرفط ، فقـال حرام عليَّ ان أطعمه بعد يومي هذا .

أقول تحريم الرجل عـلى نفسه شرب التتن مثلاً لان زوجته تأبى اجتماعها به لرائحته الكريهة : ارضاءً لهـا لعله معنًى حسن ولا منافـات فيه للدين وما نحن فيه كذلك وانما عاتبه الله سبحانه لانه ضيق على نفسه بتحريم شرب العسل ارضاءً لازواجه .

* سورة التحريم «٦٦» آية «١٢» وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ *

س ــ لمـاذا قال من القانتين ولم يقل من القانتـات :

ج ــ تغليبـا للمذكر على المؤنث .

*سورة الملك «٦٧» آية «٢٩» قُلْ هُوَ الرَّحْمَانُ آمَنَّا بِهِ

وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ *

س «٣٤٢» ـ لم أخّر مفعول آمنا، وقدم مفعول توكلنا.

* ج ـ لوقوع آمنا تعريضاً بالكافرين، حين ورد عقيب ذكرهم، كأنه قيل آمنا ولم نكفر، كما كفرتم، ثم قال وعليه توكلنا ولم نتكل على ما أنتم متكلون عليه من رجالكم واموالكم.

* سورة نون «٦٨» آية «٩» وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ *

س «٣٤٣» – لم رفع (فيدهنون)، ولم ينصب باضمار – أن –، وهو جواب التمني.

* ج ـ رفع لانه جعل خبر مبتدا محذوف، أي فهم يدهنون، كقوله تعالى في سورة «الجن» آية (٣١) (فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً) أي فهو لا يخاف.

*سورة نون «٦٨» آية «٢٢» أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ *

س «٣٤٤» – الوجه ان يقال (الى حرثكم).

* ج – لما كان الغدو اليه ليصرموه ويقطعوه، كان غدواً عليه، كما تقول غدا عليهم العدو ويجوز أن يراد بالغدو الاقبال، أي أقبلوا على حرثكم.

*سورة الحاقة «٦٩» آية «١٢» لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ *

س«٣٤٥» — لماذا وحد «أذن» ونكرها .

* ج — هذا مثل قوله تعالى (وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ) و قوله (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ امَّةٌ يَدْعُونَ الىَ الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) وفائدة التوحيد والتنكير في هذه وامثالها ، الاشعار بقلة الناظرين في معادهم ، وقد ذكر (الشيخ احمد بن منصور المالكي) عند الكلام على قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير : صفحة ١٦٠ «آل عمران» آية (١٠٤) وذلك في هامش الكشاف للزمخشري قال «وكذلك قوله ، اذن واعية حتى ورد في التفسير ان المراد أذن واحده مخصوصه وهي أذن عليّ بن أبى طالب رضي الله عنه».

*سورة الحاقة «٦٩» آية «١٣» فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ *

س «٣٤٦» — هما نفختان فلم قيل نفخة واحدة .

* ج — لبيان ان المؤثر لدك الارض والجبال وخراب العالم ، هي وحدها غير محتاجة الى أخرى معها .

س «٣٤٧» — فأي النفختين هي ، الاولى أم الثانية .

* ج — هي الاولى لان عندها فساد العالم وهكذا الرواية عن ابن عباس (رض)

*سورة الحاقة «٦٩» آية «٣٦» وَلاَ طَعَامٌ إلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ *

س «٣٤٧» — ما هو الغسلين : نعوذ بالله منه ، ولم جعل طعامهم الغسلين ، هنا وفي آية «٥٢» من «الواقعة» جعل طعامهم الزقوم ، قال : (ثُمَّ انَّكُمْ اَيُّهَا الضَّالُّونَ اَلْمُكَذِّبُونَ) (لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ) وفي آية (٦) من «الغاشية» قوله : (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامُ الاَّ مِنْ ضَرِيْعٍ) والضريع هو نوع من الشوك ، يقال له الشبرق ، وهو أخبث طعام وابشعه لا ترعاه دابة ، وشجر الزقوم شجرة في النار يقتاتها

أهل النار، لها ثمرة مرة خشنة اللمس منتنة الرائحة، وقد جاء في آية (٦٤) «الصافات» «انها شجرة تخرج في أصل الجحيم»، والغسلين هو صديد أهل النار وما يجري منهم.

* ج – اختلاف التعبير انما هو لاختلاف طبقات أهل النار؛ فمنهم من طعامه غسلين، ومنهم من طعامه الزقوم، ومنهم من طعامه الضريع.

*سورة المعارج «٧٠» آية «١» سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ *

س «٣٤٨» – مَن السائل وما سبب السؤال.

* ج – لقد روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني بسند صحيح عن صادق أهل البيت عليهم السلام عن آبائه الميامين عليهم السلام، قال لما نصب رسول الله علياً عليه السلام يوم غدير خم، وقال من كنت مولاه فعلي مولاه، طار ذلك في البلاد فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان ابن الحرث الفهري، فقال أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلنا ذلك كله، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام، فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من عند الله، فقال والله الذي لا اله الا هو، ان هذا من عند الله، فولىّ النعمان بن الحرث، وهو يقول: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ثم جلس الى جنب حائط فوقع على رأسه حجر فقتله: فأنزل الله: سأل سائل بعذاب واقع: لقوله: (أمطر علينا) هو وجماعة الكافرين معه، والسؤال الدعاء، يقال دعا بكذا اذا استدعاه وطلبه، ومنه قوله تعالى «يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ» سورة «الدخان» آية «٢٦» وقوله «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ» «مريم» آية «٢٤» والياء في امثال هذه مزيدة للتأكيد.

*سورة نوح « ٧١ » آية « ٤ » يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ *

س «٣٤٩٥» – كيف قال (ويؤخركم) مع اخباره بامتناع تأخير الأجل ، بقوله : (ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر) وهل هذا الا تناقض .

* ج – قضى الله مثلاً ان قوم نوح ان آمنوا عمّرهم الف سنة ، وان بقوا على كفوهم أهلكهم على رأس تسعمائة ، فقيل لهم آمنوا يؤخركم الى أجل مسمى ، أي الى وقت سماه الله وضربه امداً تنتهون اليه ، لا تتجاوزونه وهو الوقت الأطول تمام الالف : ثم أخبر أنه اذا جاء ذلك الاجل لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولم تكن لكم حيلة ، فبادروا في أوقات الامهال والتأخير الى التوبة :

*سورة نوح « ٧١ » آية « ٥ » قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً *

س «٣٥٠٠» – ذكر نوح عليه السلام انه دعاهم ليلاً ونهاراً كما في هذه الاية وانه دعاهم جهاراً كما في آية (٨) وانه دعاهم في السر والعلن كما في آية «٩» فيجب أن تكون ثلاث دعوات مختلفات حتى يصح العطف .

* ج – قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، في الابتداء بالاهون ، والترقي في الاشد ، فافتتح بالمناصحة في السر ، فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة ، فلما لم تؤثر ثلث بالجمع بين

الاسرار والاعلان ، وانما عطف بثم للدلالة علـــى تباعد الاحوال ، لان الجهـار اغلظ من الاسرار ، والجمع بين الامرين اغلظ من افراد احدهما .

*سورة نوح « ٧١ » آية « ٢٤ » وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً *

س «٣٥١» كيف جاز ان يريد لهم الضلال ويدعو الله بزيادتـه .

ج – المراد بالضلال ان يخذلوا ويمنعوا الالطـــاف ، لتصميمهم عـــلى الكفر ، وذلك حسن جميل ، لان نوحاً عليـــه السلام نفض يده منهـم ويئس مـــن ايمانهم ،

س – ٣٥٢ – حينما اغرق الله قوم نوح أغرقهم لكفرهم وامـا صبيانهم فما ذنبهم حتى أغرقوا معهم ومثلهم اطفال قوم لوط ،

* **ج** – اهلك الله الكبار لمـــا ذكرت ، واما الصغار فانمـــا اهلكهم لوجهين ، «**اولا**» لعلمه سبحانه بانهم اشقياء فجّار في المستقبل ، كما قـــال نوح (ع) (ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً) وهذا لطف منه سبحانه بالاطفال ، لان موتهم صغاراً وهم خلو من الذنوب ، فيسلمون من عـــذاب الآخرة خير من موتهم كباراً وقد تحملوا مسؤلية الكفر والضلال يوم القيامة ، و(**ثانياً**) ليكون زيادة في عذاب الآباء والامهات ، اذا ابصروا اطفالهم يغرقون ومنه قول الامام علي عليه الصلوة والسلام «يهلكون مهلـــكا واحداً ويصدرون مصادر شتى » وسئل الحسن بن علي عليه السلام عن ذلك فقـــال « علم الله براءتهـــم فاهلكهم بغير عـــذاب »

* سورة نوح « ٧١ » آية « ٢٤ » إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً *

س – ٣٥٣ – بمَ علم نوح عليه السلام انهم لا يلدون الا فاجراً كفاراً .

* ج – لقد لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاماً ، فذاقهم واكتنهم ، وعرف طباعهم وأحوالهم ، وكان الرجل ينطلق بابنه اليه ويقول له احذر هذا ، فانه كذاب ، وان ابى حذرني منه ، فيموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك ، وقد اخبره الله سبحانه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن .

* سورة الجن « ٧٢ » آية « ٩ » وأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ *

س – ٣٥٤ – ما بين القعود والجلوس :

* ج – القعود هو الانتقال من علو الى سفل ، تقول للواقف أُقْعد ، والجلوس من اسفل الى علو ، تقول للنائم اِجلِس ، ولا عكس

* سورة الجن « ٧٢ » آية « ١٣ » فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً *

س – ٣٥٥ – الوجه ان يقال فلا يخف ، لانه يجب جزمه جواباً للشرط ،

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (٣٤٣)

* سورة المزمل « ٧٣ » آية « ١٨ » السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ *

س – ٣٥٦ لماذا قال منفطر به ولم يقل منفطرة به :

* ج — معناه ذات انفطار كما يقال امرأة مطفل اي ذات اطفال ومرضع ذات رضاع ، فيكون على طريق النسبة .

* سورة الدهر « ٧٦ » آية « ٥ » إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * الى آية « ٢٢ »

س — ٣٥٧ — فيمن نزلت هذه الايات :

* ج — لقد روى الخاص والعام ، ان الايات من هذه السورة وهي ان الابرار يشربون من كأس آية ٥ — الى قوله (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً) آيه ٢٢ — نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وجارية لهم تسمى فضة ، وهو المروي عن مجاهد وابن عباس وابي صالح ، ولذلك قصة طويلة تطلب من الكتب المطولة

* سورة الدهر « ٧٦ » آية « ٩ » إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورا *

س — ٣٥٨ — ما معنى نسبة الوجه اليه سبحانه

* ج — يراجع جواب السؤال رقم (٢١٥)

* سورة الدهر « ٧٦ » آية « ٢١ » وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ *

س — ٣٥٩ — لقد تقدم في سورة « فاطر » آية ٣٣ وفي سورة « الكهف » آيه ٣١ وفي سورة « الحج » آية ٢٣ ان اساورهم من ذهب وهنا ذكر انها من فضة ، وهذا بظاهره تناقض .

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (١٨٠)

* سورة الدهور « ٦٧ » آية « ٣٠ » وَمَا تَشَاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ أَللهُ إِنَّ أَللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً *

س – ٣٦٠ – يظهر من هذه الايه ان الانسان لا يقدر ان يشاء بدون مشيئة الله سبحانه ، وانه ليس حر المشيئة والارادة ، بل ان مشيئته مقيدة وتابعة لمشيئة الله : ومثلها آية ٥٤ « المدثر » و ٢٨ « التكوير » و ١١١ – « الاعراف » وهذا هو الجبر .

* ج – لا دلالة في هذه الايات الاربع على الجبر ، لان مشيئة الله تعالى المذكورة فيها ، انما هي كناية عن هداية الله وارشاده وتوفيقه .

هذه هي الامور التي تبصر المفكر وتمهد له سبيل الهدى ، وتنور الارادة الحره ، فترجح جانب الاستقامة ، وأخذ السبيل الى الله والايمان به الا ترى انه سبحانه لم يقيد في موضع من الكتاب الكريم مشيئة الانسان الاثم بمشيئة الله ، فانه لم يقل الا ان يشاء الله في مقام ذكر العصيان ومشيئة الانسان له فان الانسان بسبب ميول النفس ، وشهواتها وتزيين الشيطان المغوي ، يرجح جانب شهواته وشخصياته ، وبسبب نعمة العقل وهداية الله وارشاده ولطفه سبحانه وتوفيقه ، يرجح جانب الصلاح واتباع الحق والايمان بالحقائق .

*سورة المرسلات « ٧٧ » آية « ١ » وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفاً (٢) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً «٣» وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً « ٤ » فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً « ٥ » فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً

س – ٣٦١ – ما المراد من هذه الأسماء ، وما وجه القسم بها .

* ج – المرسلات عرفاً يعني الرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس (فالعاصفات عصفا) يعني الرياح الشديدات الهبوب ، والعصوف مرور الريح بشدة (والناشرات نشرا) هي الرياح التي تأتي بالمطر تنشر السحاب نشراً للغيث كما تلحقه للمطر ، (فالفارقات فرقا) يعني الملائكة تاتي بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ، (فالملقيات ذكرا) يعني الملائكة تلقي الذكر الى الانبياء وتلقيه الانبياء الى الامم ، واقسم بهذه الاشياء تنبيها على عظم موقعها .

* سورة المرسلات «٧٧» آية «١٥» وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ *

س – ٣٦٢ – ما فائدة تكرير هذه الاية في سورة المرسلات .

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (٣٢٢)

* سورة النبأ «٧٨» آية «١» عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ *

س – ٣٦٣ – ما المراد بالنباء العظيم .

* ج – هو القرآن العظيم الشأن ، لانه ينبيء عن التوحيد ، وتصديق الرسول ، والخبر عما لا يجوز ، وعن البعث والنشور .

* سورة النبأ «٧٨» آية «٩» وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً *

س – ٣٦٤ – السبات هو النوم ، فكأنه قال وجعلنا نومكم نوماً وهذا لا فائدة فيه .

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (١٩٧)

* سورة النازعات «٧٩» آية «١» وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً «٢» وَالنَّاشِطَاتِ

نَشْطاً «٣» وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً «٤» فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً «٥» فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً *

س – ٣٦٥ – ما المقصود بهذه الالفاظ .

* ج – النازعات غرقا هي الملائكة تنزع ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدة كما يغرق النازع عن القوس ، فيبلغ به غاية المدى (والناشطات نشطا) هي الملائكة تنشط انفس المؤمنين فتقبضها كما تنشط العقال من يد البعير (والسابحات سبحا) هي الملائكة تنزل من السماء مسرعة سابحة في الهواء كما تسبح الفرس الجواد اذا امرعت في الجري (فالسابقات سبقا) هي الملائكة التي تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة (فالمدبرات امرا) هي الملائكة التي تدبر امر العباد طيلة السنة .

* سورة النازعات «٧٩» آية «٨» قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ «٩» أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ *

س – ٣٦٦ – قلوب نكره ، ولا يجوز الابتدا بالنكرة .

* ج – انما جاز الابتداء بها لانها موصوفة بقوله (واجفة) وابصارها خاشعة خبرها ، فهو كقوله (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ)

سورة عبس «٨٠» آية «١» عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى

س – ٣٦٧ – كيف صح من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يعبس في وجه الاعمى وهو عبد الله بن ام مكتوم وهذا مناف لما عرف عنه من الخلق الكريم .

* ج – لقد اتى رسول الله ، عبد الله بن ام مكتوم وهو اعمى ، وعنده صناديد قريش وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأبي وامية ابنا خلف والوليد بن المغيرة ، وهو يدعوهم الى

الإسلام رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم ، فقال ابن ام مكتوم علمني يا رسول الله مما علمك الله وكرر ذلك ، وهو لا يعلم تشاغله بالقوم طمعا منه باسلامهم واسلام غيرهم ، فثقل على رسول الله ان يقطع عليه حديثه معهم ، لانه رأى انه ان لم يتعلم الآن يتعلم في وقت آخر وهو في كل وقت في خدمة الرسول ، وهؤلاء ان خرجوا من عنده ولم يسلموا فقد افلتوا وليس باستطاعته جمعهم ، وهذه فرصة سانحة يجب انتهازها ، وكان حريصا كل الحرص على ان يسلموا ، ولما راى من ابن ام مكتوم اصراره على تعليمه قطّب في وجهه طلبا للأهم في نظره وهو اسلامهم على ان التقطيب في وجه الاعمى ليس ذنبا ، لأن العبوس والانبساط عنده سواء فعاتبه الله سبحانه ليأخذه بأوفر محاسن الاخلاق وينبهه بذلك على عظم حال المؤمن المسترشد ، ويعرفه ان تأليف المؤمن ليقيم على ايمانه ، اولى من تأليف المشرك طمعا في ايمانه ، وانه لا داعي الى هذا الاصرار الاكيد منك والحرص الزائد على اسلامهم فقد وافتهم الحجة البالغة وما عليك من حسابهم من شيء فان اعرضوا فلا عن تقصير منك وان دخلوا فيما دعوتهم اليه فبحظهم اخذوا فدعهم وشأنهم واحتفظ بمن معك من المؤمنين .

* سورة عَبَسَ «٨٠» آية «٣١» وَفَاكِهَةً وَأَبًّا *

س –٣٦٨– ما هو الاب .

* ج –هو المرعي والكلاء بقرينة عطفه على الفاكهه وقد ذكر الزمخشري في كشافه ، قال «وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه سئل عن الاب ، فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا

قلت في كتاب الله ما لا علم لي به ، وعن عمر «رض» انه قرأ هذه الاية ، فقال كل هذا قد عرفنا فما معنى الاب ، ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمران لا تدري ما الاب انتهى ما في الكشاف .

* سورة التكوير «٨١» آية «٥» وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ *

س – ٣٦٩ – ما الفائدة في حشر الوحوش

* ج – انما تحشر الوحوش ليقتص من لبعضها من بعض ، فيقتص للجماء من القرناء ، ولينصف بعضها من بعض ، فاذا فعل الله ذلك جعلها ترابا وتقدم هذا البحث في جواب السؤال رقم (٥٥)

* سورة التكوير «٨١» آية «٨» وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ *

س – ٣٧٠ – هلا سئل الوائد المجرم عن موجب قتله لها وما معنى سؤال الموؤدة عن الذنب الذي قتلت به .

* ج – سؤالها تبكيت لقاتلها وتقبيح لهذا العمل الهمجي الذي لا ترتكبه الحيوانات الصامتة في اولادها ، وكان من عادتهم انه اذا تمخضت الحامل حفرت حفرة فان ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة وان ولدت ابنا حبسته

* سورة التكوير «٨١» آية «١٥» فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ (١٦) ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ *

س – ٣٧١ – هل لفظة (لا) هنا زائدة ام لا وما معنى الخنس والجوار الكنس .

* ج – لا هنا نافيه اي اني لا اقسم بها ، بل اقسم بالليل ،

فقال والليل اذا عسس ، والخنس هي النجوم الخمسة تخنس في النهار وتبدو في الليل وهي (زحل والمريخ والمشتري وعطارد والزهره وهي السيارات الرواجع ولهذا وصفها بقوله (الجوار الكنّس) وسميت كنّساً لانها تكنس في وقت غروبها ، اي تتخذ الافق الثاني الذي تتوارى فيه (كناساً) والكناس لغة هو بيت الظبي .

* سورة التكوير «٨١» «٢٩» وَمَا تَشَاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ *

س – ٣٧٢ – يظهر من هذه الاية ان مشيئة العبد تابعة لمشيئته سبحانه ، ولا يقدر ان يشاء وحده ، وهذا هو الجبر وهو باطل عقلا .

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (٣٦٠)

* سورة الانشقاق «٨٤» آية «١» إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (٢) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ «٣» وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ «٤» وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ «٥» وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ *

س – ٣٧٣ – ما معنى اذن السماء والارض لربها .

* ج – معناه سمعت واطاعت في الانشقاق والمد وهذا توسع اي كأنها سمعت وانقادت ، مثل قوله (قالتا اتينا طائعين) وتقدم هذا البحث مفصلا في جواب السؤال رقم (٢٨١)

* سورة الانشقاق «٨٤» آية «١٠» وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ *

س – ٣٧٤ – اذا اوتي كتابه وراء ظهره كيف يؤمر بقراءته ؟ لانه لايستطيع ذلك كما جاء في سورة « الاسراء » آية ١٤ – «اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » .

* ج – ان الله يطمس وجوه الكفار فيردها على ادبارها يوم المحشر ، عقوبة لهم ، ومعنى الطمس جعل الوجه الى الوراء ، فحينئذ يتيسر له قراءة كتابه لانه يقرؤه بلسانه ، وينظر اليه بعينه ؛ ويكون وجهه مقلوباً الى قفاه ، وهو كما جاء في آية ٤٦ – « النساء » (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا)

* سورة الانشقاق «٨٤» آية «٢٤» فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ *

س – ٣٧٥ – البشارة انما تكون بالامر السار المحبوب لا المكروه

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (٣٠٢)

* سورة الاعلى «٨٧» آية «٦» سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى * «٧» إِلَّا مَاشَاءَ اللَّهُ *

س – ٣٧٦ – ما الفائدة في قوله تعالى (الا ما شاء الله)

ج – معناه الا ما شاء الله ان يؤخر انزاله عليك فلا تقرؤه :

* سورة الغاشية «٨٨» آية «٦» لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ *

س – ٣٧٧ – ذكر هنا ان طعامهم الضريع لا غير وفي غيره انه الزقوم ، وفي ثالث انه الغسلين وهذا تناقض .

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (٣٤٧)

* سورة الفجر «٨٩» آية «١» وَالْفَجْرِ «٢» وَلَيَالٍ عَشْرٍ «٣» وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ «٤» وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ *

س – ٣٧٨ – لماذا اتى بليال منكرة من بين ما اقسم به .

* ج – لانها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي العشر ، والمراد عشر ذي الحجة

س – ٣٧٩ – هلا عُرّفت بلام العهد لانها ليال معهودة معلومة .

* ج – لو فعل ذلك لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التنكير ، ولأن الأحسن ان تكون اللامات متجانسة ، ليكون الكلام ابعد عن الألغاز والتعمية ، ولعلما اقسم بهذه الازمنة ، تدليلا على تصرمها وانقضائها ، وان الازمنة كالاحوال لا تدوم .

* سورة الفجر «٨٩» آية «١٥» فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّ أَكْرَمَنِي «١٦» وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّ أَهَانَنِي *

س – ٣٨٠ – لماذا سمى كلا الامرين من بسط الرزق وتقديره ابتلاءً :

* ج – لأن كل واحد منهما اختبار للعبد ، فاذا بسط له فقد اختبر حاله ، ايشكر ام يكفر ، واذا قدر عليه فقد اختبر حاله ، ايصبر ام يجزع ، فالحكمة فيهما واحدة ، ومثله قوله تعالى (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً آية ٣٥ – « الانبياء » .

س – ٣٨١ – هلا قال فاهانه مكان قوله (فقدر عليه) كما قال

فأكرمه

* ج – لان البسط منه سبحانه لعبده اكرام ، واما التقدير عليه فانما هو حرمان للعبد ، وليس باهانة له ؛ لان الاخلال بالتفضل والاكرام ليس بإهانة ولكنه ترك للكرامة .

* سورة الفجر «٨٩» آية «٢٢» وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا *

س – ٣٨٢ – ان الله سبحانه ليس بجسم فكيف صح اسناد المجيء اليه لان الحركة والانتقال لا يجوزان عليه :

* ج – هذا على حذف مضاف ، تقديره وجاء امر ربك تمثيلا لظهور آيات اقتداره ، وتبيينا لآثار قهره وسلطانه ، وتشبيهاً بحال الملك اذا حضر ، فانه يظهر بحضوره من آثار الهيبة والعظمة ، ما لا يظهر بحضور جنده كله ،

* سورة البلد «٩٠» آية «٣» وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ *

س – ٣٨٣ – الوجه ان يقال ووالد ومن ولد ولماذا نكّر ولم يُدخِل لام التعريف عليهما وماالمراد بالوالد والولد :

* ج – اكثر ما تستعمل «ما» في غير العاقل وقد تستعمل فيمن يعقل كقوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) وكقوله (والله اعلم بما وضعت) والتنكير انما هو للابهام المستقل بالمدح والتعجب والوالد والولد هما آدم (ع) وذريته .

* سورة الشمس «٩١» آية «١» وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا «٢» وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا «٣» وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا «٤» وَاللَّيْلِ إِذَا

يَغْشَاهَا «٥» وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا «٦» وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا «٧» وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا *

س – ٣٨٤ – ما وجه القسم بهذه الاشياء ، والى اين يرجع ضمير جلاها ، و(ما) هذه هل هي مصدرية ام بمعنى الذي ، وما وجه تنكير ونفس

* ج – اقسم بهذه الاشياء لما فيها من الدلالة على عظيم قدرته ولكثرة الانتفاع بها ، ولما كان قوام العالم من الحيوان والنبات بطلوع الشمس وغروبها ، وان للقمر تأثيرات فلكيه ؛ والنهار هو الذي جعله للمخلوقات معاشاً ، والليل سباتاً ، وغيرها مما لا يخفي عظيم قدرة الله فيه ، اقسم بها اذ ان له أن يقسم بما يشاء من خلقه ، وضمير جلاها يعود الى الظلمة اي جلاها وكشفها وجازت الكناية عن الظلمة ولم تذكر ، لان المعنى معروف غير ملتبس ، و(ما) ههنا بمعنى الذي وليست مصدريه لقوله بعد ذلك فالهمها فجورها وتقواها وقد تأتي (ما) لمن يعقل ، كما تقدم في السؤال رقم -٣٨٣- وانما نكر النفس اراد بذلك التكثير على الطريقة المذكورة ، في قوله (علمت نفس ما احضرت) .

* سورة الشمس «٩١» آية «٨» فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا *

س – ٣٨٥ – كيف صح ان يلهمها ذلك ، وهذا يدل بظاهره على ان الخير والشر من الله سبحانه :

* ج – معنى الهام الفجور والتقوى افهامهما واعقالهما ، وان احدهما حسن والاخر قبيح وتمكينه من اختيار احدهما ، بدلالة قوله (قَدْ افْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) فجعله

فاصل التزكية والتدسية ، والتزكية الانماء والاعلاء بالتقوى ، والتدسية النقص والاخفاء بالفجور .

* سورة الليل (٩٢) آية (١) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى *

س — ٣٨٦ — لماذا ذكر الليل في السورتين :

* ج — لو كان الدهر كله ظلاماً لما تمكن الخلق من طلب معاشهم ، ولو كان ذلك كله ضياء لما انتفعوا بسكونهم وراحتهم ، فلذلك كرر ذكر الليل والنهار في السورتين ، لعظم قدرهما في باب الدلالة على مواضع حكمته .

* سورة الليل (٩٢) آية «٢٠» إِلاَّ إِبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى *

س — ٣٨٧ — ليس لله وجه فما معنى ذلك في الآية :

* ج — يراجع جواب السؤال رقم (٢١٥)

* سورة الضحى «٩٣» آية «٥» وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى *

س — ٣٨٨ — اللام للتأكيد ، وسوف للتأخير ، فكيف ناسب الجمع بينهما

* ج — معناه ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر ؛ لما في التأخير من المصلحة ، وقد تقدم منا البحث عن هذا مفصلا في جواب السؤال رقم (٢٤)

* سورة الضحى «٩٣» آية «٧» وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى *

س — ٣٨٩ — ان محمداً لم يضل قبل الاسلام ولا بعده فكيف ذلك :

* ج – اي وجدك ضالا عما انت عليه الآن من النبوة والشريعة ، اي كنت غافلا عنهما فهداك اليهما ونظيره قوله (وَمَا كُنْتَ تَدْرِي مِنْ قَبْلِهِ مَا الْكِتَابُ وَلاَ الايمَانُ) وفي هذه الاية بحث تقدم في جواب السؤال رقم (٢٩٥)

وقوله (وَانْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ) فمعنى الضلال هنا هو الذهاب عن العلم مثل قوله (اَنْ تَضِلَّ اِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ اِحْدَاهُمَا الاُخْرَى)

* سورة ألم نشرح «٩٤» آية «١» أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ *

س – ٣٩٠ – كيف شرح الله صدره

* ج – يراجع جواب السؤال رقم (٢٦٧)

* سورة ألم نشرح «٩٤» آية «٢» وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ *

س – ٣٩١ – ما هو الوزر الذي وضعه الله عنه وكيف جاز نسبة الوزر اليه .

* ج – لا يجوز نسبة الوزر الى رسل الله وامنائه على وحيه ولا دلالة في هذه الاية على ما يزري بشرفه الباذخ ومقامه الشريف فالوزر هنا اراد به همه وغمه ، بما كان عليه قومه من الشرك ، وانه كان هو واصحابه بينهم مستضعفاً مقهوراً ، حتى قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت فكل ذلك مما يتعب الفكر ويكد النفس ، فلما ان اعلى الله كلمته ، ونشر دعوته ، وبسط يده ووطد له الامور وجعل صفقته هي الرابحة خاطبه بهذا الخطاب تذكيراً له بمواقع النعمة عليه ، ليقابله بالشكر والثناء والحمد ، ويقوي هذا التأويل قوله تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وقوله

(فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا) والعسر بالشدائد والغموم أشبه كما ان اليسر بتفريج الكرب وازالة الهموم أشبه .

س «٣٩٢» – ان السورة مكيه نزلت قبل أن يعلي الله كلمة الاسلام ، فلا وجه لما ذكرتم :

* ج – انه سبحانه بشّر نبيه بأن يعلي دينه على الدين كله ويظهره على أعدائه ، ويشفي من أعدائه غيظه وغيظ المؤمنين ، كان بذلك واضعاً عنه غمه بما كان يلحقه من أذى قومه ، ومبدلا عسره يسراً لانه يثق بأن وعد الله حق ويجوز أيضاً أن يكون اللفظ وان كان ماضياً مراداً به الاستقبال ، تنزيلا له منزلة الواقع ، للعلم بأنه واقع لا محاله ، وله نظائر منها قوله تعالى : (وَنَادَى أَصْحَابُ ٱلنَّارِ أَصْحَابَ ٱلجَنَّةِ) (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)(وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلمَلَكُ صَفّاً صَفّاً :) الى غير ذلك من النظائر وفي هذه الاية بحث لا بأس بالأشارة اليه والتنبيه له وهو انه فسر بعض المفسرين هذه الاية بقوله : فأذا فرغت من أمر تبليغ الرسالة فانصب علياً للخلافه مستنداً في ذلك الى أحاديث وردت في ذلك ، قال : (الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرىء فأنصب بكسر الصاد أي فانصب علياً للخلافة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي أن يقرأ هكذا ويجعله أمراً بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته) (أقول) نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة امر معقول بل واجب لئلا تقع الناس بعده في حيرة وضلال فيصح ان يترتب عليه واما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة حتى يتشدق الزمخشري بقوله لصح للناصبي ان يقرأ هكذا على ان كتب غيرنا مشحونة بذكر محبة الرسول لعلي (ع) واظهار فضله للناس مدة حياته وان حبه ايمان وبغضه كفر وحربه حرب لله ولرسوله فانظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف اعمى

بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى دفعه نصبه الى مثل هذا المنكر والزور بلى (انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)

* سورة العلق «٩٦» آية «١١» أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى ٱلْهُدَى «١٢» أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى «١٣» أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى «١٤» أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَى *

س – ٣٩٣ – اين جواب قوله – ارايت ان كان على الهدى :

* ج – محذوف ، دل عليه جواب الشرط الثاني ، تقديره : ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ، الم يعلم هذا المكذب فان لم يعلم فليعلم بان الله يرى منه هذا الصنيع الشنيع ،

* سورة القدر «٩٧» آية «١» إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ *

س – ٣٩٤ – كيف كان ينزل القرآن ، ولماذا انزل في ليلة القدر دون غيرها ، وما وجه تسميتها ليلة القدر :

* ج – انزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى البيت المعمور في ليلة القدر ، ثم كان ينزله جبرئيل على محمد «ص» نجوما ، وكانت مدة انزاله ثلاثا وعشرين سنة وفي الحديث الصحيح انه نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طوال ثلاث وعشرين سنة ونزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان والانجيل لثلاث عشرة منه وانزل القرآن في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان : وانما انزل في ليلة القدر اظهاراً لشأنها بانزاله فيها

واعلاماً منه سبحانه بمالها عنده من مكانة وللعاملين فيها من كرامة وسميت ليلة القدر لانه سبحانه يقدر فيها الاعمار والارزاق، الى مثلها في السنة القادمة، وهي ليله مباركة في قوله (أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)

س — ٣٩٥ — اي ليلة هي من الليالي : ولماذا أخفيت ولم تبين لتعرف، ولماذا كانت خيراً من الف شهر :

* ج — لقد صحت الاحاديث عن الرسول «ص» واهل بيته المنتجبين انها ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ولا يسع كتابنا هذا لايرادها بل تطلب من مظانها من الكتب المطولة كتب الاعمال والادعية : وانما أخفاها الله لينشط العباد على العمل طيلة شهر رمضان ليفوزوا ببركة هذا الشهر المبارك وليلة القدر من ليالي شهر رمضان لانه ورد في كلامه سبحانه انه انزل القران في شهر رمضان وذلك في آية — ١٨٥ — «البقرة» (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) — ثم قال — في هذه السورة — (انا انزلناه في ليلة القدر) فعلم ان ليلة القدر احدى ليالي شهر رمضان، وانما اخفاها كما اخفى الصلوة الوسطى ولم يبينها ماهي في قوله — (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَوةِ الْوُسْطَى) وكما اخفى ساعة الاجابة في ساعات الجمعة، واسمه الاعظم في اسمائه الحسنى، وانما كانت خيراً من الف شهر، لان فيها من البركة ولها من الكرامة، وعليها من الجلال الالهي، ما يجعل ثواب الانقطاع الى الله والعمل والتوبة فيها، ثواب من عمل طيلة الف شهر :

* سورة البينة «٩٨» آية «١» لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ *

س — ٣٩٦ — هل في هذه الآية دلالة على ان اهل الكتاب غير مشركين

* ج - يراجع جواب السؤال رقم - ٤٩ -

* سورة البينة «٩٨» آية «٣» وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ *

س - ٣٩٧ - لم جمع بين اهل الكتاب والمشركين اولًا ثم افرد اهل الكتاب في هذه الآية .

* ج - لانهم كانوا على علم بـه لوجوده في كتبهم فاذا وصفوا بالتفرق منــه كان من لا كتـــاب له أدخل في هذا الوصف :

* سورة الزلزلة «٩٩» آية «٥» بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا *

س - ٣٩٨ - لماذا عدى اوحى هنـــا باللام وفي سورة النحل آية - ٦٨ - عداها - بالى - حيث قـال - واوحى ربك الى النحل ،

* ج - يراجع جواب السؤال رقم - ١٢٤ -

* سورة الأحد «١١٢» آية «١» قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ *

س - ٣٩٩ - مـــا الفرق بين الواحد والاحد .

* ج - الفرق من ثلاثة وجوه - الاول - الواحـد هو المتفرد بالذات ، والاحد هو ، المتفرد بالمعنى - الثاني - ان الواحد اعم ، لانه يطلق على من يعقل وعلى غيره ، والاحد لا يطلق الا على مـــن يعقل - الثالث - ان الواحد يستعمل في الاعداد الحسابيـــة ، ويمتنع استعمال الاحد فيهـــا ،

* سورة الأحد «١١٢» آية «٣» لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ «٤» وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ *

س ـ ٤٠٠ ـ ان ـ لم ـ حرف لنفي الشيء في الزمان الماضي فقط ، وهنا لا يدل قوله (لم يلد) الا على عدم مجيء ولدٍ له في الزمان الماضي ، دون ما عداه من الزمانين الحاضر والمستقبل ، وكذلك قوله ـ ولم يكن له كفواً احد ـ فأن مجيء ولدٍ له ووجود كفو له في المستقبل لا تنفيها ـ لم ـ والوجه ان يكون النفي ـ بلا ـ لانها تنفي مدخولها عن الازمنة الثلاثة ولهذا عدل عن ـ لم ـ الى ـ لا ـ في دعاء الافتتاح في شهر رمضان (الحمد لله الذي يخلق ولم يخلق ويرزق ولا يرزق) ولو قال ولم يرزق ، لما نفى ذلك عن صفحة الزمان الاتي :

* ج ـ ان الله سبحانه اثبت لنفسه الوحدانية وانه قبل كل شيء واحد احد وهو معنى القدم ، ثم اثبت لنفسه الازلية بقوله (الله الصمد) اي الثابت المستمر ومن كان قديماً وأزلياً ، فهو بحكم العقل غير مفتقر الى شيء غني بنفسه ، لان ذلك من صفات الحادث ثم قال ـ لم يلد ـ رداً على القائلين ان عزيرا والمسيح بن الله ، وان الملائكة بنات الله وليس الغرض نفي الولدية عنه في الزمان الماضي بل الرد عليهم والتكذيب لهم وعدم وجود ولد له معلوم من قدمه وازليته ، لان ذلك من عوارض الحادث لا القديم ـ وقوله ـ ولم يولد ـ تثبيت لمعنى القدم بصورة اجلى اذ لو كان مولوداً لكان قبله شيء ولد منه ولخرج عن كونه قديماً وقوله (ولم يكن له كفواً احد) الكلام فيه هو ان الله قديم ازلي والكفو يجب ان يكون قديماً أزليا والا لم يكن له كفواً احد في الازمنة الماضية واذا لم يكن في الزمان الماضي أحد هو كفو له سبحانه لا يعقل وجوده فيما عداه من الازمنة واذا وجد فلا يكون كفوا لانه حادث غير قديم لخلو صفحة الزمان الماضي منه .

لقد تم الفراغ من هـذا المؤلف بعون الله وحسن توفيقه وبركات منـه ولطفه يوم السبت ظهراً المصادف ٢٤ رجب سنة ١٣٧٤ الموافق ١٩ آذار سنة ١٩٥٥ والحمد لله ، وذلك بقلم الفقير الى رحمة ربه الغني راجيـاً منـه التوفيق .

خليل ياسين

ملاحظة :

لقد وقعت بعض الاغلاط المطبعية ، التي لا تخفي على القارىء اللبيب فنأمل المعذرة

ادارة المطبعة

رجاء أكيد

لما كان يوجد في كثير من أجوبتنا بحوث علمية لزم علينا أن ننبه لأمر وهو :

انه قد يتفق لبعض المطالعين لها بقاء الشبهة في ذهنه ويرى ان الجواب عن السؤال الذي يخصه غير كافٍ لدفع تلك الشبهة ورفعها من قرارة النفس فيحكم علينا غيابياً بالخطأ حكماً مبرماً غير قابل للأعتراض والاستئناف وعليه فأنني ارجو من كل من قصَّر جواد فكره في الشوط الاول ان يرسله الشوط الثاني والثالث لانه كلما أرسل كان الى الصواب أقرب ، والعصمة لله وحده .

المؤلف

كتب للمؤلف

صدر منهـــا :

- اثبات الصـــانع
- حل مشكلات القرآن

تحت الطبـــع :

- محمد في نظر الغربيين
- على هـــامش النبوة
- شرح كفاية الاصول
- بحوث علميـــة فقهية .

مطبعة الاتقان - بيروت ، شارع سوريا - تلفون : ٢٩٨٠٨